للعلامة المحلي والسيوطي الاكملين كثير معناه وقليل لفظه حاو لما يجب استحضاره
وحفظه عويص جله عسير حله وهو وجيز ومع الايجاز لا يخلو عن العسر والاعجاز
يقتضي ان يكون له تفسير ثان كاف في ايضاح مشكلاته وتحليل مغلقاته وتلخيص
معضلاته فوجه عنان العناية وثنى واهتم اهتمام المجاهد واعتنى بشرحه وتوضيحه
وتهذيبه وتنقيحه مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلماء
نخبة الفضلاء بقية السلف ذخيرة الخلف تذكرة المتقدمين تكملة المتاخرين
الذي يشار اليه بالبنان في صيارفة البيان والتبيان له قصبات السبق في العلوم
العقلية وقدح معلى في حلبة الفنون النقلية رجعت اليه ركائب الاستفتاء
والاستفسار وانتهت الى جنابه رياسة الحديث والتفسير في هذه الاقطار
وعظه يلين القلوب القاسية ومجلسه يجمع الجموع الدانية والقاصية
به قامت سوق الفضائل والفواضل واجمعت على كماله مجامع الافاضل
والاماثل ازكى الخصال يمين الشمائل كريم الاخلاق وسيع الارفاق حاج
بيت الله العلي مولانا ابو البركات ركن الدين محمد تراب علي جعل الله
تراب قدامه كحل الابصار والعيون وعلو فضله منتهى الاوهام والظنون فجاء بما حل
عقد الاعضال وفك رهان الاغلاق والاشكال ووفق بالاتمام واتى بالبدر التمام
وسماه بالهلالين واطلع القمرين في سماء الجلالين ووضع اطواق المنن في اجياد
الراغبين والقى عقود الفرائد في لبات الطالبين ورسم خطين معربين عن نظم القرآن
وخطا واحدا عما فسر الجلالان جزاه الله تعالى احسن الجزاء واعلى ذكره بجميل الثناء
وكان بذل هذا الجهد والعناية وفتح باب الهداية والكفاية باقتراح من له كعب
عال في الاكمال والاستكمال ذو الخلال الزكية والقرائح الذكية محط رحال العلماء
مستمطر واصل الادباء رواء وجه الدين زلال مناهل اليقين ملجأ الملتجين

منجي المحتاجين اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع مال الاملين مجمع اعمال العالمين الغاملين زائر الحرمين الشريفين حائز مثوبات المتنائين ادر الندى اغض المنتدى مقبول حضرة الجبار الحاج عبد الغفار لازالت مقاماته محفوفة بالاخيار ومشحونة باهل العلم من الصغار والكبار ولذلك لقبه بالتفسير الغفاري بعون الله الباري والله يقضي له وللمصنف المرصف باجر هذا الخير الجاري والمنبوع السائر السائي بهبات جزيلة وعطيات نبيلة في الدنيا والاخرة ونعم في جنات الفردوس بدرجات متكاثرة وغرفات عالية وافرة امين امين امين رب العالمين

صورة ما صنفه الاديب المفلق ذو اللسان الطلق النبيل الغطريف التبل العريف مولانا محمد اعلم سلمه الله الاكرم مقرظا على الهلالين في شرح الجلالين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على من اصطفاه على الانبياء بالدين الذي هو افضل الاديان شرعة ومنهجا وعلى اله الذين اوقدوا لسالكي مسالك ملته البيضاء سرجا واصحابه الذين بذلوا جهدهم في نصرة دينه اموالا ومهجا اما بعد فان علم القران اجل العلوم كالشمس بين النجوم اذ به يصير الانسان حكيما بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو يهدي الى الطريق المستقيم ويدل على النهج القويم محصله ابرع المحصلين فضلا وضيفه اكرم الاضياف نزلا يملأ القلوب بانوار الايمان ويزين النفوس باسرار العرفان الربانيون يتمسكون بعراه واحبار الامة لم يرضوا عنه سواه فلهذا اكب الناس على كشف غطائه واجمعوا على الانتفاع بمتاعه ودونوا فيه كتبا فيمة واوضحوا مدعاه بالحجج والبينة ترى القوم في لقائه وطلبه من المشتاقين وفي الشغف على ذكره وفكره كالعاشقين ولم يتنزل

قوله الفداء الخ ... الفتح ... ولادت ... مسند ... قوله الغض ... قوله ... المراد ... قوله ... ههنا ... قوله ... عوجا ... السالك ... قوله ... منهجا ... قوله ... قوله الكتب ... [illegible]

كتاب اجلّ فائدةً من القرآن * فبالحرى ان يكون علمه اتقن العلوم بالفيضان *
لانه يقام عليه بناء الاسلام والايمان * ومن المدونات فيه التفسير المسمى
بالجلالين * الذى لجلالة قدره واشتهاره فاق القمرين * ويلثمه الانام جلّهم
بالشفتين * ويضعه الرجال على الراس والعين * فهو ان كان من حيث
اللفظ اوجز التفاسير * لكنه بحسب المعنى فى علوّ مدارجه وكثرة انواره
كالقمر المنير * حارت العقول فى ادراك معانيه * وكلّت الافهام فى تحقيق مبانيه *
والى يومنا هذا لم يفز احد من العلماء بتوضيحه * ولم يتيسّر واحدٌ منهم ذيل الجهد
على تشريحه * لكن مولانا النحرير * والفاضل العديم النظير * محط رحال الافاضل *
مرجع الاماجد والاماثل * الذى اشتهر بالفضائل فى الآفاق والاقطار *
كاشتهار الشمس فى نصف النهار * يستفيد الفقهاء من فروع قواعده واصولها * و
يجتدى الحكماء من ابواب فوائده وفصولها * حاوٍ لمطايا العلوم * وهادٍ لقوافل الفهوم *
كاشف للاسرار النقلية * عارف للآثار العقلية * صاحب البركات السنية * وركن المقامات
العلية * ابو البركات ركن الدين محمد مولانا تراب على لازالت ظلال افضاله ممدودة
ودامت بحور افاداته مرصودة * حاول لشرح ذلك التفسير * ويسّره على الطالبين من
الصغير والكبير * واوضحه بالايضاح المبين * وبينه حق التبيين * واجاد
فى تحقيق المرام * وافاد بتفصيل معانى الكلام * وسماه بالهلالين
فى شرح الجلالين * ولقد احسن الى من جدّ فى طلبه * ومنّ على الذى مال
اليه بقلبه * فهو نعم الخلف * الذى جاء من السلف * ولله درّ السلف * الذين
تركوا مثل ذلك الخلف * شعر لايدرك الواصف المطرى خصائصه * وان يك سابقا
فى كل ما وصفا * فارجو من فضل الله تعالى ان يستفيد الطالبون من ذلك دائما *
ويدوم مصنفه بالفضائل والبركات فى الدهر قائما * والله المستعان وعليه التكلان

# سورة النبأ مكية احدى و اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون في الميم فصار عما وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمرو والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر او ليوذن بشدة الاتصال او لكثرة الدوران وغلبة الاستعمال المشهور وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلا فاجري الوصل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد ههنا للتفخيم فوقع في كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم نتلو عليك ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه بالعظيم وبالموصول عن اي شيء رمز الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شيء يتساءلون وقرئ يسّاءلون بالادغام يسأل بعض قريش بعضا اى فيما بينهم وفيه تلويح الى ان التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم بناء على ان الغرض اثبات الفعل مطلقا عن النبأ العظيم بيان لذلك الشيء المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما للتفخيم اى

متعلق بلفظ ما ١٢

قوله اي قوله تعالى عم يتساءلون ١٢ اى كمثل فيه بعضهم بعضا ممن عنهم و بعضهم

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه
وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن
جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اي شيء هو من الاشياء وهو اى الشيء
المفخم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القران المشتمل
على البعث وغيره كالجزاء والروية الَّذِي صفة النبأ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝ فالمؤمنون
يثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كَلَّا ردع عن التساؤل ووعيد
عليه وقيل كلا بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ويجوز ان يكون
للتنبيه سَيَعْلَمُونَ ۝ ما يحل من نصر وضرب وفيه اشعار بتقدير المفعول بهم
اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين له اى للقران المنعوت بالنعوت المذكورة
ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ تاكيد لفظى هذا مبنى على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط
حرف العطف والنحويون يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجيء
فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثانى اشد من الوعيد الاول يعنى
كلمة ثم للاستبعاد والتراخى الرتبى فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم
اومى الله تعالى الى القدرة على البعث فقال أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝
فراشا كالمهد للصبى وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب
الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد وقرئ مهدا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝ اى
ارسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى
بالجبال الارض كما يثبت الخباء بالكسر والمدخيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون
من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصراح
بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل
المخاطبين على الاقرار بذلك وَخَلَقْنَاكُمْ فيه التفات شاهد على شدة

قوله عم اى عن ما ... (marginal glosses, partly illegible)

الغضب وانتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء سابقا فى معنى الخبر اذ واجا ۝ ذكورا واناثا وقيل اصنافا واضدادا وقيل الوانا بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتا ۝ راحة لابد لكم نتلو عليك ان السبت القطع ولما كان فى النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفى ذلك راحتها اريد بالسبات مجازا الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وجعلنا اليل لباسا ۝ ساترا بسواده رمزا الى انه شبه الليل باللباس لان فى كل منهما سترا وجعلنا النهار معاشا ۝ وقتا للمعايش اشارة الى انه مصدر ميمى ونعم هما ظرفا بتقدير المضاف وقيل يحتمل فى النظم كونه اسم زمان وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات هى افلاك الكواكب السبع السيارة فان الفلكين الاخرين يسميان عرشا وكرسيا شدادا ۝ جمع شديدة اى قوية الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وجعلنا اى خلقنا فيها سراجا منيرا وهاجا ۝ وقادا رمزا الى ان الوهاج ماخوذ من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ فى الحرارة كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار والوهجان كذلك يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التى دنت اى قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهى معصورة لا معصرة اول المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما فى قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة الفاعل ذا ماخذ كالحم واطفل اى صار ذا لحم وذا طفل لكان وجها ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة

---

ملا قوله عطفه عليه اى عطف الخبر على الانشاء ١٢

مـ١ دفع دخل مقدر وتقريره يعنى عن الشرح "من منه"

مـ٢ اى انه جمع اى بمعنى ماده ١٢

مـ٣ فيه اشارة الى ان وهاجا صفة سراجا لا مفعول ثان لان المفعول الاول لا يكون نكرة كذا فى الكمالين ١٢ منه عفى عنه

مـ٤ يقال عجبت الناقة اذا اضاعت ١٢ منه

المنكوبة للصبير ورة كقولهم اغدّ البعير اذا صار ذا غدة ومنهم من فسرها
بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات
يعصرن اى يحملن على العصر ويمكّن منه اى يحملن الرياح على ان يعصرن السحائب
فالهمزة على هذا فى اعصر للتعدية هكذا فى النوربية المعلقة على انوار
التنزيل ماء ثجاجا صبابا تلويح الى انه فى النظم من ثج المتعدى وقد جاء
لازما ومتعديا يقال ثج بنفسه وثجه وقال صاحب الكشاف منصبا
بكثرة فاخذه من اللازم وفى الحديث افضل الحج العج والثج اى رفع
الصوت بالتلبية وصب دماء الهدى وكان ابن عباس رضى الله عنهما
مثجا يعنى يثج الكلام ثجا فى خطبته وفى الاعرج ثجاحا ومثاجر الماء مصابه لنخرج به اى
بالماء حبا كالحنطة والشعير ونباتا قيل النبات مصدر اريد به النابت
كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف
والريحان وجنّت بساتين جمع بستان الفافا ملتفة بعضها ببعض
جمع لفيف كشريف واشراف اوجمع لفّ قال صاحب الاقليد انشدنى
الحسن بن على الطوسي **شعر** جنة لفّ وعيش مغدق ونداى
كلهم بيض زهر وما ثور الزمخشري انه لا واحد له كالاخياف اوجمع
لفّ بالضم وهى جمع لفاء وهذا مزعوم بن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة
بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا فى الكشاف ان يوم الفصل
بين الخلائق من المحسن والمسيء والمحق والمبطل كان فى تقدير الله تعالى
وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضى لانه مقدر
قبل حدوث الزمان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب اشارة الى انه
اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت

الوعد والولادة وتحديدهما وقد يفسر الميقات بكونه حداً للدنيا وحداً
للخلائق ويمكن ان يفسر بحد يوقت به الاعمال وتنتهي عنده يوم ينفخ
المراد النفخة الثانية في الصور قرأ الحسن الصور بالتحريك القرن تلو
عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التي في القرن فيطير
كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له
ويمكن ان يكون بدلا او بيانا الميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فتأتون
من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء معطوف
على فتأتون ولا يشترط ان يتوافقا في الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير
بلفظ الماضي عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اي فتأتون وقد فتحت
السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شققت من التشقيق تفسير
لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح
الابواب لنزول الملائكة فكانت السماء ابوابا ۝ ذات ابواب اشارة
الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري في الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة
لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا كان كلها عيون تتفجر وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت الجبال سرابا ۝ اي بعد تفتت اجزائها هباء بالمد گردهوا
كذا في الصراح اي مثله في خفة سيرها اي سير الجبال ان وقرئ بالفتح
للتعليل على قيام الساعة جهنم كانت مرصادا ۝ مرصدا او مرصدة تلوح
الى ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته او من ارصدته
الشيء اعددته ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريق كما روي عن الحسن
وقتادة يعني ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

عبارت نا الهدم فرش ریزه ریزه شده گردون از هم تفتت و تفتات ریزه شدن

والكافرين خلوها ويقر فيها للطّٰغِيْنَ متعلق بمرصادًا الكافرين هذا هو
الظاهر وجوز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اى جهنم
تفريع على كونها مرصادا مَاٰبًا ۝ مرجعًا لهم اى للطاغين فيدخلونها اى جهنم
لّٰبِثِيْنَ قرأ حمزة وروح لَبِثِيْنَ واللَّبِثُ اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه
اللبث ولا يقال لَبِثٌ الا لمن شانه اللّبث كالذى يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من
اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا فى الكمالين ويجوز ان يكون
حالًا من الضمير المستتر فى للطاغين كذا فى السمين مقدرة مفروضة اى
عالمين اللّبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اى
مقدرًا لبثهم فِيْهَآ اى فى جهنم اَحْقَابًا ۝ دهورًا متتابعة فيه اشارة الى
ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد فى تحديداته فهو على سبيل التمثيل وليس
المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعًا الحُقُب بضع وثمانون سنة
وكل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدّون جمع حُقُبٍ بضم
اوله وسكون ثانيه لَا يَذُوْقُوْنَ فِيْهَا بَرْدًا نوما قيل هو مجاز كما فى قولهم منع
البردُ البردَ وقيل انه لغة هذيل ويشهد له قول الشاعر شعر فان شئتُ
حرّمتُ النساءَ سِواكمُ وان شئتِ لم اَطْعَمْ نُقاخًا ولا بردًا وانما سمى
النوم بردًا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه
ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حرّ النار فلا يلزم
ان لا يعذبوا بالزمهرير وَّلَا شَرَابًا ۝ ما يشرب تلذذًا اِلَّا حَمِيْمًا ماء حارا
غاية الحرارة وَّغَسَّاقًا ۝ بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلي وحفص
ثم فسّر الغساق بقوله ما يسيل من صديد بزرداب كذا فى الصراح اهل
النار فانهم يذوقونه اى الصديد جُوْزُوا بذلك جَزَآءً اشارة الى انه

قوله وجوز البعض ... هذا النبأ على تفسير ... الحسن وقتادة ... قوله فيدخلونها ... تفريع على كونهم جهنم ماٰبا ... منه ... قوله حال من ضمير يدخلونها ... الدخول ولا بد من المقارنة ... فيكون حالا مقدرة ... النوم ... الحقب واقع فى زمان الدخول ... منع غيرها ... زمين ... فى الصراح ... خشك ... بالفارسى

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر جزوا بذلك جزاء اوجزاهم جزاء
لان مصدر جوزوا هو المجازاة لا الجزاء وفاقاً ۝ موافقا لعملهم تشبيرالى انه مأول
باسم الفاعل وقع صفة جزاء فالمجاز فى الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف
بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز فى الاسناد او من قبيل حذف المضاف
اى ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين
قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفّاقا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم
من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون او يتوقعون
لان الرجاء فيه خوف وتوقع حساباً ۝ لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون
وتعليل له وكذبوا بايتنا القران كذاباً ۝ تكذيبا وفعّال بمعنى تفعيل مطرد
شائع في كلام الفصحاء وفى الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ
بالتخفيف وهو مصدر كذب بدليل قوله شعر فصدقتها وكذبتها
والمرء ينفعه كذابه ۝ وكل شيء منصوب بالاضمار على شريطة التفسير
اى قول الاعشى ١٢
وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى واحصينا كل شيء وقرئ بالرفع
على الابتداء من الاعمال احصينه ضبطناه كتباً ۝ كتبنا تفسير لاحصينا
والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء
والكتابة يشتركان فى معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا
ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذى هو فعله
المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان فى
قوله تعالى وكل شيء الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والرسل
والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات
اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب وذلك

الاعتقاد يبطله ذالك القول فى اللوح المحفوظ او فى صحف الحفظة ليجازى
عليه اى على كل شئ ومن ذلك اى كلّ شيءٍ تكذيبهم بالقران فَذُوْقُوْا هذه الفاء
جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن الذى تقدم من كفرهم وتكذيبهم
والامر للاهانة والتحقير وتجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة فى الغضب
وايضا يدل عليها انه تعالى لما حكى مآب الطاغين واستمرارلبثهم فى جهنم وان لاذوق
لهم فيها سوى الحميم والغساق وان الجزاء على وفق الاعمال وعلّل ذلك على سبيل الشكاية
الى الغير بقوله انهم كانوا لايرجون حسابًا اى لايخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم
كانوا ينكرون البعث انكارا بليغا ثم عظّم شان تكذيبهم رسل الله ووجبه بصيغة
التعظيم واكّده بقوله كذابا التفت اليهم قائلا فذوقوا ايها الجاحدون
المكذبون ولكم الغساق والحميم وليس لكم عندنا البتة سوى المزيد
من انواع العذاب هذا كما تشكى الى الناس جانيا ثم تقبل عليه اذا حميت
فى الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة اى فيقال لهم فى الاخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم يشير الى تقدير المفعول فَلَنْ نَّزِيْدَكُمْ
اِلَّا عَذَابًا ۝ عن النبى صلى الله عليه وسلم هذه الاية اشدّ ما فى القران على اهل
النار فوق عذابكم رمزٌ الى ان ذلك العذاب ليس مماثلا لعذنيا لعباد
اِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ مَفَازًا ۝ مكان فوز يشير الى انه اسم مكان وقيل فوزا فهو
مصدر ميمى فى الجنة حَدَآئِقَ بساتين فيها انواع الشجر المثمر جمع حديقة
بدل من مفازا بدل البعض على تقدير كونه اسم مكان وبدل الاشتمال على
تقدير كونه مصدرا او عطف بيان له اى لمفازا وَاَعْنَابًا ۝ كرر وما
عطف على مفازا وانما ذكرت بعد الحدائق تنويها لعظم شانها اولا
فهى من جملة الحدائق ويجوز العطف على حدائق وكذا الحال فى سائر

ع ۳۰

المعطوفات وَّكَوَاعِبَ جواری تکعبت ای استدارت مع ارتفاع یسیر ثدیهن
بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتانية جمع ثدي
كحُلي وحَلي جمع كاعب اَتْرَابًا ۙ على سن واحد جمع ترب بكسر التاء الفوقانية
وسكون الراء المهملة همزاد ويقال هذه ترب هذه وهن اتراب كذا في
الصراح وَّكَاْسًا هی اناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثة مهموزة
والجمع اكؤس وكؤوس وكاسات دِهَاقًا ۙ الدهاق ككتاب المترعة وادهق الحوض
ملأه حتى قال قطني كذا في الكشاف واخرج البخاری عن عكرمة في قوله
تعالى وكاسا دهاقا قال ملائ متتابعة خمرا تفسير الكاس مالئة
محالها تفسير للدهاق وفي سورة القتال وانهار من خمر المقصود
منه التاييد على التفسيرين المذكورين لما تلي عليك ان القران يفسر
بعضه بعضا لَا يَسْمَعُوْنَ فِيْهَا ای في الجنة عند شرب الخمر وغيره من
الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَّلَا كِذّٰبًا ۚ بالتخفيف للكسائي فان فعالا
مخففا مصدر فعل الثلاثي لكنه مطرد في المفاعلة ای كذبا وبالتشديد
للباقين فان فعّالا مشددا يجئ بمعنى التفعيل ای تكذيبا من احد لغيره
بخلاف ما يقع من اللغو والكذب والتكذيب في الدنيا عند شرب الخمر
لكونها مسكرة مزيلة للعقل جَزَآءً مِّنْ رَّبِّكَ ای جازاهم الله
بذلك جزاء رمزا الى ان جزاء مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَآءً بدل
من جزاء بدل كل واثر الزمخشری انه نصب بجزاء نصب المفعول به ومرضه
القاضي لانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا فادرك حِسَابًا ۙ
ای كثيرا ماخوذ من قولهم اعطاني فاحسبني ای اكثر علی حتی قلت حسبي
وافاد القاضي كافيا من احسبه الشئ اذا كفاه حتى قال حسبي رب

ملأ كاس بلام بانزاع ثابت قوله تعالى بكأس من معين كؤوس جمع كذا في الصراح ۱۲ منه مدظله

السموات والارض بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة
او عطف بيان له والرفع لابى عمرو ونافع وابن كثير اى هو رب السموات
وما بينهما الرحمن كذلك اى بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله
وبالرفع مع رفع ما قبله لنافع وابن كثير وابى عمرو على انه صفة او خبر
لما قبله وبرفعه اى رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائى على انه خبر
محذوف او مبتدأ خبره ما بعده لا يملكون اى الخلق من اهل السموات
والارض وما بينهما منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد يشير الى ان
المقصود من النفى هو السلب الكلى ان يخاطبه اى على سبيل الاعتراض
وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه تعالى فانها بطريق الخضوع لا الاعتراض
خوفا منه تعالى مفعول له لقوله لا يقدر وبما تلونا عليك صحص
ان التنكير فى خطابا للتنويع لان الخطاب ح هو الاعتراض وانه نوع من
مطلق الخطاب ويحتمل ان يكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنى
ما يخاطب به كما يقال خطاب الله تعالى فالمعنى ليس فى ايديهم خطاب
كائن من عند الله تعالى قط اى ليس لهم تمسك ونص يتصرفون فيه تصرف
الملاك يوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون يقوم الروح جبريل رواه
عبد بن حميد عن الضحاك وروى عن الشعبى وسعيد بن جبير او جند الله
روى ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا الروح جند من جنود
الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هؤلاء جند
وقال الامام الغزالى فى الاحياء الملك الذى يقال له الروح وهو الذى
يولج الارواح فى الاجسام فانه يتنفس فيكون فى كل نفس من انفاسه
روح فى جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى والملئكة

(حاشیہ: ای قوله تعالى لا يملكون منه)

صَفًّا حال اى مصطفين لَا يَتَكَلَّمُوْنَ اى الخلق فى الشفاعة او لا يتكلمون
اصلا اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ فى الكلام وَقَالَ قولا صَوَابًا○ رمز الى انه صفة
لمفعول مطلق مقدر من المؤمنين والملائكة بيان لمن اذن كان يشفعوا
اى كشفاعتهم لمن ارتضى وهو المشفوع له اى من اصطفاه واختاره من
صفوة خلقه من المسلمين ثم فيه تنبيه على انهم لا يشفعون لغير مرتضى لقوله
تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى ذٰلِكَ الْيَوْمُ مبتدأ وخبر الْحَقُّ صفة
اليوم الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ الفاء فصيحة
تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشية محذوف كانه قيل واذا كان
الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور فمن شاء ان يؤذن له بالتكلم اتخذ
اِلٰى ثواب رَبِّهٖ مَاٰبًا○ مرجعا اى رجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب
فيه اى فى يوم القيامة اِنَّآ اَنْذَرْنٰكُمْ فيه التفات من الغيبة الى التكلم
لزيادة الترهيب والترغيب وهذه الجملة استينافية تعليلية اى لانا
انذرناكم اى كفار مكة عَذَابًا قَرِيْبًا ۚ اى عذاب يوم القيامة الاتى صفة
يوم وكل اٰتٍ قريب فيكون اليوم بهذا الوجه قريبا وايضا الموت مبدؤه
والموت قريب يَّوْمَ ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الكل بحذف
مضاف اى عذاب او بدل اشتمال من غير تقدير او منصوب بتقدير
فعل اى اتقوا يوم يَنْظُرُ من النظر بمعنى الرؤية اى يرى الْمَرْءُ كل امرء
مسلما كان او كافرا وهذا التعميم مستفاد من ال الاستغراقية وهو
المطابق لما سبق من نظم الكلام لانه مشتمل على حال الفريقين قال
الامام الاظهر ان المرء عام لان المكلف ان اتقى الله فليس له الا الثواب
وان كفر بالله فليس له الا العذاب فلا حال للمكلفين سوى هذين

مطلب قوله بصفته اى بما بعده صفة مع و المراد من الصفة قوله تعالى قريبا ١٢ منه دام فيضه

مطلب عذابا كائنا يوم ١٢ منه

مطلب قوله بمعنى الرؤية فسر بها لان النظر الى الشئ للنظر مستعمل بمعنى النظر والتفكر ... المنطوقة ناظر ...

فطوبى للمرء ان قدم عمل الابرار وويل له ان قدم عمل الفجار ما قدمت يداه
ما موصولة منصوبة لكونها مفعول ينظر والعائد محذوف اى قدمته
او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اي شيء قدمت يداه من خير
وشر بيان لما ويقول الكافر يا حرف تنبيه لا نداء ليتني كنت ترابا
يعني فلا اعذب يقول الكافر ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم
بعد الاقتصاص من بعض لبعض كوني ترابا اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابي هريرة يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والطير والدواب
فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا
فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن مجاهد مثله

## سورة النزعت مكية ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنزعت الواو للقسم الملائكة يشير الى تقدير الموصوف تنزع ارواح
الكفار اشارة الى تقدير المفعول غرقا نزعا بشدة رمز الى انه مفعول
مطلق من غير لفظه والغرق اسم للاغراق كالسلام للتسليم او مصدر اغرق
بحذف الزوائد والغرق المبالغة في النزع والنشطت نشطا الملائكة تنشط
ارواح المومنين اى تسلها برفق بضم السين المهملة وتشديد اللام فالانشاط
من نشط الدلو من البير اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البير يكون برفق
عادة والسبحت سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل بسرعة
كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع في جريه كذا روي عن مجاهد وعن
علي هي الملائكة تسبح بارواح المومنين بين السماء والارض فالسبقت
سبقا اى الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة وبارواح الكفار

وقف لازم

الى النار فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره
ثم تتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من
صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط
الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير
لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها
تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام
الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح
فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها
لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة
فى رجوع القلب من غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى
وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات
الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار
الصفات فتمحى فيها فتفنى فى التوحيد ثم تستوى بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع
الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب
النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة ولتقومن
القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يوم يعنى انه منصوب بذلك الجواب
ترجف الراجفة ۝ الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا فى المختار والمراد
بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل ويضطرب حتى يموتوا
كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشارة الى انه مجاز

يجعل سبب الرجف راجفا اذ الاصل ترجف الارض والجبال بسبب حدوث
الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة كذا ورد فى حديث رواه الشيخان
والجملة اى تتبعها الرادفة حال عن الراجفة قيل حال مقدرة لان حدوث
الرادفة بعد انقضاء الراجفة ويمكن ان يجعل المقارنة باعتبار حصولهما فى
يوم واحد وهذا هو المراد من قول المفسر فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح
ظرفيته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانية فالمعنى لتبعثن
فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت
الواسع وهو وقت النفخة الاخرى كذا فى الكشاف قُلُوْبٌ اى قلوب منكرى
البعث يَوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ ۝ الوجف شدة الاضطراب فى المختار وجف الشيء
يجف بالكسر وجيفا اضطرب واقلق خائفة قلقة اَبْصَارُهَا اى ابصار اصحابها
وقيل هو تجوز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصار
خَاشِعَةٌ ۝ ذليلة لهول اى خوف ما ترى افاد القاضى اى ابصار اصحابها وقف لازم
ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب انتهى اى لان الذل الناشي
عن الخوف من صفات القلوب اضاف الابصار اليها بحسب الظاهر يَقُوْلُوْنَ
خبر لمبتدأ محذوف اى هم يقولون وهو حكاية حالهم فى الدنيا اى ارباب القلوب
والابصار استهزاء وانكارا للبعث ءَاِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
مع تحقيق الاول وادخال الف بينهما اى بين الهمزتين على الوجهين من
التحقيق والتسهيل وكذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فى الموضعين
اى قوله تعالى ءانا وقوله تعالى ءاذا كنا والاستفهام فى
الموضعين للانكار لَمَرْدُوْدُوْنَ فِى الْحَافِرَةِ ۝ اى انرد بعد الموت الى الحيوة

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان فى بمعنى الى فى الحافرة اسم لاول الامر ومنه يقال رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان فى امر ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر شعر احافرة على صلع وشيب ٭ معاذ الله من سفه وعار ٭ يريد ارجوعا الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريد من عند الحالة الاولى وهى الصفقة وقرأ ابو حياة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه وهى حفرة كذا فى الكشاف ءاذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائى اذا كنا على الخبر عظاما نخرة ○ هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص وروح وفى قراءة لحمزة وعلى وابى بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ المبالغة اولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وجى ليالاجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخير كذا فى الكشاف بالية متفتتة اى متكسرة نحيى على زنة المجهول تقدير المتعلق اذا اى انبعث مع كوننا عظاما بالية قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا الى حال الحيوة اذا اى يوم البعث ان صحت الرجعة كرة رجعة خاسرة ○ ذات خسران الخسران هو انتقاص راس المال وللمال الربح وصف الكرة بالخاسرة جعل الاشتقاق للنسبة وقد يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشرى المعنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم قال الله تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زجرة من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ○ ثم نتلو عليك ان ذلك القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة فى قدرته

بجذف همزة الاستفهام ٣ ابن عامر ٣ اى نافع وابن كثير ٤ التفسير معانيه كذا فى الكشاف من مصباح اللغة وقف لازم حيث قال العظام نخرة من الرب نعب بلى وقعت ٣ عدم

ماهى الاصيحة واحدة فاذا نفخت فَإِذَا هُمْ رمز الى انه جواب شرط محذوف وقيل كلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقيب بلامهلة كما فى قولهم خرجت فاذا السبع اى كل الخلائق من منكرى البعث و مؤمنيه بِالسَّاهِرَةِ ۝ هى الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهرة جارية الماء وفى ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس شعر وساهرة يضحى السراب مجللا لاقطارها قد جبتها متلثما ؎ او لان سالكها لاينام خوف الهلكة بوجه الارض كذا روى عن ابن عباس و مجاهد و قتادة وعن سفيان هى ارض الشام وللبيهقى عن وهب بن منبه هى بيت المقدس و لابن المنذر عن قتادة هى جهنم والباء بمعنى على احياء خبر عن هم بعد ما كانوا ببطنها امواتا هَلْ أَتٰىكَ استفهام للتقرير يتضمن التنبيه على ان هذا مما يجب لتشريف المخاطب به يا محمد صلى الله عليه وسلم حَدِيثُ مُوسٰى ۝ فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه كان اقوى اهل الارض بما كان له من كثرة الجنود عامل يعنى لفظ الحديث عامل فى كلمة اذ وليس الفعل اعنى اتاك بعامل فيها لاختلاف وقتهما نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ عطف بيان للوادى وقيل ان معنى طوى مرتين نحو ثنى اى نودى نداءين اسم الوادى بالتنوين لابن عامر واهل الكوفة وتركه للباقين فقال اذْهَبْ يشير الى انه معمول للقول المقدر وقرئ ان اذهب لما فى النداء من معنى القول اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى ۝ تعليل للامر و افاد الامام انه تعالى لم يبين انه فى اى شئ طغى فقيل تكبر على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبدهم تجاوز الحد فى الكفر فَقُلْ هَلْ لَّكَ اِلٰى رمز الى ان الى متعلق بمقدر يدل عليه الكلام وهو ادعوك وقال القاضى هل لك ميل الى اَنْ تَزَكّٰى ۝ وقال ابو البقا لما كان

وقف لازم

المعنی ادعوك جاء الی وفی قراءة لابن کثیر ونافع ویعقوب بتشدید الزای ای تزکی بادغام التاء الثانیة الکائنة فی الاصل فیها ای فی الزای یعنی کان الاصل تتزکی فجعل التاء زایا لما بینهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزای فی الزای واما علی تقدیر التخفیف فحذف احدی التائین تطهر من الشرك تفسیر تزکی بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البیهقی عن ابن عباس وَاَهْدِيَكَ اِلٰى رَبِّكَ ادلك علی معرفته اشارة الی تقدیر المضاف بالبرهان فَتَخْشٰى ○ فتخافه باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشیة انما تکون بعد المعرفة قال الله تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء والخشیة ملاك الامر من خشی الله اتی منه کل خیر ومن امن اجترأ علی کل شر فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ○ من ایاته التسع وهو الید والعصا انما سماهما ایة واحدة لاشتراکهما فی کونهما ایة علی نبوته وکونهما فی وقت واحد وقال الزمخشری هی قلب العصا حیة لانها کانت المقدمة والاصل والاخری کالتبع لها لانه کان یتقیها بیده فقیل له ادخل یدك فی جیبك او ارادهما جمیعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانیة کانها من جملة الاولی لکونها تابعة لها فَكَذَّبَ فرعون موسی والایة الکبری وسماهما ساحرا وسحرا وَعَصٰى ○ الله تعالی بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت علیه ولم یقل المفسر عصاه لان ذلك اقوی فی الذم ثم حذف المفعول به فی کلا الموضعین اما لاستهجان نسبة التکذیب والعصیان الیهما واما للرعایة علی الفاصلة واما لمجرد الاختصار مع قیام القرینة ویجوز ان یکون من قبیل تنزیل الفعل المتعدی منزلة اللازم ای فعل الامرین العظیمین ثُمَّ اَدْبَرَ عن الایمان يَسْعٰى ○ فی الارض بالفساد وهو حال من الضمیر فی ادبر وافاد الزمخشری انه لما رای الثعبان ادبر مرعوبا یسعی یسرع فی مشیته قال الحسن کان فرعون رجلا طیاشا

متعلق التقدیر المضاف منه / عم فیضه / یعنی کبریٰ / النفس مفعول عصیٰ / لفظ عصاہ بل / ذکر لفظ الله نعم / منہ عم فیضہ / عصاہ منه / قول اوہم / فی الذم / الی الکفار / ای علیٰ الحقیقة / وہم بتعلق موسیٰ / کما قال قبل لان / عصیان موسیٰ / عصیان ثم صار / تفنن العبارة / واجراء الکلام علی الحقیقة

خفيفا فحشر جمع تلويح الى ان الحشر بالمعنى اللغوي السحرة جمع ساحر وجمعهم
كان للمعارضة وجنده جمعهم كان للقتال فنادى بنفسه في المقام الذي
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى في الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقي وعلى الثاني مجازي فقال تفسير لقوله فنادى انا ربكم الاعلى لا رب فوقي
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعني الكلمة وهي انا ربكم الاعلى والكلمة الاولى
اي قوله اي قول فرعون قبلها اي قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيري
وكان بينهما اي بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس وعبد الله
بن عمرو وقد يفسر بنكال الدار الاخرة والدار الاولى اعني الاحراق والاغراق وحكي
ذلك عن الحسن وقتادة في معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله وصبغة الله كانه قال
نكل الله نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
وان يكون مفعولا له اي للتنكيل فيهما او عليهما ان في ذلك المذكور من
حديث موسى واخذ الله فرعون وتنكيل الاخرة والاولى لعبرة لمن يخشى
اي لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءانتم الاستفهام
الانكاري مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين وابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اي ترك الادخال اي منكر والبعث تفسير
انتم اشد اصعب خلقا الظاهر ان المراد بالخلق ههنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه وتقريره ان خلقكم ثانيا ليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

وقف النبي صلى الله عليه وسلم

اي في الدارين

ع ٢٦

اَمِ السَّمَآءُ فهو مبتدأ وخبره محذوف واعنى قول المفسر اشد خلقا بَنٰهَا بيان لكيفية
خلقها اى خلق السماء رَفَعَ سَمْكَهَا تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة
العلو وفيها مسيرة خمسمأته عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو
السماء التى فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فَسَوّٰهَا جعلها مستوية
بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتممها
بما يتم به كما لها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سَوّٰى فلان امره اذا
اصلحه وَاَغْطَشَ لَيْلَهَا اى اظلم اى جعله مظلما والغطش الظلمة يقال غطش الليل
اذا صار مظلما وَاَخْرَجَ ضُحٰهَا ابرز تفسير لاخرج نور تفسير للضحى شمسها
يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير
قوله تعالى والشمس وضحها يريد وضوءها وقولهم وقت الضحى للوقت الذى تشرق فيه
الشمس واضيف اليها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء
والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب فى
جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشرى فى الكشاف وتعقب بان
الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار روية الناظر كما
ان جعل الكواكب زينة السماء الدنيا فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
كذلك ههنا هكذا فى حواشى الكشاف انت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح
باعتبار روية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير
ظاهر تامل ثم الاولى فى وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل
والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان
بسبب حركة الفلك وَالْاَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ اى بعد بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها
وغيرها من الامور المذكورة بالفى عام دَحٰهَا بسطها ومهدها للسكنى فى

المختار يقال دحا يدحو ودحى يدحى اى بسط ومدّ فهو من زان لى او والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو روى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها من غيران يدحوها ثم استوى الى السماء فسوّٰهن سبع سمٰوٰت ثم دحى الارض بعد ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الاٰيتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم مرفوعًا انه خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وانهارها فى يوم الثلثاء والاشجار فى الاربعاء وخلق السماء فى الخميس والجمعة فانه يدل على تقدم الدحو ايضًا فالوجه ان يجعل الارض منصوبًا بمضمر نحو تذكرون تدبر الارض بعد ذلك وان جُعل الارض منصوبًا على شريطة التفسير فالاشارة فى ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر فى الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانا للدحو وتفصيله على ما فى الكشاف انه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسر التمهيد بما لا بد منه فى تاتّى سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان القرار عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اى مخرجا منها اى من الارض ماءها بتفجير عيونها ومرعٰها ۝ ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب بالضم هو الكلأ الرطب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه اى على ما ياكله الناس استعارة فانه فى الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم اُطلق ههنا على ما ياكله الانسان وغيره تشبيها للانسان الكافر بالبهائم فى ان همته التمتع بالماكول فى الدنيا لا النظر فى الاخرة بقرينة ان الكلام مع منكرى الحشر والجبال ارسٰها ۝ وقرئ والارض والجبال بالرفع على

حاشیہ: قوله المختار ... بمعنى واحد ... جمع الكل ... يعنى انها بمعنى الصحاح ... قوله ... منصوبا على التفسير ... قوله فى يوم الثلثاء ... قوله ثم ... قال حال باضمار قد ... اى حال مقدرة ... والحال ... فى قول الشارح ... لدفع ... محمد ... قوله ... استعارة ... الرفع فى قوله ... برفع ويلعب ...

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب اجود من الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض لتسكن وتستقر متاعا مفعول له لمقدر اى لفعل مقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى مفعول مطلق لمقدر اى يمتعون تمتيعا فالمتاع بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لكم ولانعامكم ○ جمع نعم بالتحريك وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطم على الدواهى اى تعلو وتغلب وفى امثالهم جرى الوادى فطم على القرى الكبرى ○ التى هى اكبر الطامات النفخة الثانية وقيل هى القيامة وقيل الساعة التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعنى اذا راى اعماله مدونة فى كتابه تذكرها وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعى ○ فى الدنيا من خير وشر بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وبرزت اظهرت وقرأ ابو نهيك برزت الجحيم النار المحرقة لمن يرى ○ لكل راء اى لكل من يتأتى منه الرؤية بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير ولا مانع من الرؤية ولا حاجب عنها ولا ريب فى انه ادخل فى الترهيب والترغيب وقرئ لمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد وجواب اذا اى فاذا جاءت فاما من طغى ○ على حد قولهم اذا جاءك بنو تميم فاما العاصى فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه محذوفا اى فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف كفر واثر الحيوة الدنيا ○ باتباع الشهوات المحرمات فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هى

مما قوله الى الطامات وقال عوض عن المضاف اليه وهو احد استعمالات التنضيد محمد نظام عفى عنه

قوله بدل الا كل رجعت الطامة عبارة عن المذكور الاعم المطلق

شيئا وقوله او بعض ان كانت عبارة عن جميع واوقات القيمة ١٢ محمد نظام عفى عنه

قوله فهو كيف يعطف وتبع ١٢ صفر دام نفعه

قوله منكوم انا نفصله بينهم

الْمَأْوٰى ۝ مأواه اشارة الى ان حرف التعريف بدل عن الاضافة وذلك
قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هى الماوى له فحذف
العائد للعلم بان الطاغي هو صاحب الماوى ولابد من احد هذين التاويلين
فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرا عن الجملة اعنى من طغى وحسّن
عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة فاصلةً ورأس ايةٍ هكذا فى الكمالين
والسليمانية وقال العلامة الزمخشري فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه
كما تقول للرجل غضّ الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى وانه لا يغضّ الرجل طرف غيره تركت
الاضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان
وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته
الى الرب لادنى ملابسةٍ بمعنى ان له مقامًا يوم القيامة لحساب ربه فالمقام
لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحلّ عليهم من قبله
تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر
بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة
ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مهيمنا وحافظا عليه لانه مما
يقتضى المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان
ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه
ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم
مرتبة ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته
وقصوره يخاف منه وَنَهَى النَّفْسَ الامارة بالسوء عَنِ الْهَوٰى ۝ وزجرها عنه

هم
بعض بعين
بعضهم بعضهم
بعضهم بعضًا
بعضهم بحفاظ
فى جواب ابن
فى بعض الطريق
المكة والطائف
مسلم
مفسوم
ورائى
سائليهم
يكون
واحدًا
وجهه
لانه مقصد
فى قوله تعالى
لا يرتفع
فى الصحابة
كذا
السم طرفهم

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهى بمعنى كف النفس وقمعها عن شهوتها ودفعها عما ترغب اليه لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة كما صرح به الامام الراغب المُردي المهلك من الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى فى المختار ردى من باب صدى هلك وارداه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردى والباء للسببية فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى ۝ ماواه وحاصل الجواب اى جواب فاذا جاءت وهو فاما من طغى الاية فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة ثم نتلو عليك انه قال امام المتكلمين هذان الوصفان مضادان للوصفين المتقدمين فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل فى ذينك الوصفين جميع القبائح دخل فى هذين جميع الطاعات يَسْـَٔلُوْنَكَ اى كفار مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعنى قوله تعالى يقولون ءانا الاية وقيل السائلون هم الناس مطلقا عَنِ السَّاعَةِ القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها بغتة او على العكس لطولها اَيَّانَ مُرْسٰهَا ۝ تفسير لسوالهم عن الساعة متى اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان مرسى مصدر وقيل منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهى اليه وتستقر فيه فِيْمَ الاستفهام للانكار فِيْ اَيِّ شَيْءٍ اَنْتَ مِنْ ذِكْرٰهَا ۝ اى ليس عندك علمها اى علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسوالهم اى سألوا متى وقتها وفى اى مرتبة انت من علمها اى هل لك يقين او ظن او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسوالهم اى فيم هذا السوال ثم قيل انت من ذكرها اى ارسالك وانت خاتم الانبياء وآخر الرسل

قوله تعالى الى ربك منتهاها اى منتهى علمها فيه دائم

ذكرى من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها
ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها وعن عائشة
رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها
حتى نزلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كأنه قيل في أي شغل واهتمام انت من
ذكرها والسؤال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال
تذكرها وتسأل عنها اِلٰى رَبِّكَ مُنْتَهٰهَا ۝ منتهى علمها اشارة الى تقدير
المضاف لا يعلمه اي المنتهى غيره اي غير ربك فاد هذا الحصر تقديم الخبر
على المبتدأ اِنَّمَا اَنْتَ مُنْذِرُ انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرا الى قوله
مَنْ يَّخْشٰهَا ۝ افاد القاضي وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ
عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف و
(اي منذر ١٢)
كلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضي فليس الا الاضافة كقولك
هو منذر زيد امس يخافها اي يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت
لتُعلِمهُم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه وانما بُعثتَ لتُنذرَ من
اهوالها من يكون انذارك لطفا لهم في الخشية منها كَاَنَّهُمْ اي منكري البعث
وكلمة كأنّ للظن على سبيل الحكاية عنهم يَوْمَ يَرَوْنَهَا اي الساعة لَمْ يَلْبَثُوْٓا في
قبورهم او في الدنيا اِلَّا عَشِيَّةً وهي من الزوال الى غروب الشمس اَوْ ضُحٰهَا ۝
وهي من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير ان التنوين عوض عن المضاف اليه
(بانذار ١٢)
او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما
اي العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحُسن الاضافة
وقوع الكلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تأخر الضحى عن العشية
في الوضع والامر بالعكس في الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لو قال

كائن وفى قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان جواب الترجي اى لعل بناء على اعطائه حكم ليت كقوله فاطلع الى اله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية اى حال كونه جواب الترجي فى قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰى ۝ عن طلب الخير مطلقا او عن الايمان والتزكى بالمال فَاَنْتَ لَهٗ تَصَدّٰى ۝ بتخفيف الصاد على حذف احدى التائين للاكثر وفى قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية الكائنة فى الاصل اذ اصله تتصدى فيها اى فى الصاد بعد ابدالها بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اى تعرّض ومعناه يدعوك داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تقبل بالاصغاء لكلامه وتتعرض له وَمَا عَلَيْكَ اى وليس عليك بأس فى اَلَّا يَزَّكّٰى ۝ لا يؤمن ان عليك الا البلاغ وَاَمَّا مَنْ جَآءَكَ يَسْعٰى ۝ يسرع فى طلب الخير حال من فاعل جاء وَهُوَ يَخْشٰى ۝ الله او يخشى الكفار واذاهم فى اتيانك وقيل جاء وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اى حال متداخلة وهو الاعمى تفسير مَنْ فَاَنْتَ عَنْهُ تَلَهّٰى ۝ فيه حذف التاء الاخرى الكائنة فى الاصل اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الاصل وقرأ ابو جعفر تُلهّى اى يلهيك شان الصناديد اى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى قال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كَلَّا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور اِنَّهَا اى السورة او الآيات او القرآن والعتاب المذكور وتانيث الضمير لتانيث الخبر تَذْكِرَةٌ ۝ عظة للخلق يجب العمل بموجبها فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهٗ ۝ اى التذكرة وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على انه من التذكر فِىْ صُحُفٍ

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدأ محذوف اي هو في صحف وما قبله بين الخبرين وهو فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة بين المبتدأ أو الخبر الثاني والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح به النحاة كما في التسهيل وعن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه بنا في قوله في سورة النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن مس الشياطين لا تمسها الا ايدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بايدي سفرة جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال من نطفة خلقه فقدره اي اطوارا علقة ثم مضغة الى آخر خلقه فلا يلزم التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحو وخلق كل شيء فقدره تقديرا او هيأه لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت او هيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

من غيرهما من القوى ومصالح التكليف والمعارف ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ○ بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او السبيل الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله تعالى انا هديناه السبيل عن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر ثم نصب لسبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام ثم اماته فاقبره ○ جعله في قبر يستره ولم يجعله مطروحا على الارض جزرا للسباع والطيور كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اي الميت اذا امره ان يقبره ومكنه منه وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع ثم اذا شاء انشره ○ انشأه النشأة الاخرى وقرئ نشره للبعث في اذا شاء اشعار بان وقت النشر غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيته كلا حقا او ردع وزجر للانسان عما هو عليه من الاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب لما يقض لم يفعل الانسان اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع مثل لم ما امره ○ به يشير الى تقدير العائد به اشارة الى الفاعل للضمير المستتر في امر في صحيح البخاري عن مجاهد لا يقضي احد ما امر به قال الطيبي اي لم يقض احد جميع ما كان مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير فلينظر الانسان شروع في تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه وذكر الانسان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الاهتمام والمراد به اما مطلق الانسان او الكافر نظر اعتبار يشير الى ان النظر بمعنى التامل

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه الى طعامه ۝ كيف قدر و دبر له
اى للطعام وهو الذى يعيش به انا صببنا الماء استيناف مبين لكيفية
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما انى بالامالة من السحاب صبا ۝
ثم شققنا الارض بالنبات او بالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب شقا ۝ فانبتنا فيها اى فى الارض حبا ۝ الحب كل ما
حصد كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا ۝ سمى بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب فى القاموس
القت الاسفست وزيتونا ونخلا ۝ وحدائق غلبا ۝ جمع غلباء
كحمر وحمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء ومجموع الحدائق غلبا
وذلك لان كل حديقة شبهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون كل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غلب لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب
فاستعير قال عمرو بن معد يكرب شعر يمشى بها غلب الرقاب كانهم
بزل كسين من الكحيل جلالا ۝ البساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا وفاكهة هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب وغيره ويدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا وابا ۝
ما ترعاه البهائم من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع و من اب لكذا ا

حمله كرده بجانب رسن
اسم فالتشبيه الرقبة ...
على
التل الكبير
التصريح ... بالبادر
صيغها ...
المرء ...
بستر ... صحاح
صه اسفست
معرب سپست ...
گیاهی که ستور ...
کنند ۱۲ منه
صه
قوله يؤم ... حمزة
لاجل الذى ... ۱۲ منه
صه قوله وينتجع
النجعة طلب الكلاء
فى موضعه ۱۲ منه

اذا تهيأ له لانه متهيأ للرعي او فاكهة يابسة تؤب للشتاء وقيل التبن
وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي
ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه
الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا
لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمران لا تدري ما الاب ثم قال اتبعو
ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعا متعة وتمتيعا كما تقدم
في السورة قبلها من ان متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر
اي تمتيعا لكم ولانعامكم ۝ تقدم فيها اي في السورة قبلها ايضا من الانعام
جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الصاخة ۝ يقال صخ لحديثه
مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس
يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة
سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا في القاموس الصاخة صيحة
تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخه آواز سخت كه گوش
را كر كند وقيامت يوم يفر المرء من اخيه ۝ وامه وابيه ۝ وصاحبته
زوجته وبنيه ۝ لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون
عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين
لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل
يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك و
الابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن
ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

ملخصه یقال صخ بمعنی دراز گوش و تبسم نیز آمده ص

هو فرس حج

اى اذا جاءت وجوابها دل عليه اى على الجواب هذه الاية لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُّغْنِيهِ ○ جملة مستانفة مسوقة لبيان سبب الفرار وقرئ يَعْنِيهِ اى
يُهِمُّهُ حال تفسير شان بشغله تفسير يغنيه اى يمنعه عن شان غيره اى اشتغل
كل واحد بنفسه بيان لجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ
وتركت الفاء وُجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ○ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن
ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الليل لما روى فى الحديث من كثر صلوته بالليل
حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من آثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت
فى سبيل الله ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ○ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبَرَةٌ ○ غبار وكدورة تَرْهَقُهَا فى المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه
قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفى الحديث اذا اصلى احدكم على الشيء
فليرهقه اى فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ○ ظلمة وسواد كالدخان
ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا
اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر
أُولَٰئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ فى حقوق الله تعالى الْفَجَرَةُ ○ فى حقوق العباد
اى الجامعون بين الكفر والفجور

مثال الزنوج جمع الزنجي

## سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ○

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ○ فى التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا
لففتها اى يلف ضوءها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فى الآفاق وهى عبارة
عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف
وثانيهما ان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه اى تلقى وتطرح عن فلكها

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمهور ارتفاع الشمس على
الفاعلية لان ارتفعها فعل مضمر يفسره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه
من معنى الشرط لففت وذهب بنورها بيان للمعنى المراد يعني ان لفها مجاز
عن ذهاب نورها واذا النجوم انكدرت ○ انقضت وتساقطت على
الارض من انكدر الطير اي سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء
فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر ويروى في الشمس والنجوم انها
تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم واذا الجبال سيرت ○ ذهب بها عن وجه الارض اي ابعدت
فصارت الجبال هباء منثورا او سيرت تسيير السحاب كقوله تعالى وهي تمر
مر السحاب واذا العشار جمع عشراء كالنفاس جمع نفساء ولا نظير لهما
كما في القاموس والعشراء هي التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها
الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق
جمع ناقة الحوامل جمع حامل عطلت ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة
والشغل يقال عطلت المرأة فهي عاطلة وعطل وعطلتها من الحلي ومن
العمل فتعطلت تركت بلا راع او بلا حلب الظاهر انه يكون في مبادي
النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تركت مسيبة مهملة
وقرئ عطلت بالتخفيف لما دهاهم اي اصابهم في الصراح داهيه
كار سخت و دشوار وسختى يقال دهته اي اصابته من الامر اي المصيبة
بيان للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اي من العشار واذا
الوحوش حشرت ○ جمعت من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض
من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب

القصاص وقيل اذا قضى بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبنى ادم واعجاب بصورته كالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها يقال اذا اجحفت لسنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى اهلكتهم وقرئ حشرت بالتشديد واذا البحار سجرت ○ من سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابى عمرو وروح والتشديد للباقين اوقدت البحار فى الصراح ايقاد فروزانيدن فصارت نارا كذا روى عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فجر بعضها الى بعض فصار البحور كلها بحرا واحدا واذا النفوس زوجت ○ قرنت باجسادها كذا اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس ونفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين اوبكتبها واعمالها او قرن كل شكل بشكل من اهل الجنة واهل النار فيضم البالغ فى الطاعة الى مثله والمتوسط الى مثله واهل المعصية الى مثلهم وقال عبد الرحمن بن زيد جعلوا ازواجا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال زوج والسابقون زوج واذا الموءدة الوأد الدفن حيا وقال العلامة الزمخشرى وأد يئد مقلوب من ادى يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جبة من صوف اوشعر ترعى له الابل والغنم فى البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرا فى الصحراء فيبلغ بها البير فيقول لها انظرى فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها فى الحفرة وان ولدت ابنا

حبسته وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد وبه افتخر الفرزدق في قوله شعر ومنا الذي منع الوائدات فأحيا الوئيد فلم توأد الجارية المراد بها مطلق البنت تدفن حية لاجل خوف لعار و الحاجة كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق سئلت في تيسير الوصول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموءودة في النار اخرجه ابو داود الموءودة البنت الصغيرة تدفن وهي حية وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك الوائدة التي تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال الموءودة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسر تبكيتا اي توبيخا لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى لعيسى عليه السلام أانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وقيل سوال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت بأي ذنب قتلت وقرئ قتلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اي التاء الثانية على انها تاء المؤنثة المخاطبة والفعل مبني للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل مع قتلت بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب به وجوابها اي جواب الموءودة ان تقول قتلت على زنة المتكلم المجهول بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نشرت عن قتادة صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة فلينظر رجل ما يملي في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها قال اليك يساق الامر يا ابن آدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

قوله املاق الخ ... من القاموس ... منه

قوله ... عوض عن الضمير المضاف اليه ... منه

يحشر الناس عُراة حُفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس
يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل
الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة
في النشر او لكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت
مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف
غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت
الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع
صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف
غير صحف الاعمال واذا السماء كشطت ۞ قلعت ونزعت عن اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب
القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور واذا
الجحيم النار سعرت ۞ اوقدت ايقادا اشديدا قيل سعرها غضب الله
وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص
أججت من التأجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتأجج وأججها
تأجيجا فتأججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش عرفا ض ۲ يقال أججت
النار فتأججت واذا الجنة أزلفت ۞ أدنيت وقربت لاهلها كقوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول
السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف
عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة علمت نفس خبر لقوله جواب
اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة في الاثبات
نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما أحضرت ۞

ام العم بالضم والفصر جلاد افا واعراة التحريك ونحو اللبس وعاريون وعارية ج عراة جمع عار ومنه عريا بفتح الحاء ي صحاح القاموس والقصر

عم بالضم والقصر بيع عايا يبكي بالكسر عراة بالكسر عم حفاة

في الصراح الملتهب

منه وحفاة ج

في الصحاح اللهب وفي الصراح لباب الفتح

اي النكرة في نفس التعميم والكثرة

من ه جواد فيضه

جراد بالفتح جرادة علي الذكر والانثى الجراد جراد ولجرادة مانيت له واما هو اسم جنس كالبقرة والبقر

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يعتقون انفسهم في الدنيا فيما يعتقدونه طاعات ثم بدالهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير للتنويع اى علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالا عليها ويؤيده قوله تعالى واذا الموءودة سئلت انت خبير بان التعميم هو الاولى والمناسب للايات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الاية فَلَآ أُقْسِمُ لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر في زيادتها هو التنبيه على جلاء القضية بحيث تستغني عن القسم فيبرز لذلك في صورة نفي القسم بِالْخُنَّسِ ۝ بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر وهي ما سوى النيرين من السيارات الْجَوَارِ السيارات الْكُنَّسِ ۝ التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر هي النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابي حاتم عن علي وتسمى بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التي تتحرك نحوها وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل اى تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها فخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق منه الخنس فانه جمع خانس اى ترجع في مجريها اى مسيرها وراءها لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع على حذف المضاف اليه اى بين اوقات نرى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله اى اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر النون اى من ضرب المقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

قوله النيرين اى الشمس والقمر ۱۲ منه

منه اى تخنس
الجوار الكنس ۱۲

كانسِ اى تدخل فی کِناسِها بکسر الکاف ای تغیب النجوم فی المواضع التی تغیب فیها وذلک عند مقارنتها ای النجوم الشمس وَالَّیْلِ اِذَا عَسْعَسَ ۝ اقبل بظلامه او ادبر یقال عسعس اللیل وسعسع اذا ادبر قال العجاج **شعر** حتی اذا الصبح لها تنفسا ۝ وانجاب عنها لیلها وعسعسا ۝ ثم تفسیر المفسر یدل علی ان عسعس من الاضداد وانت تعلم ان الاول اولی لموافقته لقوله تعالی واللیل اذا یغشی واللیل اذا سجی واما ما ذکره الراغب ان العسعس رقة الظلام وذلک فی طرفی اللیل فهو یدل علی انه من المشترک المعنوی وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ ۝ مناسبته لقرینه ظاهرة علی التفسیرین لان ما قبله ان کان للاقبال فهو اول اللیل وهذا اول النهار وان کان للادبار فهذا ملاصق له فبینهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قیل من انه علی الاول انسب منه حتی یصیر نهاراً بیناً یعنی ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوءه وارتفاعه وقیل اقباله وبدو اوله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس فان الصبح اذا اقبل اقبل باقباله روح ونسیم فجعل ذلک تنفساً له علی المجاز وقیل تنفس الصبح اِنَّهٗ ای القرآن المراد به اما تمام القرآن والمذکور منه سابقاً وهو جواب القسم لَقَوْلُ رَسُوْلٍ کَرِیْمٍ ۝ علی الله تعالی وهو ای الرسول جبریل علیه السلام والقرآن انما هو قول الله تعالی ولکن اضیف الیه ای الی جبریل لنزوله ای نزول جبریل به ای بالقرآن ذِیْ قُوَّةٍ ای شدید القوی من قوته انه صاح صیحة بثمود فاصبحوا جاثمین وهکذا غیره عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ ای الله تعالی مَکِیْنٍ ۝ ذی مکانة ای مرتبة وشرف وقرب لتنزهه تعالی عن المکان والجهة متعلق به عند ای یتعلق عند ذی العرش بمکین یعنی هو ظرف لمکین ویجوز ان یکون صفة اخری لرسول وان یکون ظرفاً لکریم او لذی قوة مُّطَاعٍ ثَمَّ ای تطیعه الملائکة تفسیر لمطاع فی السموات

تفسير لقوله تعالى ثَمَّ وهو ظرف مكانٍ للبعيد وذلك مما رواه ابن المنذر عن قتادة ومجاهد وقال الحسن البصري فرض الله تعالى على اهل السموات اطاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض اطاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ ثُمَّ تفضيلا للامانة على سائر الصفات وتعظيما لها فهي للتراخي الرتبي اَمِيْنٍ ۝ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه لقول رسول الى آخر المقسم عليه وكذلك وما هو على الغيب وما هو بقول شيطان داخلان في الجواب وقوله فاين تذهبون اعتراض هكذا في النوريه بِمَجْنُوْنٍ ۝ كما زعمها الكفرة واستدل العلامة الزمخشري بذلك على فضل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى وهو ضعيف لان المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما وَلَقَدْ رَاٰهُ رأى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خلق عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحي وكان ينزل في صورة دحية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى بِالْاُفُقِ الْمُبِيْنِ ۝ البيّن وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام يعني ان الضمير راجع اليه عليه السلام لا الى جبريل والا لزم اللغو في الكلام لان قوله تعالى ثم امين يدل على انه ليس على الغيب بضنين عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحي بخبر السماء بِظَنِيْنٍ ۝ بالظاء المعجمة لابي عمرو وابن كثير

مطلقا الضم على انه حرف عطف منه

والكسائى اى بمتهم من الظنة وهى التهمة وفى قرأة للباقين بالضاد اى
بخيل من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم وهو فى مصحف عبد الله
بالظاء وفى مصحف أبيّ بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما
ثم لا خفاء فى ان الكفار يقولون تارة انه مجنون واخرى انه كاهن واخرى انه
ساحر او شاعر فذلك الحكم مبنى على انه تعالى جعل تهمتهم كلا تهمة تعويلاً على
ما يزيلهما او على ان المعنى انه ليس محلاً لوقوع التهمة فيه من وضوح الدلالة
وسطوع البرهان بحيث لا ينبغى لاحد ان يتهم فيه فينقص هو صلى الله عليه
وسلم شيئاً منه اى من الوحى وَمَا هُوَ اى القرآن بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ مسترق السمع وهو
طائفة من الجن يعرجون قريبا من السماء ويسمعون ما يقول الملائكة من الامور
التى تحدث فى الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولياء هم من الكهنة وانما فسر
الشيطان بمسترق السمع بقرينة قوله تعالى رَّجِيْمٍ ۝ مرجوم اى مطرود ومردود
والمقصود منه نفى قولهم ان القرآن لكهانة فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ ۝ استضلال لهم
فيما يسلكون فى امر الرسول والقرآن كما يقال لتارك الجادة اعتسافا اين
تذهب مثلت حالهم بحاله فى تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل فاى
طريق فيه رمز الى اين ظرف مكان مبهم تسلكون فى انكاركم القرآن والرسول
صلى الله عليه وسلم واعراضكم عنه اِنْ ما يشير الى انها نافية هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ
عظة وتذكير لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ بدل من العالمين
بدل البعض وانما أبدلوا منهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول
فى الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين
جميعا باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ۝ باتباع الحق وملازمة الصواب.
وَمَا تَشَآءُوْنَ الاستقامة على الحق يشير الى تقدير المفعول اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ

ضنين
اى بما هو
على الغيب
بظنين ۱۲
منه نوره

ربع ع ۲۹

اللہ رب العلمین ۝ الحلاق تفسیر العالمین استقامتکم اشارۃ الی تقدیر المفعول علیہ ای علی الحق عن ابن عمر رضی اللہ عنہما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من سرہ ان ینظر الی القیامۃ کانہ رأی عین فلیقرأ اذا الشمس کورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجہ الترمذی

## سورۃ الانفطار مکیۃ تسع عشرۃ ایۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم ۝

اذا السماء انفطرت ۝ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف یدل علیہ المذکور واذا الکواکب انتثرت ۝ انفضت وتساقطت متفرقۃ والانتثار استعارۃ لازالۃ الکواکب حیث شبہت بجواہر قطع سلکہا واذا البحار فجرت ۝ وقرئ فجرت بالتخفیف وقرأ مجاہد فجرت علی البناء للفاعل والتخفیف بمعنی بغت لزوال البرزخ نظرا الی قولہ تعالی لا یبغیان لان البغی والفجور اخوان فتح بعضہا ای بعض البحار فی ای الی بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بینہما من البرزخ الحاجز وروی ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصیر مستویۃ وہذا معنی التسجیر عند الحسن واذا القبور بعثرت ۝ قال الزمخشری بعثر وبحثر بمعنی وہما مرکبان من البعث والبحث مع راء مضمومۃ الیہما انتہی وفضلہ القاضی حیث قال وقیل انہ مرکب من بعث وراء الاثارۃ کبسمل ونظیرہ بحثر لفظا ومعنی قلب ترابہا وبعث ای اخرج موتاہا وجواب اذا المذکورۃ فی قولہ تعالی اذا السماء وجواب ما عطف علیہا من قولہ تعالی واذا الکواکب الایۃ علمت نفس ای کل نفس بشیر الی ان التنکیر للتعمیم وقت ہذہ المذکورات وہو یوم القیامۃ ما قدمت من الاعمال

مرطن الصحاح العکن بالفتح الماء الطیب وقد یکون ملوبۃ وزن الصحاح عذب ... عذوبۃ مصدر منہ ... السورۃ السابقۃ ... فانہ مرکب من بسم واللہ ... منہ

وما اخرت ○ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة وله عن ابن عباس وابن مسعود ما قدمت من خير وما اخرت من سنة صالحة نعمل بعده يايها الانسان الكافر بعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وقيل انه متناول لجميع العصاة ما غرك اى شئ خدعك وجرأك على عصيانه وقال العلامة الزمخشري فى الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما اغرك اما على التعجب واما على الاستفهام من قولهم غر الرجل فهو غار اذا غفل بربك الكريم ○ يعنى حق الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه وبتفضل الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل بها بان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضى الله عنه غره حمقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اى زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذى تفضل عليك بما تفضل عليك به اولا وهو متفضل عليك آخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا تقول قال اقول غرتنى ستورك المرخاة وافاد القاضى ان ذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس فى الكلام ذكر صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى

كان ما الا انما العدم الاغترار فيوكد المنع عنه وافاد بعض الاعلام
ان كثرة كرم الله تعالى على الانسان بخلقه وتسويته وتعديله وغيرها من
النعم يستدعى الجد فى طاعته لا الانهماك فى عصيانه وكثرة كرمه تعالى
مستفادة من صيغة فعيل او من الصفة المبينة للكرم وهى قوله تعالى الذى
خلقك الاية ثم نتلو عليك ان المراد بالكرم فى الاية كرمه الاول حيث
خلق الانسان فسواه فعدله فالمعنى ماغرك بربك الذى يكرم عليك بالخلق
والتسوية والتعديل حتى عصيته وكفرت تلك النعمة اى كان من حقك
ان تشكرها ولا تكفرها فذكر الكرم تذكير للنعم السابقة وهى داعية الى
ترك الغرور لانه لا يجوز ان لا يعاقب المسيء التارك لشكر النعمة الذى
خلقك اوجدك هذه صفة مقررة للربوبية مبينة لكرمه تعالى منبهة
على من قدر على ذلك بدأ قدر عليه اعادة بناء على ان الثانى ليس باشق
عن الاول بل هو اهون عليه تعالى بعد ان لم تكن فسوّىٰك التسوية جعل
الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء
عن العيوب فعدلك ○ بالتخفيف اى بتخفيف الدال لحمزة وعلى وخلف
وعاصم افاد العلامة الزمخشرى ان فيه وجهين احدهما ان يكون بمعنى
المشدد اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثانى فعدلك
فصرفك يقال عدله عن الطريق يعنى فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك
خلقة حسنة مفارقة لخلقة سائر الخلق اوفعدلك الى بعض الاشكال و
الهيأت والتشديد للباقين والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء جعلك اى صيرك معتدل الخلقة تمشى قائما لا كالبهائم متناسب
الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ولا احدى العينين اوسع

سلہ قوله جعلك الخ يحتمل ان يكون هذا التفسير للمشدد والظاهر ان يكون له وللمخفف ايضا منه عم فيضه

ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحم وبعضه اشقر
فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا زائدة للتاكيد شَاءَ رَكَّبَكَ ○ اى ركبك في اى صورة اقتضتها
مشيئته وحكمته من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة
والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلاف الشبه فالجار متعلق بركبك
على معنى وضعك في بعض الصور ومكنك فيه ويجوز ان يتعلق بمحذوف
اى ركبك حاصلا في بعض الصور فمحله النصب على الحالية ويجوز ان
يتعلق بعدلك ويكون في اي معنى التعجب اي فعدلك في صورة عجيبة ثم
قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شاء من التراكيب يعني تركيبا حسنا ثم لم يعطف هذه الجملة على
ماقبلها لانها بيان لعدلك كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
اى ارتدعوا عنه وهو موجب للشكر والطاعة وقيل ردع عن الغفلة
عن الله تعالى بَلْ اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم
تُكَذِّبُونَ يا كفار مكة بِالدِّينِ ○ الجزاء على الاعمال فلا تصدقون
ثوابا ولا عقابا وقيل المراد دين الاسلام وينبغي ان يعلم ان الخطاب للانسان
وقع مرارا فيما سبق بالافراد حيث قال ما غرك بربك الاية ووقع ههنا
بالجمع ولعل ذلك بناء على ان التهويل ههنا اشد منه هنالك والجمع
انسب بالاشد من المفرد لان الجمع ادخل في التهويل من المفرد لان ذلك
بالنسبة اليه كالتفصيل بالنظر الى الاجمال وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ○
تحقيق لما يكذبون به من الجزاء او الاسلام يعني انكم تكذبون به والكاتبون
يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا به من الملائكة لاعمالكم متعلق بحافظين
كِرَامًا على اى عند الله كَاتِبِينَ ○ لها اى للاعمال يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ○
جميعه لا يشذ منه شيء ثم في تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لامر

الجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله
تعالى بضبط مايحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة
وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل انه
كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين ان الابرار المؤمنين
الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لفي نعيم ○
جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضا وقيل الطاعة
وان الفجار الكفار لفي جحيم ○ نار محرقة ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين ○ الجزاء وما
هم اى الفجار عنها اى عن الجحيم بغائبين ○ لخلودهم فيها ويجوز ان يراد
يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى
هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال
الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ و
هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادريك يا محمد صلى الله
عليه وسلم اعلمك ما يوم الدين ○ ثم ما ادريك ما يوم الدين ○
يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار كنهه في الهول والشدة
وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل
تعظيم لشانه يوم بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على
انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدان
بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة المقصود ان المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال
والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى والامر يومئذ لله ○ لا امر

مسئلہ و فی الصحاح ... فلسفور ... فیجل وفی الصحاح ... مثله عمر فیہم

مسئلہ ان الابرار ... ۱۲ ...

ربع

لغيره تعالى فيه اي في ذلك اليوم اي لم يمكّن من التمكين احداً من التوسط فيه بحالٍ الا باذنه

## سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَيْلٌ كلمة عذابٍ او وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره لِّلْمُطَفِّفِيْنَ ○ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس شيئ طفيف حقير اذ لا يسرق في كيل واحدٍ او وزن احد الا شيئ يسير روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلاً فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابي جُهَيْنَةَ ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوٰة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعاً وكانوا مفرقين في الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه في النار وعن ابي لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤس المكائيل والموازين الَّذِيْنَ اِذَا اكْتَالُوْا عَلَى اي من النَّاسِ يَسْتَوْفُوْنَ ○ ولما كان اكتيالهم من الناس

مطلب قوله خمس بخمس اي خمس خلال ... بخمس عقوبات منه ...

اكتيا لا يضرهم ويتحامل فيه عليهم أو ورد على مكان من الدلالة على ذلك

وقال الفراء من وعلى تعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه

فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال

اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على

بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون

على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم

المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف

الجار واوصل الفعل كما قال شعر ولقد جنيتك اكموا وعساقلا

ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ع والحريص يصيدك لا الجواد * بمعنى

جنيت لك ويصيد لك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة

المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوا

كما قيل او وزنوهم لان المطففين كانهم كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن

الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة

لانهم يزعزعون ويحتالون في الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم

من البخس في النوعين جميعا يخسرون ۝ جواب اذا ينقصون يقال خسر

الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ

يعني ان تلك الهمزة همزة استفهام ادخلت على لا النافية توبيخا

قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى

ان الظن بمعنى اليقين اولئك اشارة الى المطففين وضعها موضع الضمير

للاشعار بمناط الحكم الذي هو وصفهم فان الاشارة الى الشيء متعرضة

له من حيث اتصافه بالوصف اما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف وللابذان

---

ملا القاضي ركن الدين رضى ويكرهها كذا في تاج المصادر ١٢ منه عفي عنه

مستدرك الاوسط ومن المطففين اى العمدة في الصحاح ١٢ منه

في بعض النسخ المساقل عسقول بيض الكمأة الواحدة البيض ويقال لها عشبة الارض بعضها بعض

بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز نازلون
منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما في اولئك من معنى البعد للاشعار
ببعد درجتهم في الفساد اي الا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل
انهم مبعوثون ○ ليوم عظيم ○ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال
فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم
كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك فيه يشير الى ان اللام بمعنى في وهو يوم
القيامة يوم بدل من محل اليوم يعني انه بدل من الجار والمجرور وهو في محل
النصب فناصبه مبعوثون فان العامل في التابع هو العامل في المتبوع
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ○ الخلائق تفسير العالمين لاجل
امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه
معطوفان على امره ثم في الاستفهام التوبيخي وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم
وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصفه انه تعالى رب العالمين بيان
بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف
وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في
كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون
الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر
البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى
هذا القول تم الكلام بها ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين ○
انما سمي سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس والتضييق لانه سبب الحبس و
التضييق في جهنم او لانه مطروح كما يروى تحت الارض السابعة في مكان
وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهده الشياطين

قوله الحيف الجور والظلم وقد حاف عليه يحيف اي جار ١٢ صراح

المدحورون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس وجنوده كذا روي عن عطاء الخراساني وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار وَمَآ أَدْرٰىكَ مَا سِجِّينٌ ۝ ماكتاب سجين يعني هو على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب وقد يقدر المضاف فيما بعده اي محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كِتٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝ مختوم هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلّم بعلم من رآه انه لا خير فيه كالرقيم في الثوب لا ينسى ولا يمحى وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۝ بالحق الَّذِيْنَ يُكَذِّبُوْنَ بِيَوْمِ الدِّيْنِ ۝ الجزاء تفسير الدين بدل اوبيان للمكذبين اونعت لهم وَمَا يُكَذِّبُ بِهٖٓ اِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ متجاوز عن الحد ومنهمك في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اَثِيْمٍ ۝ منهمك في الشهوات المخدجة الباطلة بحيث اشغلته عما عداها صيغة مبالغة اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا اي القرآن قَالَ اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ ۝ اي احاديث المتقدمين وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كَلَّا ردع وزجر لقولهم ذلك اي اساطير الاولين وقال الحسن البصري ان كلا هذه بمعنى حقا بَلْ سكتة للترقي من القول المذكور الى الرين الذي هو من جملة الامور المترتبة عليه القول المذكور رَانَ قرأ حفص باظهار اللام وقال الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائز لانه

قوله الذين يكذبون بيوم الدين بدل اوبيان منه منهمك صح ١٢ اي الناقصة في الصحاح الخداج بالكسر القاء الناقة ولدها قبل تمام الايام وان تمت الخلقة ١٢

اللام من كلمة والراء من اخرى غلب واحاط وركب على قلوبهم كما يركب
الصدأ وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل
الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب
يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم
رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوي اصل الرين الغلبة
يقال رانت الخمر على عقله رينا وريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب
على قلوبهم المعاصي واحاطت بها وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع في امر
لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك وران
عليك فغشيها اى غطاها مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ○ من المعاصي فهو اى ما يكسبون
كالصدأ بالفتح والمد وسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذي
وصححه والنسائي عن ابي هريرة مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه
وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كَلَّا حقا
وقيل ردع عن الكسب الرائن إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيامة
لَّمَحْجُوبُونَ ○ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم
يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضي ان يكون يومئذ فريق
اخر غير محجوبين عنه وهم المومنون فلا بد ان يرونه وهذه الاية على
حقيقتها عند القائلين بالروية وهي من ادلة الروية واما عند
المنكرين بها فمتاولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او قرب ربهم وعن
مالك والشافعي فيه دليل على ان المومنين يرون ربهم يوم القيامة وقال
صاحب الكشاف الذي هو من احزاب المنكرين للروية انه تمثيل للاستخفاف

مسلم الغفير الفقير

بهم واهانتهم لانه لا يوذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم ثُمَّ اى بعد كونهم محجوبين إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ صلاة النار وفيها وعليها ادخله اياها واشواه فيها الداخلون النار المحرقة ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا اى العذاب يشير الى تفسير المشار اليه لهذا ويقول لهم الزبانية الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ به فى الدنيا وتنكرون وقوعه كَلَّا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء بر حقا وقيل ردع عن التكذيب إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ اى كتاب اعمال رمز الى ان المضاف مقدر المومنين الصادقين فى ايمانهم تفسير للابرار لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ فى الكشاف عليون علم لديوان الخير الذى دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو كسجين من السجن سمى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالى الدرجات فى الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما له وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله به من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى وانا الرقيب على ما فى قلبه وانه اخلص عمله فاجعلوه فى عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص عمله فاجعلوه فى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد خضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء هو اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وَمَا أَدْرَاكَ

وما الذي اعلمك يحتمل ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
وان يكون عاما ما عِلِّيُّونَ ○ ما كتاب عليين فى السليمانية اى ما الكتاب
الكائن فى عليين فالاضافة على معنى فى وهذا التقدير انما هو على الاحتمال
الثانى واما على الاول فلاحاجة اليه هو كِتٰبٌ مَّرْقُومٌ ○ مختوم يَشْهَدُهُ
الْمُقَرَّبُوْنَ ○ اى يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة
من الملائكة بيان المقربون اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ ○ جنة عَلَى الْاَرَآئِكِ
السُّرُر فى الحجال السُّرُر جمع سرير والحِجال بالكسر جمع حَجَلة بالتحريك وهى
بيت للعروس يزين بالثياب الاسرة عن الحسن كنا لا ندرى ما الاريكة حتى
لقينا رجلا من اليمن اخبرنا ان الاريكة ذلك وقال الشهاب الحجلة بفتحتين
بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى فى عرف الناس بالناموسية
يَنْظُرُوْنَ ○ حال من الضمير المستكن فى خبر ان او مستانف وعلى الارائك
متعلق بينظرون ما اعطوا مفعول ينظرون من النعيم بيان الموصول تَعْرِفُ
فِيْ وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيْمِ ○ بهجة التنعم وحسنه وبريقه كما ترى فى وجوه
الاغنياء واهل الترفه وقيل النضرة فى الوجه والسرور فى القلب وقرأ يعقوب
تُعْرَفُ على البناء للمفعول ونضرةُ بالرفع وعن جعفر الصادق رضى الله عنه
بتلالؤ مثل الشمس فى وجوههم ببقاء لذة النظر يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ خمر خالصة
من الدنس والغش قال الفراء هى الخمر الموصوفة فى قوله تعالى لا فيها غول
مَّخْتُوْمٍ ○ على انائها اى اناء الخمر لا يفك ختمه الا هم اى الابرار وذلك
الختم دليل غاية الاكرام فانه يفعل ذلك صيانة للكاس عن الانفاس فان
توهم انه قال الله تعالى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر لذة ولا ارتياب
فى ان الانهار لا يختم عليها فكيف الجمع بين الايتين ازيل بان المذكور ههنا

مما يزين بالارائك ... (هامش)

مر ان الحجلة ... السرير الحجال جمع ...

هي الخمر المختوم على اوانيها وهي غير تلك الانهار فلا تنافي بينهما خِتٰمُهٗ مِسْكٌ

اي آخره تفسير للختام شربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابي شيبة

عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر المختوم يجدون عاقبتها طعم المسك وقيل مختوم

اوانيه بالمسك مكان الطين وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه

بُعدٌ لفظا ومعنى اما الاول فلانه لا اشعار اليه اصلا واما الثاني فلانه

لا ترتيب بين المزاجين وقرأ الكسائي خاتَمُه بفتح التاء وقرئ خاتِمه بكسرها

اي ما يختم به ويقطع وَفِيْ ذٰلِكَ يعني الرحيق او النعيم وذلك متعلق بقوله

فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنٰفِسُوْنَ ۝ قُدِّم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة

الى طاعة الله في المختار نفس الشيء صار مرغوبا فيه ونافس في الشيء اذا رغب

في الشيء على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا وقال مقاتل بن سليمان

فليتسارع المتنازعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد

فليعمل العاملون وَمِزَاجُهٗ اي ما يمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم

الآلة كالامام مِنْ تَسْنِيْمٍ ۝ علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي

هو مصدر سنّمه اذا رفعه اِمّا لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تأتيهم

من فوق على ما روي انها تجري في الهواء متسنمة فتنصب في اوانيهم فسر بقوله

عَيْنًا فنصبها بامدح مقدرا او اعني ويجوز ان يكون حالا من تسنيم كتشرب

بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه

تخصيص المقربين بالذكر اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ يعني لما لم يتعد

الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة

اِنَّ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا هم مشركو مكة كابي جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة

والعاص بن وائل واشياعهم كَانُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كعمار وبلال ونحوهما

---

مما لا ينبغي جمع بينهما بالظاهر من السياق و بجمع فلا انفصال على منع الخلو ۱۲ منه

صح ۱۲ اي الجمهور والجمهور صار ذلك ... ۱۲ منه

في القاموس ... معه واسمه بارزه فارقه وفي ... على الفراق وفي الصحاح المباراة ... ۱۲

اي على التخصيص ... المذكور ۱۲ منه

من صهيب و خباب و غيرهم من فقراء المومنين يضحكون ۝ ينبغى ان يعلم
ان من الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه لمحافظة رؤس الاى اولافادة
التخصيص او للتفوق و يقال ضحكت به ومنه بمعنى واحد استهزاء بهم
اى بالمومنين واذا مروا اى المجرمون بهم اى المومنين يتغامزون ۝
فى القاموس غمزه بالعين و الجفن والحاجب اشار والتغامز ان يشير بعضهم
الى البعض باعينهم اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن و الحاجب استهزاء
واذا انقلبوا اى المجرمون رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ۝ وفى
قراءة لحفص فكهين معجبين يذكرهم اى المجرمين المومنين تفسير على
القراءتين اى متلذذين فى القاموس فكه كفرح فكها و فكاهة فهو فكه
و فاكهة طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم ومنه تفكهت
كتفكه واذا راوهم راوا المجرمون المومنين قالوا ان هؤلاء اى المومنين
لضالون ۝ ينسبونهم الى الضلال بان قالوا خدع محمد صلى الله عليه وسلم
هولاء فضلوا و تركوا اللذات لما يرجونه فى الاخرة من الكرامات فقد تركوا
الحقيقة بالخيال و هذا عين الضلال و عن الامام اى هم على ضلال فى
ترك التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدرى هل له وجود ام لا لايمانهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا حال من قالوا اى الكفار
عليهم على المومنين حفظين ۝ لهم اى للمومنين او لاعمالهم حتى يردوهم
الى مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين
فيعيبون عليهم ما يعتقدونه حقا فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا
من الكفار متعلق بقوله يضحكون ۝ قدم عليه لافادة الحصر قيل يفتح
لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم

فيضحك المؤمنون منهم ويفعل ذلك مرارًا على الارائك السرر في الجنة ينظرون حال من يضحكون من منازلهم الى الكفار متعلق بينظرون وهم يعذبون فيضحكون المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي ثوّبه واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس شعر ساجزيك او يجزيك عني مثوّب * وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي * وقرئ بادغام اللام في الثاء الكفار ما كانوا يفعلون ○ ع اى جزاد بند وا

ع ٣٦ ٨

## سورة الانشقاق مكية ثلث وخمس وعشرون اٰية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا السماء انشقت ○ بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت الارض بالنبات الباء للاٰلة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد هولا حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي التي في السماء قال ابن قتيبة هي ما يرى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف في وسط السماء وينتقل في اخر الليل في غير موضعها وقيل ان النجوم تقارنت في المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب ثم ههنا حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية واذنت سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد كما قال واطاعت في الانشقاق فمنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقران وقول حجاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم * وقال الشاعر شعر صمّوا اذا سمعوا خيرًا ذكرت به * واذا ذكرت بسوءٍ عندهم اذنوا * والمعنى انها فعلت في انقيادها لله تعالى حين اراد انشقاقها

فِعلَ المِطوَاعِ الذی اذا ورد علیه الامر من جهة المُطاعِ انصت له واذعن ولم یأب ولم یمتنع کقوله تعالیٰ ائتینا طائعین لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ من قولك محقوق بکذا وحقیق به ای جدیر ومعناه الایذان بان القادر المطلق یجب ان یتاتی له کل مقدور ویحق ذلك ای حُقّ لها ای للسماء ان تسمع وتطیع ای السمع والاطاعة وفی الفتوحات الجلیلة الفاعل فی الاصل هو الله تعالیٰ ای حق الله علی السماء ذلك ای سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد فی الآیة انما هو للسماء انتهی وَاِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ ۝ زید فی سعتها کما یمد الادیم ای بسطت من غیر ارتفاع وانخفاض ولم یبق علیها بناء ولا جبل اخرج الحاکم بسند جید عن جابر مرفوعاً تمد الارض یوم القیامة مدّ الادیم ثم لا یکون لابن ادم فیها الا موضع قدمیه وفی الکشاف مُدّت من مدّ الشیئ فامتد وهو ان تزال جبالها واکامها وکل امت فیها حتی تمتد وتنبسط ویستوی ظهرها کما قال تعالیٰ قاعاً صفصفاً لا تری فیها عوجاً ولا امتا وعن ابن عباس مُدّت مد الادیم العُکاظی لان الادیم اذا مدّ زال کل انثناء فیه وامتٍ واستوی او من مدّه بمعنی امدّه ای زیدت سعة وبسطة وَاَلْقَتْ مَا فِيْهَا ای فی جوفها من الموتی والکنوز الی ظاهرها کذلك رواه عبد الرزاق عن قتادة ولا ینافی اخراج الکنوز فی ذلك الیوم لما ورد انه یخرج فی زمن الدجال فلعله یکون فی کل من الوقتین وَتَخَلَّتْ ۝ عنه ای عما فیها حتی لم یبق شیئ فی باطنها کانها تکلفت اقصی جهدها فی الخلو کما یقال تکرّم الکریم وترحّم الرحیم اذا بلغا جهدهما فی الکرم والرحمة وتکلفا فوق ما فی طبعهما وَاَذِنَتْ سمعت الارض واطاعت فی ذلك ای فی الالقاء والتخلی لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وهذا لیس بتکرار لان الاولی للسماء وهذا للارض

قوله ای الفاعل والمفعول ۱۲ منه
قوله بالفتح وراز رسے فیها
عوجاً ولا امتا ای لا انخفاض فیها ولا ارتفاع ۱۲ صراح

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعنى اذا السماء
انشقت وما عُطِف عليها اى على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدِّر
كلّ مذهب دل عليه اى على الجواب ما بعده اى فملاقيه تقديره لقي الانسان
عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراضٌ وقيل اذنت
والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلق باذكر مقدرًا وقيل علمت نفس ما عملت
حذف للاكتفاء بما مر فى سورة التكوير والانفطار يٰاَيُّهَا الْاِنْسَانُ اِنَّكَ
كَادِحٌ جاهدٌ فى عملك الكدح جهد النفس فى العمل والكدُّ فيه حتى يؤثر فيها من
كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اى يكتسب اِلٰى
لِقَاءِ رَبِّكَ يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة
باللقاء كَدْحًا فَمُلٰقِيْهِ ۝ اى ملاقٍ له لا محالة لا مفرّ لك منه اى ملاق
عملك المذكور من خيرا وشر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير فى ملاقيه
للكدح الذى هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اى فملاق ربك
فيجازيك فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف
بِيَمِيْنِهٖ ۝ هو اى من المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَّسِيْرًا ۝ هو عرض
عمله عليه وفى الكشاف يسيرًا سهلًا هينًا لا يناقش فيه ولا يعترض
بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله
عنها وهو ان يُعَرَّف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلكم العرض ومن نوقش فى الحساب عُذِّبَ كما فسر فى حديث الصحيحين
اى صحيح البخارى وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله
عليه وسلم مَنْ نوقش فى الحساب عُذِّبَ قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

مطلعه عجزون وانا عبد بالماضى تحقيق وقوعه

يحاسب حسابا يسيرًا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن نوقش في الحساب هلك هكذا في الكمالين وفيه اى في الحديث من نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنْقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ اى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين مَسْرُورًا ۝ حال من فاعل ينقلب بذلك وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝ اى من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فياخذ بها اى باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُوا عند روية ما فيه اى في الكتاب ثُبُورًا ۝ الثبور الهلاك ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم وبين الكفرة وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝ يدخل النار الشديدة وفي قراءة لنافع وابن كثير وابن عامر والكسائى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصْلَى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام لقوله ونُصْلِيهِ جهنم إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ عشيرته في الدنيا اى فيما بين ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسْرُورًا ۝ يعنى انه كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يفكرون في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بطرًا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

[Margin notes:]
قال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسر النون وقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم وسطهم ومعظمهم وفي وسطهم والقبلة بين الظهرانين والظهراني ... في اليومين ...

الثلاثة كذا في القاموس وقال صاحب الصراح نزل بين ظهريهم وظهرانيهم فرود آمد پس پشت ايشان ۱۲

فعل الكل كفرح وفي الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه إنّه
ظَنَّ اى ايقن أن مخففة من الثقيلة كما فى قوله تعالى ان لن نجمع عظامه
ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها
محذوف اى انه لَّن يَحُورَ ۝ يرجع الى ربه كذا روى الطبرانى عن ابن عباس
لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ماكنت ادري ما معنى
يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها حُوري اى ارجعي وفى الكشاف
لا يحور ولا يحول اى لا يرجع ولا يتغير قال لبيد عم يحور رمادا بعد اذهو
ساطع ❊ وقال الراغب الحور التردد فى الامر بعد المضى فيه ومحاورة الكلام
مراجعته وفى المختار حار رجع وبابه قال بَلَىٰٓ ايجاب لما بعد النفى فى
لن يحور اى بلى ليحورن يرجع اليه اى الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا
إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝ هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى
وقيل نزلت الآيتان فى ابى سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود
بن عبد الاشد عالما برجوعه اليه تعالى فَلَآ أُقۡسِمُ جواب شرط مقدر
اى اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بِٱلشَّفَقِ ۝ هو الحمرة
فى الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه
ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعى وابو يوسف ومحمد
وهو رواية عن ابى حنيفة رح وعليه الفتوى كما فى شرح الوقاية واخرج
عبد الرزاق عن ابى هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابى حنيفة وروى
اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمي بالشفق لرقته ومنه الشفقة
على الانسان وهى رقة القلب عليه وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝ الوسق الجمع
ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة عند المتأخرين

واستوسق قال ع مُسْتَوْسِقَاتٍ لَو يَجِدْنَ سائقا * ونظيره في
وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ما دخل عليه اي على
الذي من الدواب في غيرها لان الليل اذا اقبل ولى كل شئ الى ماواه ثم
فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير
كون ما مصدرية لان المقسم به ح وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل
وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدين بالليل
لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم وَالْقَمَرِ
إِذَا اتَّسَقَ ۝ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض وقال الفراء
اتسق امتلأ واستوى ليالي البدر انتهى لَتَرْكَبُنَّ جواب القسم ايها الناس
اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال وحذفت الواو لالتقاء
الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لَتَرْكَبَنَّ بالفتح على خطاب
الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه
ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك
القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اي كل واحدة مطابقة لاختها في
الشدة والهول ثم في كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهي
المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت
ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر
والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في تفسير
الاية قال بينما صاحب الدنيا في رخاء اذ صار في بلاء وفي بلاء اذ صار في رخاء ولنعيم بن حماد

قوله ... في القاموس ... الهم ... افعل الكبير ... في الصحاح ... منه رحمه الله

عن مكحول يكونون فى كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا فى الكمالين وقيل أخر الايعد احوال وهى التى يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب الحمد على نعمته ويرجى ثوابه فما لهم قال الامام الاستفهام انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به تعالى والانقياد له اى للكفار لا يؤمنون ۝ بيوم القيامة اى اىّ مانع لهم من الايمان او اىّ حجة لهم فى تركه اى ترك الايمان مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون ۝ يخضعون من الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوى او لا يسجدون لتلاوته لما روى انه لما نزل قوله تعالى فى سورة اقرأ واسجد واقترب فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش من الكفار تصفق فوق رؤسهم ولا يسجدون فنزلت فى ذمهم هذه الاية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم من سمعه ولم يسجد وعن ابى هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن انس صليت خلف ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فسجدوا وشرطها شروط الصلوة مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به اى بالقران لاعجازه لمن تحدى به ولا افحامه له بل الذين كفروا يكذبون ۝ بالقران وبالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ۝ من الايعاء وهو جمع الشئ فى الوعاء وفى التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه يجمعون فى صحفهم

سجدة

عدا فالسجدة على معنا عام منه يظهر

من الكفر والتكذيب في اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما
يسرون ويكتمون في صدورهم اي من الكفر والعداوة فبشرهم اخبرهم بتشبير
الى ان البشارة ليست على معناها وهي الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك
استهزاء بهم بعذاب اليم ○ موامر الا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والمراد من آمن منهم وتاب الذين آمنوا وعملوا
الصلحت لهم اجر غير ممنون ○ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع
ولا يمن به اي بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو في
النسخ المعتبرة فهو مبني على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعي
وفي انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم
ثم التفسير الاول مروي عن ابن عباس والثاني عن الحسن البصري

ع ٢٥ ٩

## سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والسماء ذات البروج ○ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة
في العرف للقصر العالي لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا
واصل التركيب للظهور الكواكب اي التي هي منازل للكواكب السبعة السيارة
اثنى عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثنى عشر شبهت
بالقصور لكونها منازل السيارات ومقرا للثوابت وقيل المراد منازل القمر
وهي ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة في واحد منها وقيل عظام
الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها
تقدمت في الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذي جعل في
السماء بروجا هكذا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

والسنبلة والميزان والعقرب في القوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو انتهت وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ قسم اخر يوم القيامة قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه وَشَاهِدٍ يوم الجمعة وَمَشْهُودٍ ۝ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة في الحديث اخرجه الترمذي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي مالك الاشعري وفي تيسير الوصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منه اخرجه الترمذي وروى ابن المنذر عن علي المشهود يوم النحر وابن جرير عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبراني عن الحسن بن علي الشاهد والمشهود جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي انوار التنزيل والنبي وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان في قوله تعالى واليوم الموعود حذف العائد والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده

صله اي المراد بالشاهد الخلق و بالمشهود الخالق ١٢ منه سلمه

الناس والملائكة وجواب القسم اى والسماء ذات البروج محذوف صدره
اى صدر جواب القسم اى لقد قُتِلَ يعنى ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم
لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى
هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضى المثبت الذى لم يتقدم
معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضى ان الاظهر انه
دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم
بما جرى على من قبلهم لعن أَصْحٰبُ الْاُخْدُوْدِ ۝ مفرد جمعه اخاديد وهو
الشق فى الارض النَّارِ بدل اشتمال منه اى من الاخدود لكونه مشتملا
على النار والعائد مقدر اى النار فيه ذَاتِ الْوَقُوْدِ ۝ صفة النار واللام
للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعًا ان ملكا كان
له ساحر فلما كبر ضمّ اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريقه راهب فمال قلبه
اليه فرأى فى طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى
يمضى الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر
واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفى من الادواء وعمى جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه فقال
ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدّه
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل
فهلكوا ونجا واجلسه فى سفينة ليغرقوه فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد

(حاشیہ: عمل جمیع دائم بالله وهو الموفق ... فى منقول البخاري ... بالله تعالى منه)

وتصلبني وتاخذ سهمًا من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صُدغِه ومات فامن الناسُ فامر الملك باخاديد واوقد فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا أُماه اِصبري فانكِ على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر بالخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حِميَر فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين عيسى ومحمدٍ صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنةً واسم الغلام عبد الله بن تامر اِذْ هُمْ ظرفٌ لقُتِلَ اي لُعِنُوا حين اُحرِقوا بالنارِ قاعد بن حولها عَلَيْهَا حولها على جانب الاخدود على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذِفون فيها من يشاءُونه ويخلون عنها سبيل من لم يشاءُوه قُعُودٌ ○ قاعدون جمع قاعدٍ وَّهُمْ عَلٰى مَا يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ بالله من بيان الموصول تعذيبهم اي تعذيب المؤمنين بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اي المؤمنون عن ايمانهم شُهُوْدٌ ○ يشهد بعضهم لبعضٍ عند الملكِ بانه لم يقصّر فيما امَرَه به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى ذلك فتفطّن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقَين على زنة المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اى

عـــ١ اى نقاد لها امنا بحسب الغلام ١٢ منه

عـــ٢ اى تاخرت فكانها ارتدت ١٢ منه

عـــ٣ بلد من بلدان اليمن ١٢ منه

عـــ٤ اسم قبيلة من اليمن ١٢ منه موضح

عـــ٥ اى بالمؤمنين من التعذيب ١٢

فی النار وخرجت النار الی من ثمہ ای الی رجال کانوا هناك علی شفیر الاخدود من الکفار ولم یرد نص فی تعیین عددهم فاحرقتهم هکذا حکاه البغوی عن الربیع وما نقموا منهم ای وما انکروا وما عابوا فی المختار نقم الامر کرهه وبابه ضرب ونقم من باب فهم لغة الا ان یؤمنوا بالله العزیز ونظیره هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وانما قال یؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الایمان وجد منهم فی الماضی لارادة الاستمرار والدوام علیه فانهم ما عذبوهم لایمانهم فی الماضی بل لدوامهم علیه فی الاتی حتی لو کفروا فی المستقبل لم یعذبوا علی ما مضی فکانه قیل الا ان یستمروا علی ایمانهم ثم ذلك الاستثناء علی طریقة قوله شعر ولا عیب فیهم غیر ان سیوفهم * بهن فلول من قراع الکتائب * فی ملکه الحمید المحمود وصفه تعالی بکونه عزیزا غالبا یخشی عقابه حمیدا منعما یرجی ثوابه للاشعار بما یستحق ان یؤمن به ویعبد الذی له ملك السموات والارض والله علی کل شیء شهید وعد لاصحاب الاخدود ووعید لمعذبیهم فان علمه تعالی بجمیع الاشیاء التی منها اعمال الفریقین یستدعی توفیر جزاء کل منهم ای ما انکر ای ما عاب الکفار علی المؤمنین الا ایمانهم دریت تفصیله انفا فتذکر ان الذین فتنوا فی المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب یفتنه بالکسر فتنة اذا ادخله النار لینظر جودته ودینار مفتون وقال الخلیل الفتنة الاحراق قال الله تعالی یوم هم علی النار یفتنون المؤمنین والمؤمنات بالاحراق والاذی ثم لم یتوبوا ای لم یرجعوا عما هم علیه من الکفر وفیه دلیل علی انهم اذا تابوا وامنوا یقبل منهم وخرجوا من هذا الوعید وان الله تعالی یقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة کذا فی الخازن

یعنی ان ما انکروا یعیبوا لیس شیء الا الایمان وهو حقیق بان یکون ممدوحا ۱۲ منه

قال تعالی الا ان امنا بالله ۱۲

تشبیه للامر بضد ولول بضد نقیضه

کسره وریخ فلول جمع سیف آنچه

جمع کتیبه ۱۲ منه

ثعلب منکر ان الصراح

صحیح متعلق بقوله تعالی فتنوا ۱۲ منه

فلهم عذاب جهنم خبر ان ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ
من معنى الشرط بكفرهم ولهم عذاب الحريق ۝ اى عذاب احراقهم المؤمنين
فى الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب الزائد فى الاحراق على عذاب
سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما
تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعدّ للمؤمنين فقال
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر
ذلك الفوز الكبير ۝ اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده ان بطش ربك
بالكفار[1] لشديد ۝ اى مضاعف عنفه[2] فان البطش اخذ بعنف
فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفى المختار البطش السطوة
والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب
ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب
بالذات وقد نطق القران بانه فعال لما يريد انه هو يبدئ الخلق فى
الدنيا ويعيد ۝ الخلق فى الاخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادرا
على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه فى غاية الشدة وبهذا
يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل
يبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة فلا يعجزه تعالى
ما يريد من البطش وغيره وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود ۝
المتودد المحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزلة هو الغفور لمن تاب
وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت فى معرض المدح
والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب
ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذو العرش خالقه

[1] متعلق ببطش او مضمر خبر
[2] عنف بالضم درشتى ضد الرفق ودرشتى كردن ... عنيف نعت منه ١٢ صراح

ومالكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة القاهرة وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيدُ العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة ذو العرش والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائي على انه صفة العرش فمعناه علوه وسعته او صفة ربك فعّالٌ لِمَا يُرِيدُ هذه الاية دالة على ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شيء فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شيء هَلْ أَتٰكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا في التفسير لابي السعود حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ بدل اى كل واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف للمبدل منه في الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه يعني ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن عطف على النبي ليتعظوا ضمير الجمع لرعاية معنى من وفي انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم في العدول

قوله ذو العرش: صيغة ٢ / «جر دالی المجید» / صيغة ٢ / بدل الكل من الكل / صيغة ٣ اى فرعون

من يكذبون الى فى تكذيب ايماء الى ان التكذيب لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او احاطة البحر بالغريق ففى التنكير من التهويل مالا يخفى بماذكر من النبى صلى الله عليه وسلم والقران وَّاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ مُّحِيْطٌ ۝ لايفوتونه كما لايفوت المحاط المحيط لاعاصم لهم منه اى من الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ ۝ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القران بماذكر للاشارة الى انه لاريب فيه ولايضره تكذيب هؤلاء وافاد القاضى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد فى النظم والمعنى وقرئ قرانُ مجيدٍ بالاضافة اى قرآن رب مجيد عظيم فِىْ لَوْحٍ هو فى الهواء فوق السماء السابعة ثم العامة على فتح اللام وقرأ ابن يعمر بضمها قال الزمخشرى اللوح بالضم هو الفضاء الذى فوق السماء السابعة فيه اللوح بالفتح مَّحْفُوْظٍ ۝ بالجر للاكثر ورفعه نافع على انه صفة القران من الشياطين متعلق بمحفوظ ومن تغيير شئ منه وطوله مابين السماء والارض وعرضه مابين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه البغوى مسندًا من طريق الثعلبى وللطبرانى عن ابن عباس مرفوعًا ان الله خلق لوحًا محفوظًا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء وقيل مكتوب فى صدره لا اله الا الله ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن به وصدق وعده واتبع رسله ادخله الجنة

## سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ ۝ اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكثر فى كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر لان احوالها فى اشكالها وسيرها ومطالعها

منه — اى التنكير

منه — اى التنكير (تكذيب)

ع ۳۲

منه — على انه نعت للوح ۱۲

صحة ذلك

ومغاربها ومنافعها عجيبة والطارق في الاصل اسم فاعل من طرق طرقًا وطروقًا اذا جاء ليلاً قال الماوردي واصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمي قاصد الليل طارقًا لاحتياجه الى طرق الباب غالبًا ثم اتسع في كل ما ظهر بالليل كائنًا ما كان ثم اتسع في التوسع حتى اطلق على الصور الخيالية البادية بالليل والمراد ههنا الكوكب البادي بالليل اصله كل آتٍ ليلاً لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها والمراد اصالته بالنسبة الى ما بعده والا فالاصل في الحقيقة هو الضارب بدفع ومنه الطريق لانه يصير مطروقًا ومنه النجم لطلوعها اي ظهورها ليلاً وقيل انما سمي النجم بالطارق لانه يطرق الجني وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر اي ما الاستفهامية مبتدأ والطارق خبرها في محل المفعول الثاني لادري وما بعد ما الاولى وهو جملة ادراك خبرها اي خبر ما الاولى وفيه اي في الاستفهام الثاني تعظيم لشان الطارق هو اي الطارق النجم اي الثريا او كل نجم وقيل هو نجم في السماء السابعة وهو زحل الثاقب يقال ثقبه يثقبه ثقبا اي جعل فيه منفذًا ومسلكًا وثقبت النار اي اتقدت واشتعلت ويقال لمن يوقد النار اثقب نارك اي اشعلها حتى تضيء المضيء وانما سمي ثاقبا لثقبه الظلام بفتح الظاء المعجمة بضوئه فينفذ فيه لم يقل هو سبحانه وتعالى والنجم الثاقب مع كونه اخصر تفخيما لشانه فانه تعالى اقسم اولا بما لا يشترك هو فيه وغيره وهو الطارق ثم سأل عنه بالاستفهام ثم فسره بالنجم الثاقب وفيه من التفخيم ما لا يخفى وجواب القسم قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما في لما لابي عمرو وهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها اي اسم ان محذوف وهو ضمير الشان اي انه واللام في لما فارقة بين المخففة والنافية وبتشديدها

في القاموس

الطروق بالليل

في الصحيح

يطرقها اهله ليلا وفي الصحاح

منه رحمه الله

صـ ٢ قوله ومنه اي من كون

صـ ٣ واما الاستفهام

منه دام ظله

اى تشديدها فى لما لعاصم وحمزة وابن عامر فان نافية ولما بمعنى الا والاستثناء مفرغ والمعنى ليس كل نفس فى حال من الاحوال الا حال كونه عليها حافظ وانكر الجوهرى كون لما بمعنى الا ورد بانه لغة هذيل ونقله ابو حيان عن الاخفش ثم تعدية الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة واشار اليه الزمخشرى بقوله حافظ مهيمن عليها وقال حجة الاسلام الغزالى رح معنى المهيمن فى حق الله تعالى انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم والحافظ من الملائكة يحفظ عملها اى عمل كل نفس من خير وشر كذا روى عن ابن عباس و روى ابن المنذر عن قتادة وحفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك فلينظر الانسان نظر اعتبار فيه رمز الى ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الى ذلك الامر كيف وهو ينظر ويعلم ماذكر مم خلق ○ من اى شئ وجوابه جواب الاستفهام خلق من ماء دافق ○ اى ذى اندفاق فى الكمالين اشارة الى دفع ما يتوهم ان الماء مدفوق لا دافق بانه بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذى دفق ولما كان كون النطفة ذى دفق بمعنى وقوع الدفق عليه عبر عنه المفسر بالاندفاق وما نقل عن الليث من مجئ دافق بمعنى منصب فلم يثبت كما فى القاموس وقد جعل دافقا بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم وقد يجعل الاسناد مجازيا والدفق لصاحبه من الرجل والمرأة بيان لماء فى رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج من المائين فى الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم يقل مائين يخرج من بين الصلب للرجل والترائب ○ جمع تريبة كصحيفة وصحائف للمرأة وهى اى الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضى الله عنهما هى موضع القلادة من الصدر وحكى الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من يمين الصدر واربعة اضلاع من يسرة نتلو عليك انه طعن بعض الملاحدة فى هذه الكريمة

مـ١ منها لعفص الكوفيين منه مرقد
مـ٢ من انه خلق من ماء دافق منه رحمه
مـ٣ اى مصبوب فى الرحم منه رحمه
مـ٤ اى يبين اجزائه فى بين انا فتعاقب الى منه عفى عنه ١٢
مـ٥ وهو عطاء النطفة منه مرقد
مـ٦ قيل والعصب من يتولد العظم والعصب واللحم والدم من الرجل واللحم يدن من المرأة حتى قيل لو تزوج من المرأة واجتمع الماءان فى رحم احدهما خلق الولد بلا عظم وقد وقع ذلك فى عصر السلطان فلم يدر السلطان علماء الغيب فجمع الاطباء والعلماء فلم يدركوا اشتباها من بنباته فارسل الاستفتاء الى علماء فلم يقدر جوابه سوال الحاج انه خلق من ماء امرأتين فعفص السلطان وفهمه اليه الحكمة منه عفى عنه

بانه ان كان المراد ان المني انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك نرى المفرط في الجماع يستولي الضعف على جميع اعضائه وان كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما يتربى ويتولد في الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ في صورته وان المكثر في الجماع يظهر الضعف اولا في عينيه وان كان المراد ان مستقر المني هناك ففيه ان مستقره هو اوعية المني وهي عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين وان كان المراد ان مخرج المني هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو الاحليل وقد دفعه على ما في انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر وقيل الوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها معينة في ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشمل القلب والكبد والصلب النخاع الناشئ من الدماغ قال العلامة ولو جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ

الصَّلَبِ بفتحتين والصُّلُبِ بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه

تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته رمز الى ان الرجع بمعنى البعث بعد الموت والضمير راجع الى الانسان وقيل الضمير راجع الى الماء والمعنى على رجعه الى مخرجه من الصلب والترائب وقيل معناه على رجع الانسان من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وما اختاره المفسر هو الصحيح بدليل ما بعده لقادر ○ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك اى على خلقه من ماء دافق قادر على بعثه يوم ظرف لرجعه تبلى تختبر وتكشف فى الكمالين تبلى من البلاء وهو الاختبار والكشف بيان المعنى المراد اللازم للاختبار السرائر ○ فى المختار السر الذى يكتم وجمعه اسرار والسريرة مثله وجمعه سرائر ضمائر القلوب من العقائد والنيات قال القاضى تمييز بين ما طاب من الضمائر وما خبث منها وقال عطاء ابن ابى رباح السرائر فرائض الاعمال كالصلوة والصوم والوضوء والغسل من الجنابة فانها سرائر بين الله والعبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فما له لمنكر البعث من قوة فى نفسه يمتنع بها اى بالقوة عن العذاب ولا ناصر ○ يدفعه اى العذاب عنه اى عن المنكر والسماء ذات الرجع ○ المطر انما سمى رجعا لعوده كل حين او لما قيل ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وقيل وصف السماء بالرجع لانه يرجع فى كل دورة الى ما كان يتحرك منه والارض ذات الصدع ○ الشق عن النبات والشجر والثمر والعين نظيره قوله تعالى ثم شققنا الارض شقا وقال مجاهد ذات الطرق التى تصدعها المشاة وقال الامام رح اعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلق الحيوان دليلا على معرفة المبدأ والمعاد ذكر فى هذا القسم كيفية خلق النبات فقوله تعالى

(حاشية: ١ متعلق بقوله قادر والضمير اى فى رجعه ١٢ عنه ؛ ٢ جمع صبى بالكسر ؛ والقصر كروى ؛ وقال من نطقه ؛ من الشوق كلا فى الصحاح ١٢ ؛ مصدر ميمى ؛ منكر البعث ١٢ ؛ ضمير مظهر الفاعل)

والسماء ذات الرجع كالاب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام
لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء وعلى ما ينبت من الارض إِنَّهٗ اى القرآن
لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ جواب القسم يفصل بين الحق والباطل ومنه فصل الخصومات
ويقال هذا قول فصل اى قاطع للنزاع وَّمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ فانه جد كله باللعب والباطل
اِنَّهُمْ اى الكفار يَكِيْدُوْنَ كَيْدًا ۝ اختلف فى ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات
كقولهم ان هى الا حياتنا الدنيا من يحيى العظام وهى رميم اجعل الالهة الها
واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم قتله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية يعملون المكائد للنبى صلى الله عليه وسلم
وَّاَكِيْدُ كَيْدًا ۝ استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيده تعالى نصرة نبيه
واعلاء درجته تسمية لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فَمَهِّلِ يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكٰفِرِيْنَ اى فلا تشتغل
بالانتقام منهم اولا تستعجل باهلاكهم اَمْهِلْهُمْ تاكيد اى امهل حسنه
مخالفة اللفظ لان فى المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار
اى انظرهم رُوَيْدًا ۝ امهالا قليلا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة
التسكين وهو اى رويدا مصدر مفعول مطلق موكد لمعنى العامل اى مهلا
مصغر رودا من رادت الريح رودا اذا تحركت حركة خفيفة ضعيفة
اومصغر ارواد اى مصدر مزيد على الترخيم بحذف الزوائد وهو متعلق
بالاخير وفى السليمانية نقلا عن المختار فلان يمشى على رود بوزن عود
اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير ارودا ومرودا بضم الميم و
فتحها اى رفق وقد اخذهم اى الكافرين الله تعالى بعذاب اليم ببدر اى فى غزوة
بدر ونسخ الامهال باية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

ع ١١
مك حيث
قال نار وجل و
ثانيا لعلهم ميمنه
بعد
مسك اى علم عدد ١٢
منهم منتسب

# سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه امر من التنزيه ربك عما لا يليق به ولفظة
اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع
على الاسم اى نزه الاسم عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له رب او
اله واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الاعلى من
العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو
مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب
بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلا
الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه
التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام
اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى
سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود
اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه
قل سبحان ربى الاعلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبح اى صل بامر
ربك الاعلى الذى خلق قال الخطيب لما امر تعالى بالتسبيح فكان سائلا
قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على
وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شئ فالمفعول محذوف فسوى
مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوق
متناسب الاجزاء غير متفاوت افاده امام المتكلمين يحتمل ان يراد
الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شئ خلقه الله تعالى

ملا شيرازى
يجعل الاعلى صفة
العلو فى المكان
منه نظله
مسئلة قوله
جله شانه
آه تفسير
لقوله تعالى
فسوى
منه نظله
سر اى
خلق الانسان
منه نظله

فمن حمله على الانسان ذكر للتسوية وجوهًا احدها اعتدال قامته وحُسن خلقته كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واثنى على نفسه بسبب خلقه اياه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين وثانيها كل حيوان مستعد لنوع واحدٍ من الاعمال فقط واما الانسان فانه خلقه بحيث مكّنه ان ياتي بجميع الافعال بواسطة الآلات وثالثها انه تعالى هيّأه للتكليف والقيام باداء العبادات وَالَّذِي قَدَّرَ في انوار التنزيل اى قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها وفي الكشاف قدر لكل حيوان ما يصلحه ماشاء يشير الى تقدير المفعول فَهَدَىٰ ۝ فوجّهه الى افعاله طبعًا او اختيارًا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات الى ما قدّره من خير وشر فالمراد من القدر تقدير الامور في الازل ومن الهداية الهداية ما قدر له وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الارزاق والمعاش وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۝ ما يرعاه الدواب قال ابن عباس المرعى الكلأ الاخضر انبت تفسير اخرج الغُثاء تفسير المرعى وهو بضم العين المهملة وسكون الشين المعجمة والباء الموحدة الكلأ الرطب فَجَعَلَهُ اى المرعى بعد الخضرة اى خضرته غُثَاءً الغُثاء كغراب وكزنار القماش والهالك البالي من ورق الشجر وفي المصباح غثا الوادي غثوًا من باب قعد امتلأ من الغثاء وقال الراغب الغثاء ما ياتي به السيل من النبات اليابس فقول المفسر جافًا بتشديد الفاء من استعمال المقيد بمعنى المطلق هشيمًا أَحْوَىٰ ۝ صفة غثاء اسود يابسًا وذلك لان الكلأ اذا جف ويبس اسود وقيل احوى حال من المرعى أُخّر للفاصلة اى اسود من شدة الخضرة سَنُقْرِئُكَ على لسان جبريل او سنجعلك قاريًا بالهام القراءة القرآن يشير الى تقدير المفعول فَلَا تَنسَىٰ ۝ لا اصلاً من

ای لا بنفعك ای الشیٔ والنباتات منضمًا منقولا

فوة الحفظ مع انك امي ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل هي والالف للفاصلة كقوله السبيلا ما نقرؤه اشارة الى تقدير المفعول الا ما شاء الله ان تنساه اى نسيانك اياه فان مصدرية وهو يشير الى تقدير مفعول شاء بنسخ تلاوته وحكمه اى نسخها سبب للنسيان فالباء للسببية ويحتمل ان يكون بمعنى بعد ثم ما نسخت تلاوته فقط او نسخ حكمه فقط فلا يصح نسيانه للاحتياج الى الحكم في الاول والى التلاوة في الثاني وقيل المراد به القلة والندرة كما روي انه عليه السلام اسقط اية في قراءته في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها كذا في انوار التنزيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فنزلت كذا رواه ابن مردويه عن ابن عباس فكانه قيل له صلى الله عليه وسلم لا تعجل بها اى بالقراءة انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ۝ منهما ونيسرك عطف على نقرئك فهو داخل في حيز التنفيس وما بينهما اعتراض وارد للتعليل اى نعدك ونوفقك ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك لليسرى ۝ اى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او للشريعة يشير الى نقدير الموصوف السهلة تفسير لليسرى وهي الاسلام فذكر الفاء للتعقيب اى بعد ما استتب وكمل لك الامر عظ بالقران ان نفعت الذكرى ۝ لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول الياس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله تعالى وما انت عليهم بجبار الاية او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى

ص ١ وبه يكون المقصود بالاستثناء تقليل النفي بهذا المعنى فانه لا ينسى نسيانا دائما ١٢ منه مد ظله
ص ٢ اى يكون القصد له تضمين معنى الاعداد والتوفيق ١٢ منه مد ظله
ص ٣ جواب سؤال يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالتذكير نفعت او لم تنفع فما الداعي الى الاشتراط
ص ٤ معنى النفع المسبب ١٢ منه

فيهم أو للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه كذا في انوار التنزيل
وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد
ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان
لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي من تذكره يشير الى تقدير
المفعول المذكور في سيذكر بها اي بالذكرى من يخشى ○ اي سيتعظ
وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو
يتناول العارف والمتردد يخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير
المفعول كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى بيان
مرجع الضمير يتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الاشقى ○ بمعنى
الشقي اي الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام
للجنس اي جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اي اشقى من
الفاسق وهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق ويجوز ان يكون المعنى اشقى
من الكفرة وهو الوليد او عتبة فاللام للعهد الذي يصلى النار الكبرى ○
نار الاخرة اي نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين
جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار
والنار الصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها ثم للتراخي بين الرتب في الشدة
فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فيستريح ولا يحيى ○ حيوة
هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفي المطلق اي لا يموت موتا
يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن الاتصاف
بالموت او الحيوة فما توجيه الاية قد افلح فاز من تزكى ○ تطهر اي من
الكفر بالايمان او من المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادى الزكوة

حذا انما قيل ليشمل ... من الخشية ... ينبغي ... منه ... الى الناقص ... منه ... المعرفة ... مطلق العرفان ... رضي الله عنه انه قال لو كان يوم القيامة ... زكوة الفطر ... طاعة اخرى ... من ان يكون الطاعات ولا يكون صدقة الفطر قبل ... ذكر الفلاح في قوله تعالى قد افلح من تزكى ... صدقة الفطر ... فيكون تزكى من الزكوة كتصلى من الصلوة

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرًا اى للتحريمة فَصَلّٰى ۝ الصلوات الخمس هكذا نقل
عن علىؓ وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج
ابن المنذر عن ابى سعيد الخدرى مرفوعًا اعطى صدقة الفطر وكبر يوم الفطر
فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقى بسند ضعيف عن كثير
بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه كان يامر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه
الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر
واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالٰى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله
وفيه الاخبار عن الغيب قال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا
على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر
الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون
عنها اى عن امور الاخرة وفى هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالٰى
بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فى تفسيره
اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى
الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة
الفانية بالتحتانية لابى عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات
او على اضمار قل الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ على الاخرة متعلق بقوله يوثرون
وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ فان نعمها ملذة بالذات خالص عن
الغوائل وَّاَبْقٰى ۝ فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى
وكون عطف على افلاح لاخرة خيرا لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ المنزلة قبل القران
قال الخطيب ليس المراد انه تعالى اورد هذه الالفاظ بعينها فى تلك

صدا تفسير ذكر اسم ربه صفحه مرظا ابى

الصحف بل المراد ان معناها مذكور فيها صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى ۝ بدل من الصحف الاولى وعن ابى ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انزل عليك شئ مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا ابا ذر قد افلح من تزكى حتى بلغ ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى قال كانت عبرا وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة عطف على عشر لموسى عليهما السلام وقيل ان ذلك المذكور فى صحف جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر لا يختلف فى شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه

## سُورَةُ الغاشية مكية ست وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

هَلْ قد وحملها الشهاب على الاستفهام حيث قال الظاهر ان هذا الاستفهام اريد به التعجيب والتشويق الى استماع حديث الغاشية انتهى اَتٰىكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ ۝ فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة بضم العين وفتحها وكسرها اى غطاء القيامة هذا اولى مما فى انوار التنزيل يعنى يوم القيامة فان الظاهر ترك اليوم هكذا قيل وفيه ما فيه فافهم ثم يعضد ذلك التفسير قوله تعالى يوم يغشهم العذاب وقيل المراد من الغاشية النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار لانها تغشى الخلائق باهوالها يشير الى وجه تسمية القيامة بالغاشية وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ اى يوم اذ غشيت والتنوين عوض عن الجملة عبر بها اى بالوجوه عن الذوات هذا التعبير من

تعبير الجزء بالكل وانما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته ولان
الذل او العز يظهر اولاً على الوجه في الموضعين اولهما هذا المذكور
وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة خاشعة ○ ذليلة عاملة
ناصبة ○ في انوار التنزيل تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب
بالسلاسل اى بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم
التاء لابي عمرو ويعقوب وابي بكر من اصلاه الله ادخله وفتحها
للباقين اى تدخل وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة نارا حامية ○
متناهية في الحرارة تسقى من عين آنية ○ في الصحاح انى الحميم
اى انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ○ يابس
الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشري
هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن
ابن عباس يرفعه الضريع شجر في النار شبيه الشوك امر من الصبر
وانتن من الجيفة واشد من النار هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة
لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ○ والمقصود من الطعام هذان
الامران وهما مفقودان في الضريع وجوه يومئذ ناعمة ○ حسنة
ذات بهجة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية ○ في الآخرة لما رأت
الوجوه ثوابه اى ثواب السعي في جنة عالية ○ حسا ومعنى اما
حسا فهو العلو في المكان لان للجنة درجات بعضها اعلى من بعض
وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوي فهو

الشرف لا يسمع بالياء التحتانية المضمومة لابي عمرو وابن كثير والتاء
الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقين فعلى القراءتين الاوليين
يكون قوله تعالى فِيهَا لَاغِيَةً ○ مرفوعا لكونه قائما مقام الفاعل واليه
اشار المفسر بقوله اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فان كلام اهل
الجنة هو الذكر والحكم وعلى القراءة الثالثة يكون لاغية منصوبا اى
لا تسمع يا مخاطب نفسا لاغية فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ○ الماء يشير الى

وقف لازم

ان اسناد جارية الى العين مجازى وانما الجارى حقيقة ماؤها وعين
بمعنى العيون كقوله تعالى علمت نفس فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ○ قال ابن عباس
الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة فى السماء
ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس
عليها ثم ترفع الى موضعها ذاتا وقدرا ومحلا اى عالية فى الهواء
وَأَكْوَابٌ فى القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم
له ج اكواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحريك وهى انية تروى الرجلين
كذا فى القاموس لا عرى لها جمع عروة بالضم وهى من الكوز المقبض كذا
فى القاموس مَوْضُوعَةٌ ○ على حافات العيون اى جوانبها معدة على زنة
المفعول لشربهم وَنَمَارِقُ جمع نمرقة بضم النون وضم الراء المهملة و
كسرهما وبالقاف بالش خرد كذا فى الصراح وسائد جمع وسادة بالكسر
بالش كذا فى الصراح مَصْفُوفَةٌ ○ بعضها اى بعض النمارق بجنب بعض
يستند اليها وَزَرَابِيُّ فى القاموس الزرابى النمارق والبسط او كل ما بسط
واتكى عليه الواحد زربى بالكسر ويضم بسط جمع بساط بالكسر گستردنى
كذا فى الصراح طنافس جمع طنفسة مثلثة الطاء المهملة والفاء وكسر

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بسط كذا في الكمالين لها خمل اي هدب
كذا روي عن ابن عباس وقال الزمخشري انها بسط فاخرة وقال الراغب
انها في الاصل ثياب محبرة ثم استعير للبسط وفي الصحاح خمل ريشه وبزه
جامه مبثوثة ○ مبسوطة هكذا روي عن قتادة وقال عكرمة بعضها
فوق بعض وقال القتيبي مفرقة في المجالس افلا ينظرون اي كفار مكة
نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى
ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكروهما
الى الابل كيف خلقت ○ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل
ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار
ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري
والمفاوز مع مالها من منافع اخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة
كذا في انوار التنزيل والى السماء كيف رفعت ○ بلا عمد والى الجبال
كيف نصبت ○ وهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت ○
بسطت حتى صارت مهادا فيستدلون بها اي بالمذكورات عطف على
قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدق
الايات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت
ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة
وان منفصلة لم ينقض كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال
الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى
والى الارض كيف سطحت ذلك لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر

تشبيها للسحاب بالابل في كثرة ما ينتفع به من طلبه للمنافع ولذلك اطلق اسم الابل على السحاب مجازا وقرينة المجاز ذكره في حيز ذكر السماء والجبال منه رحمه الله

كان كل قطعة منها تشابه المسطر وذكر بعضهم الاجماع على كرويتها
فذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم هم اى كفار مكة وهو مفعول اول لذكر نعم الله ودلائل توحيده مفعول ثان لذلك انما انت مذكر ○
فلا عليك ان لم ينظروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر ○
بالسين لهشام وقنبل وذكوان وفى قراءة للباقين بالصاد بدل السين من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اى تسلط فاصله السين والصاد بدل عنه ولهذا ذكر المفسر بمسيطر بالسين فى المتن اى بمسلط فتكرههم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فالاية منسوخة الا لكن يشير الى ان الاستثناء منقطع وقيل هو استثناء متصل من قوله تعالى فذكر اى فذكر الا من تولى واصر واستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه من تولى اعرض عن الايمان وكفر ○ بالقران
فيعذبه الله العذاب الاكبر ○ عذاب الاخرة والعذاب الاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم ○ تعليل لتعذيبه تعالى بالعذاب الاكبر رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم ○ جزاءهم لا نتركه ابدا تقديم الخبر فى كلا الموضعين للتخصيص والمبالغة فى الوعيد

## سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والفجر ○ اى فجر كل يوم كذا روى عن على وابن عباس وابن زبير او فجر يوم النحر او فجر اول يوم من المحرم او فجر اول يوم من ذى الحجة او فجر يوم عرفة او صلوة الفجر على تقدير المضاف وليال عشر ○

لما / بريه / تنكم / رجعهم / التعذيب / عليهم / بسم / [illegible] / نصف ع ١٢

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد والضحاك او العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس او العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم

وَّالشَّفْعِ الزوج وَالْوَتْرِ ۙ بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت وَالَّيْلِ اِذَا يَسْرِ ۚ اصله يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس الاى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسرٍ بالتنوين البدل من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هَلْ فِيْ ذٰلِكَ القسم وفى ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبُعدِ منزلته فى الفضل والشرف قَسَمٌ لِّذِيْ حِجْرٍ ۝ عقل سُمّي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سُمّي عقلا ونُهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا اَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ يعنى اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسُمّوا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم بهاشم وبنو تميم بتميم وعاش عاد الفا ومأتى سنة وتزوج الف امرأة ورزق من صلبه اربعة الاف ولد ومات كافرا اِرَمَ هي عاد الاولى قوم هود سموا باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص بن ارم الى اخر ما ذكرنا انفا سُمّي اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عادا الاولى سموا باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ اى ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال اى الطول شبه قدودهم بالاعمدة فى الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا هكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا عماد القوم هم يقال فلان عماد القوم وعمودهم اى سيدهم وقال الضحاك ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع قيل كان خمسمائة ذراع اَلَّتِيْ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا اى مثل تلك القبيلة فِي الْبِلَادِ ۝ فى بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

مبلغ عقل نهية اضبط ليتعم جميع الحرف والصالح

اهل ارم وهو اسم بلدهم والموصول مع الصلة صفة اخرى لارم سواء جعل اسم القبيلة او البلدة وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابله فوقع عليها وقال صاحب الكمالين اما حكاية شداد بن عاد المشهورة المذكورة فى التفاسير فعند المحققين من السلف والمورخين من مخترعات بنى اسرائيل ولا اعتبار لها كذا فى شرح البخارى و فى تفسير جامع البيان

وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا قطعوا من الجوب لقطع الصَّخْرَ جمع صخرة واتخذوها بيوتا كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت الجبال والصخور ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة بِالْوَادِ ۝ متعلق بجابوا وادى القرى وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ لكثرة جنوده ومضاربهم التى كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد وهذا مما اختاره المفسر فقال كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه وكذلك عذب امرأته اسية الَّذِينَ طَغَوْا اما مجرور المحل على انه صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او منصوب على الذم او مرفوع اى هم الذين تجبروا فِي الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝ القتل وغيره فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ نوع عَذَابٍ ۝ السوط فى الاصل الخلط وانما سمى به الجلد الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وهو هنا بمعنى المفعول اى ما خلط لهم من انواع العذاب وقال الفراء

مضاربهم خيامهم ۱۲ منه مد ظله

هي كلمة تقولها العرب لكل نوع من انواع العذاب وقيل شبه بالسوط ما أُحِلَّ بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما أُعِدَّ لهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ تعليل لما قبله في القاموس رصده رصدًا ورصدًا رقبه والمرصاد الطريق والمكان يُرصد فيه العدوّ وفي انوار التنزيل المرصاد مفعال من رصده كالميقات من وقته ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة يرصد يرقب ربك اعمال العباد لا يفوته اي الرب تعالى منها اي من الاعمال وهو بيان لقوله شيء فاعل لقوله يفوته ليجازيهم متعلق بقوله يرصد عليها اي على الاعمال قال الشهاب رح فيه استعارة تمثيلية شبّه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مراقبا لها ومجازيا عليها بحيث لا ينجو منه تعالى احد بمن قعد على الطريق مترصدا لمن سلكه ليأخذه فيوقع به ما يريده ثم اطلق لفظ احدهما على الآخر فَأَمَّا الْإِنسَانُ الكافر متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها إِذَا مَا ابْتَلَاهُ اختبره اي عامله معاملة المختبر بالغنى واليسر رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وهو جزاء لقوله تعالى فاما الانسان وَنَعَّمَهُ ۵ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ اي فضلني بالمال وغيره كالولد والفاء لما في اَمّا من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ بالتخفيف والتشديد قراءتان وهما بمعنى ضيّق عَلَيْهِ رِزْقَهُ ۵ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝ لقصور نظره وسوء فكره فان الضيق قد يؤدّي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى الاهمال

في حب الدنيا نتلو عليك انه قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير باثبات الياء
اي اكرمني واهانني في الوصل والباقون بحذفها وقفا ووصلا كلا ردع اي
ليس الاكرام بالغنى وليس الاهانة بالفقر وانما هما اي الاكرام والاهانة
بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك اي لكون الاكرام
بالطاعة والاهانة بالمعصية بل لا تكرمون اليتيم ۝ لا يحسنون اليه
مع غنائهم او لا يعطونه اي لا يعطون اليتيم حقه من الميراث ولا
تحضون انفسهم ولا غيرهم اشارة الى ان المفعول محذوف للتعميم
على طعام اي اطعام المسكين ۝ فيه رمز الى ان الطعام مصدر
بمعنى الاطعام ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي بذل طعام
او اعطائه وفي الاضافة ايماء الى ان المسكين شريك للغني في ماله بقدر
الزكوة وتاكلون التراث اصله الوراث فابدل الواو المضمومة في اول
الكلمة تاء كما في تجاه الميراث اكلا لما ۝ ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام
فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او
ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك كذا في
انوار التنزيل اي شديد اللمم اي جمعهم يقال لم الله شعثه اي جمع
ما تفرق من امره ولممت المال اذا جمعته نصيب النساء والصبيان من
الميراث بيان النصيب مع متعلق باللم نصيبهم منه اي من الميراث
او مع مالهم عطف على قوله مع نصيبهم وقد يقال ان السورة مكية
واية الميراث مدنية فكيف يوصف علم توريثهم النساء بالحرمة
فانه لا يعلم الحل والحرمة الا من الشرع ويجاب بانه لعله كان لهن
نصيب بمكة بالسنة او شريعة ابراهيم وتحبون المال حبا جما ۝

قوله وفي الاضافة اي باضافة الطعام الى المسكين الكائن في قوله تعالى طعام المسكين ١٢ منه عفي عنه

فی مصباح اللغۃ جم الشئ من ضرب کثر ومال جم ای کثیر وفی القاموس
الجم الکثیر من کل شئ کالجمیمۃ ای کثیرا فلا ینفقونہ ای المال وفی قراءۃ
بالفوقانیۃ فی الافعال الاربعۃ ای تکرمون وتحاضون وتاکلون وتحبون
وقرأ ابو عمرو وسہل ویعقوب تلک الافعال بالتحتانیۃ وھو المقرر فی متن
التفسیر کلا ردع وانکار لھم عن ذلک المذکور من الافعال الاربعۃ اذا
دکت الارض دکا دکا ھذا استیناف جئ بہ بطریق الوعید تعلیلا
للردع وفی الصحاح الدک الدق دککت الشئ ادکہ دکا ای ضربتہ وکسرتہ
حتی سویتہ بالارض وفی الصراح دک کوفتن وریزہ کردن وھموار کردن
من نصر زلزلت حتی ینہدم کل بناء علیھا ای علی الارض وینعدم ولم یبق
علیھا شئ وجاء ربک ای ظھرت ایات قدرتہ واثار قھرہ ومثل ذلک
الظھور بما یظھر عند حضور السلطان من اثار ھیبتہ وسیاستہ وھذہ
الاثار لا تظھر عند حضور وزرائہ وخواصہ وھذا التمثیل علی طریقۃ
المتاخرین وطریقۃ السلف ان المراد بمجیئہ تعالی ما یلیق بقدسہ من
من غیر حرکۃ ونقلۃ ای امرہ والملک ای الملائکۃ رمز الی ان اللام فی
الملک للاستغراق صفا صفا حال ای مصطفین او ذوی صفوف کثیرۃ
فالمصدر بمعنی اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اھل کل سماء
صف فیکون سبع صفوف وجایء یومئذ بجہنم تقاد الفود نقیض
السوق فھو من امام وذاک من خلف کذا فی القاموس بسبعین الف زمام
کتاب ما یزم بہ والجمع ازمۃ کل زمام بایدی سبعین الف ملک لھا
ای لجہنم زفیر ای صوت شدید وتغیظ غلیان من الغضب ھذہ الروایۃ
مما رواہ مسلم عن ابن مسعود وفی ھذہ دلالۃ علی ان مجئ جہنم علی حقیقتہا

فی مجاء ۃ سوم بزیادت الف ست عبد الرحیم ۱۲

وقد يقال ان المجئ عبارة عن اظهارها مع ثباتها على مكانها بدل عليه قوله تعالى و برزت الجحيم يومئذٍ بدل من اذا دكت وجوابها يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه من المعاصى فيجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه يعلم قبح المعاصى فيندم عليها وانى له الذكرى ط اى منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و الاستفهام فى انى بمعنى النفى اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك يقول الانسان مع تذكره المعاصى يا للتنبيه يليتنى قدمت الخير والايمان اشارة الى تقدير المفعول لحياتى ج الطيبة فى الاخرة او وقت حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمنى دلالة على استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الاية بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمنى وجه وذلك لان المجبور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى فيومئذٍ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد لا فاعل لا يعذب اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس وكل اليه الامر وكلا و وكولا سلمه و كذا لا يوثق بكسر الثاء فى قراءة الاكثر وثاقه احد ط فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به وفى قراءة الكسائى ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول فضمير عذابه و وثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضى ان يكون

صلاوٰۃ فی لحیاتی دمنہ ١٢ م غفر

عذابه اشد من عذاب ابليس كذا فى الكمالين وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ مثل ايثاقه اى ايثاق الكافر يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ○ على ارادة القول الآمنة من عذاب الله تعالى وهى التى لا يعتريها خوف ولا حزن او المطمئنة بذكر الله تعالى فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره وهى المؤمنة ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ يقال القائل هو الله تعالى او الملائكة لها اى النفس المطمئنة ذلك عند الموت او البعث اى ارجعى الى امره وارادته او الى جوار الله وثوابه او معناه ارجعى يا نفس الى صاحبك اى جسدك الذى كنت فيه فيأمر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد قاله عكرمة رَاضِيَةً بالثواب مَّرْضِيَّةً ○ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين اى راضية ومرضية وهما اى الوصفان حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِي فِي جملة عِبَادِي ○ الصالحين وَادْخُلِي جَنَّتِي ○ معهم اى مع العباد الصالحين

## سورة البلد مكية عشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

لَا زائدة أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ مكة وَأَنتَ يا محمد صلى الله عليه وسلم حِلٌّ حلال بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ بان يحل ذلك البلد لك فتقاتل فيه لما اقسم سبحانه بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وانه يفتحها على يده وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح اى فتح مكة حتى قاتل وامر بقتل عبد الله بن خطل وغيره كذا فى الكمالين وقال القاضى اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا

ع ۳۰ ۱۲

اى حلال بعد الا... فالجملة حال ... ع نفيه

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الزمخشري
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره فالجملة اى وانت
حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالى ووالد
عطف على هذا البلد اى آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد اى ذريته
او محمد صلى الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنى من وايثارها
على من لمعنى التعجب ولارادة الوصف كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه اى الجنس في كبد فيه دلالة
على ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب
بضمة وبضمتين الداء والبلاء كذا في القاموس وفي المنتخب نصب
بفتحتين رنج ورنج ديدن وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه
السلام مما يكابده من قريش كذا في انوار التنزيل يكابد اى يقاسي
الانسان مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اى ايظن الانسان
وهو قوي قريش فالضمير في يحسب راجع الى بعض الجنس وهو ابو الاشد
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا في اكثر
النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفي بعضها ابو الاشدين
بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب
والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدمه اديم عكاظي
ويقول من ازالني عنه فله كذا ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل
قدماه وهو الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

اَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَن يَّقدِرَ عليه اى على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية اَحَدٌ ○ والله تعالى قادر عليه يَقُوْلُ اَهْلَكْتُ على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مَالًا لُّبَدًا ○ فى القاموس مال لُبَد كصُرَدٍ وسُكَّرٍ ولابِدٌ كثير وقال سليمان بن جمل رح قرأ ابو جعفر لُبَّدًا بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابِدٍ كركّع جمع راكع وقرأ مجاهد وحميد لُبُدًا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود والباقون لِبَدًا بضم اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لِبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض اى فوق بعض من تلبّد الشئ اذا اجتمع اَيَحْسَبُ الانسان اَنْ اى انه يشير الى ان اَنْ مخففة من المثقلة لَّمْ يَرَهٗ اَحَدٌ ○ فيما انفقه فيعلم اَحَدٌ قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا وكذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ اعلم بقدره انه ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله عالم بقدره على فعله السيئى وهو الانفاق فى المعصية اَلَمْ نَجْعَلْ استفهام تقرير اى جعلنا لَّهٗ عَيْنَيْنِ ○ يبصر بهما وَلِسَانًا يترجم بها وَّشَفَتَيْنِ ○ يستر بها فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وَهَدَيْنٰهُ النَّجْدَيْنِ ○ بينا له طريقى الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال البغوى وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هم الثديان واصل النجد المكان المرتفع فَلَا فهلا يشير الى ان لا للتخصيص بمعنى هلا وقال الفراء والزجاج لا للنفى فمعنى قوله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ○ اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول فى

وقف لازم

قوله لا للنفى وانما اكتفى بلا الواحدة لان قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا قام مقام لا اخرى كانه قال فلا اقتحم العقبة ولا امن ولا صدق ولا صلى

لكانه قال فلا اقتحم العقبة مستفاد من الزمخشرى لان معنى فلا اقتحم فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ثم انه تعالى فسر اقتحام العقبة بذلك فاحفظه منه

امر شديد والعقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها من
الفك والاطعام مجاوزتها مجاوزة در گذشتن از جائى بجائى
كذا فى الصراح وما ادريك اعلمك ما العقبة ○ التى يقتحمها
اى يدخلها وفى الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انه
لم تلد كنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين
المبدل منه والبدل او بين المبين والبيان وبين سبب جوازها اى
جواز العقبة وفى الصراح جواز بالفتح گذشتن از جائى ورائى بقوله فك
رقبة ○ من الرق بيان رقبة بان اعتقها مباشرة او تسببا كشراء القريب
وهو متعلق بفك او اطعم بزنة الفعلين فى الموضعين كما هو قراءة ابى عمرو
وابن كثير والكسائى على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة
اعتراض فى يوم ذى مسغبة ○ مصدر ميمى على زنة منعلة من سغب
يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع والفاقة لاطعام فى ذلك الوقت
لان اخراج المال فيه اثقل على النفس وتعب واوجب للاجر
مجاعة يتيما ذا مقربة ○ قرابة فى النسب او مسكينا ذا متربة ○
فى المختار ترب الشئ اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل
اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب
خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث
اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى
ذا لصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفى قراءة لنافع وابن عامر
وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك
واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

ای وقت جوع الناس
موقع الفعل مصدر

يعنى اضافة المصدر الى مفعوله ومنون الثانى اى الاطعام وان اختلج فى صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسِّر والمفسَّر فان المفسِّر بالكسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه بما افاده المفسِّر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى وما ادراك ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدر ان من الفك والاطعام بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام ثم كان عطف على اقتحم او على فك وان توهم انه كيف صح العطف بثم لانها للترتيب الزمانى وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال فازل بقوله وثم للترتيب الذكرى لا للترتيب الزمانى حتى يلزم عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخى الايمان وتباعده فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبره بعضهم بالترتيب الرتبى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة ○ الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحب الميمنة ○ اليمين واليمن والذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هم اصحب المشئمة ○ تكرير المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى الشمال والشوم عليهم نار مؤصدة ○ ع بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم بدله من اوصدت الباب واصدته اذا طبقته واغلقته مطبقة عليهم لا يخرجون منها وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم

عطف فى بعض النسخ من التوضيحة ١٢ منه ظلّه

ع ١ ٣٠ ١٥

## سورة الشمس مكية خمس عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالشَّمْسِ وَضُحٰهَا ○ ضوئها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف وَالْقَمَرِ اِذَا تَلٰهَا ○ تبعها اى الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر ويحتمل ان يكون المعنى تلا ظهور ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على غروبها بكثير كالليلة الخامسة او تلا طلوعه طلوعها او تلا اياها في الاستنارة وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق اى اجتمع نوره وَالنَّهَارِ اِذَا جَلّٰهَا ○ اظهر النهار الشمس بارتفاعه فان الشمس تتجلى اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة والارض والدنيا وان لم يجر ذكرها للعلم بها وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰهَا ○ اى الشمس او الآفاق او الارض يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا في الآيات الثلث لمجرد الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل القسم المقدر وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنٰهَا ○ وَالْاَرْضِ وَمَا طَحٰهَا ○ بسطها في تاج اللغات طحو بالفتح گستردن و گسترده شدن از باب فتح طحاه گسترد آنرا طحا الشيء گسترده شد آن چيز وَنَفْسٍ بمعنى نفوس اشارة الى ان التنكير للتكثير كما في قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد نفس آدم عليه السلام وَّمَا سَوّٰهَا ○ في الخلقة وكلمة ما في الثلث مصدرية اى بناؤها وطحوها وتسوية خلقها هذا مما ذهب اليه الفراء والزجاج وزيفه العلامة الزمخشري بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

هذا يكون في اول الشمس ... وان كان الثاني فيكون ... منه

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعنى لما يلزم من عطف الفعل على الاسم وازيح بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضى ان ذلك الجعل بجرد الفعل عن الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشئ القادر العظيم الذى بناها فالهمها فجورها وتقوىها ۝ التعقيب عرفى فلا يتوهم ان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها فى النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريقى الخير والشر هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى رواية عطية عنه علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخر قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور يعنى فى المؤمن التقوى وفى الكافر الفجور واخر التقوى مع تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قد افلح اى لقد افلح وانما حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا من زكىها ۝ طهرها من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكىها ضمير يعود الى من والضمير البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

ملـ اى قوله تعالى لندمدم ... منه عم فيفيه

والتأنيث لان من فى معنى النفس كذا فى الكمالين والمعنى قد افلح
من زكيها الله تعالى بالطاعة وقد خاب خسر فى تكرير قد ايماء
الى الاعتناء بتحقيق مضمونها وايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة
من دسّيها الله بيس اخفاء الشيء اخفاها اى اخفا فطرتها التى خلقت
عليها بالمعصية واصله دسّسها كتقضّى وتقضّض ابدلت السين الثانية
الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها بتثنية الى تقدير المفعول صالحا عليه
السلام بطغويها اصله طغيا من الطغيان وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة
بين الاسم والصفة بان قلبوا الياء واوا فى الاسم وتركوا القلب فى الصفة
فقالوا امرأة صديا وقرأ الحسن بضم الطاء كالحسنى والرجعى بسبب طغيانها يشير
الى ان الباء للسببية قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشري للاستعانة
حيث قال الباء فى بطغويها مثلها فى كتبت بالقلم اذ انبعث ظرف
لكذبت او طغوى اسرع وبادر وهو تفسير لما هو المراد به ههنا فان
انبعث مطاوع بعث بمعنى ارسله واقامه اى قام كذا فى الكمالين
اشقيها اشقى ثمود والتفضيل فى الشقاوة لان من تولى العقر وباشره
كانت شقاوته اظهر وابلغ وفى تيسير الوصول عن عبد الله بن زمعة رضى
الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذى
عقرها فقال صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز
عارم منيع فى رهطه مثل ابى زمعة واسمه اى اسم الاشقى قدار بالقاف
والدال والراء المهملتين كغراب وهو ابن سالف يضرب به المثل فيقال
اشأم من قدار وكان رجلا اشقر ازرق وروى الضحاك عن على ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اتدرى من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم

يعنى فعلت التكذيب بطغويها كما تقول ظلمنى بجرأته على الله فالمعنى هذا ما قاله الكرخي ١٢ منه
مظهر الجلالين
والوقوف بلا ... وههنا هو الملاك
الشقى الاشقى ... منه
الشديد المنيع ١٢ منه

قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی الآخرين قلت الله ورسوله اعلم قال
قاتلك الى عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر اليهم في
قوله تعالى فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم يعقرها قدار حتى تابعه صغيرهم
وكبيرهم وذكرهم وانثاهم فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام ناقة
الله الاضافة للتشريف كبيت الله اى ذروها يشير الى انه منصوب بتقدير
ذروا ثم المضاف محذوف يعنى ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا
للماء يوم شربها وقال العلامة الزمخشري انه منصوب على التحذير
مثل قولك الاسد الاسد والصبي الصبي على تقدير احذروا عقرها
انتهى مختصراً وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذير وهو
تكرار المحذر منه وسقيها وشربها فى يومها وكان لها اى للناقة يوم و
لهم اى لثمود يوم فكذبوه اى صالحا فى قوله ذلك اى ناقة الله الآية عن
الله تعالى فكانه قال يقول الله تعالى لكم ناقة الله المرتب صفة للقول عليه
نزول العذاب بهم اى بثمود ان خالفوه اى صالحا فكانه قال ان خالفتمونى
فى هذا القول فينزل بكم العذاب فعقروها قتلوها ليسلم لهم خاصة
ماء شربها فدمدم وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم فوزنه فعفل لتكرير الفاء ويقال دممت الناقة بالشحم اى طليت
واحيطت بحيث لم يبق منها شيء لم يمسه الشحم ثم كررت الدال للمبالغة
فى الاحاطة وحكى البغوى الدمدمة اهلاك باستيصال وفى منتهى الارب
دمدمهم ودمدم عليهم هلاك ونيست گردانيد آنهارا الطبق الطبق
محركة غطاء كل شيء واطبقه فتطبق كذا فى القاموس عليهم ربهم العذاب
مفعول دمدم بذنبهم بسببه وفى التصريح بالذنب انذار عظيم فعلى

عطف اى غطاها
والبسها لباس
السمة منه
عن فقدانه

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فَسَوّٰىهَا ۝ الدمدمة عليهم اى عمهم بها اى بالدمدمة فلم يفلت منهم احد لا صغيرا ولا كبيرا فى منتهى الارب افلات فوت شدن چیزی وگذاشتن وفوت كردن لازم ومتعدى انتهى او ثمود بالاهلاك ولا بالواو وللاكثر والفاء لنافع وابن عامر فالواو للحال من الضمير المنوى فى فسوىها الراجع الى الله تعالى اى فسوىها غير خائف عقبى ما صنع بهم بحق وحكمة والفاء للعطف على فسوىها يَخَافُ تعالى عُقْبٰهَا ۝ اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود تبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدى والضحاك الضمير فى يخاف يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتاخير تقديره اذا انبعث اشقها ولا يخاف عقبها

# سورة الليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشٰى ۝ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى ان مفعول يغشى محذوف لافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما فى قوله تعالى والليل اذا يغشاها وقيل يغشى النهار كما فى قوله تعالى يغشى الليل النهار وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلّٰى ۝ تكشف وظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وكلمة اذا فى الموضعين اى اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية والعامل فيها اى فى اذا فعل القسم المقدر وَمَا بمعنى من او مصدرية خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْاُنْثٰى ۝ ادم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولما كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

ع ١٥ / ١٦

يعنى ان الضمير المجرور فى عقبها

فى ف ـ هو لثمود والصالح وفى عقبى الاهلاك الهلاك الهلاك منه مولانا عبد الحق

اى فى الذكر والانثى چنانكه ام عطيه

مبتدأ وخبره قوله ذكرا وانثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل
امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة وفي السليمانية
ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى
والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابي الفضل الهمداني
فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى
المشكل ذكرا او انثى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا
انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين إِنَّ سَعْيَكُمْ عملكم
السعي مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان
مفردا في اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لَشَتّٰى جمع شتيت في
المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات و
قوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار
بالمعصية وقيل المختلفون في الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد
وبخيل فَأَمَّا مَنْ أَعْطٰى تفصيل مبين لتشتت المساعي حق الله تعالى
يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى
في ماله يعني انفاق المال في وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا
او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى في مقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغني عنه
ماله وَاتَّقٰى الله يترك المعاصي وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى اى بالكلمة
الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد وفي الكشاف وبالخصلة الحسنى
وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى و
هي الجنة اى بلا اله الا الله هكذا في تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنى اى بالجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقال ابى المراد
منها الصلوة والزكوة والصيام فى الموضعين احدهما المذكور ههنا
وثانيهما فيما بعد اعنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى ○ اى نهيئه
للخلة التى تودى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس للركوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له
للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى ○ عن ثوابها او استغنى بالشهوات
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى ○ فسنيسره نهيئة للعسرى ○ اى
للنار فى الكمالين من التيسير بمعنى التسهيل ويلزمه التهيؤ والاعداد
اللازم وعلى هذا فلا مشاكلة ولو فسر التيسير بالهداية والايصال
الى الخير يكون التيسير للعسرى من المشاكلة انتهى وما نافية ويحتمل ان يكون
للاستفهام الانكارى اى اى شئ يغنى عنه ماله اذا تردى ○ سقط فى النار
اوهلك من الردى وهو الهلاك يريد الموت ان علينا للهدى ○ لما استدلت
المعتزلة بهذه الاية على انه يجب على الله تعالى للعبد شئ بناء على ان كلمة
على للوجوب اشار القاضى البيضاوى الى دفعه بقوله للارشاد الى الحق
بموجب قضائنا وبمقتضى حكمتنا لا لانه واجب علينا فما فى الكشاف
من ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع انتهى
فمبنى على الاعتزال لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا
بسلوك الاول اى طريق الهدى ونهينا عطف على امرنا عن ارتكاب متعلق بالنهى
الثانى اى طريق الضلال وان لنا للاخرة والاولى ○ اى ثواب الدارين
للمهتدين كقوله تعالى واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن
الصالحين اى الدنيا تفسير الاولى فمن طلبهما اى الاخرة والدنيا من غيرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فانذرتكم خوفتكم من التخويف يا اهل مكة
نارا تلظى ○ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتوقد لا يصلها يدخلها الا الاشقى ○
بمعنى الشقى فى الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقى وهو الكافر ولا تقى بمعنى التقى وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلى اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى
الكافر انتهى الذى كذب النبى صلى الله عليه وسلم وتولى ○ اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد فى النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين فى النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلى المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافى دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجية الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلى وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غنى عن البيان فاعلم وسيجنبها يبعد
عنها اى عن النار الاتقى ○ الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
فى انوار التنزيل بمعنى التقى يعنى ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معنا

مطلب المفهوم يعنى ... ای قوله تعالى سيجنبها الاتقى ١٢ ... قوله تعالى الاشقى ١٢

التفضیلی فان کل مؤمن یجنبہا بل المراد بمعنی النقی ای المؤمن وکونہ
مجنبا عن النار بمعنی انہ مبعد عنہا بان لا یدخلہا علی وجہ التابید انت
تعلم ان الظاہر ما تلونا علیک انفا من الانوار الذی یؤتی مالہ یصرفہ
فی مصارف الخیر یتزکی ○ من الزکاء بالفتح والمد فی منتہی الارب رجل زاکی
مرد پاکیزہ ونیکو تزکی کوالید وافزون گردید وصدقہ کرد متزکیا یشیر
الی انہ حال من فاعل یؤتی ویحتمل ان یکون بدلا من یؤتی فعلی الاول
محلہ النصب وعلی الثانی لا محل لہ من الاعراب لانہ داخل فی حکم الصلۃ
والصلات لا محل لہا بہ ای بایتاء المال عند اللہ بان یخرجہ ای المال للہ
تعالی لا یرید بہ ریاء ولا سمعۃ فی منتہی الارب سمعۃ بالفتح یک بار شنودن
وہو فعلۃ من الاستماع ویقال فعلہ ذلک ریاء وسمعۃ وبضم وبحرکۃ
یعنی کرد این را تا بہ بینند وبشنوند فیکون زاکیا طاہرا عند اللہ تعالی
وہذا نزل فی الصدیق رضی اللہ تعالی عنہ لما اشتری بلالا عن مولاہ امیۃ
بن خلف وہو یعذبہ کما قال المعذب علی زنۃ المفعول علی ایمانہ ای
ایمان بلال واعتقہ فقال الکفار انما فعل ابو بکر ذلک المذکور من الاشتراء
والاعتاق لید ای لنعمۃ کانت لہ ای لبلال عندہ ای عند ابی بکر رضی اللہ
عنہ یعنی کان بلال صنع مع ابی بکر معروفا فاحب ابو بکر مکافاتہ بما
فعل معہ وقد کذبوا فی ذلک فنزل وما لاحد بلال وغیرہ عندہ ای
عند الذی یؤتی مالہ من نعمۃ تجزی ○ فیقصد بایتائہ مجازاۃ تلک النعمۃ
الا لکن فعل ذلک الایتاء وفیہ ایماء الی ان الاستثناء منقطع لان
ابتغاء وجہ ربہ الاعلی ○ لیس من جنس النعمۃ کقولک ما فی الدار احد
الا حمارا وقال الزمخشری یجوز ان یکون ابتغاء وجہ ربہ مفعولا لہ علی

المعنی لان معنی الکلام لا یؤتی ماله الا ابتغاء وجه ربه لا لمکافاة نعمة ای طلب تفسیر للابتغاء ثواب تفسیر للوجه الله ولسوف یرضی ۝ وعد بالثواب الذی یرضیه ویقر عینه والعامة علی قراءة یرضی مبنیا للفاعل وقری ببنائه علی المفعول من ارضاه الله بما یعطاه من الثواب فی الجنة والایة تشمل من فعل مثل فعله ای فعل الذی یؤتی ماله الایة فیبعد عن النار ویثاب بالجنة

## سورة الضحی مکیة احدی عشرة ایة

ولما نزلت کبر النبی صلی الله علیه وسلم فرحا بنزول الوحی بعد احتباسه خمسة عشر یوما او اثنی عشر یوما او اربعین یوما هکذا فی الکمالین فسن التکبیر اخرها فی السلیمانیة ای اخذا من فعله صلی الله علیه وسلم ومن امره فعله صلی الله علیه وسلم انما اثبت التکبیر اخرها فقط واما التکبیر فی اخر ما بعدها من السور بل وفی اخرها ایضا فثبت بامره صلی الله علیه وسلم وبهذا قال وروی الامر به ای بالتکبیر خاتمتها ای خاتمة سورة والضحی وخاتمة کل سورة بعدها وهو ای التکبیر الله اکبر او لا اله الا الله والله اکبر وفی الکمالین نقلا عن الاتقان قال الشافعی ان ترکت التکبیر فقد ترکت سنة من سنن نبیک واختلفوا فی ابتدائه هل هو من اول الضحی او من اخرها وفی انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البیهقی فی الشعب سمعت عکرمة بن ابی سلیمان قال قرأت علی اسمعیل بن عبد المکی فلما بلغت والضحی قال لی کبر حتی تختم فانی قرأت علی عبد الله بن کثیر فامرنی بذلک واخبر مجاهد انه قرأ علی ابن عباس فامره بذلک انتهی

بسم الله الرحمن الرحیم ۝

والضحی ۝۱ اول النهار حین ترتفع الشمس وتلقی شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التى كلم فيها موسى ربه والقي فيها السحرة سجدا لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحى فى مقابلة بياتا وعلى ذلك المراد يكون فى الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ○ وانما قدم الضحى فى هذه السورة على الليل وفى السورة التى قبلها قدم الليل لان لكل منهما اثرا فى اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل فى سورة ابى بكر رضى الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار بانه لا واسطة بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ابى بكر رضى الله عنه غطى بظلامه كل شئ هكذا روى عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا فى مجمع البحار والليل اذا سجى اى سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز عقلى او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودعك جواب القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفى التوديع مبالغة لان من ودعك عند الرحيل مفارقا فقد بالغ فى تركك ثم العامة على تشديد الدال من التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اى تركه ثم قال الشهاب فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله عليه وسلم ربك وما قلى ○ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف اى قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما حذف

ملا اى بسورة اخرى ١١ منه مرظلم

فی قوله تعالی والذٰکرین الله کثیرا والذاکرات ونحوه فاوی فهدی فاغنی وهو اختصار لفظی لظهور المحذوف کذا فی الکشاف نزل هذا لما قال الکفار عند تاخر الوحی عنه صلی الله علیه وسلم لترکه الاستثناء حین سألوه عن الروح واصحاب الکهف وذی القرنین فقال غدا اخبرکم ولم یستثن او لزجره سائلا ملحا روی ان عثمان رضی الله عنه اهدی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه ففعل ذلك ثالثا فقال علیه السلام آسائل انت ام تاجر او لان جروا میتا کان تحت سریره خمسة عشر یوما قاله ابن عباس وقال ابن جریج اثنی عشر یوما وقال مقاتل اربعین یوما ان ربه ودعه وقلاه مقول قال فی تیسیر الوصول عن جندب بن سفیان رضی الله عنه قال اشتکی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم یقم لیلة او لیلتین فجاءته امرأة فقالت یا محمد انی لارجو ان یکون شیطانك قد ترکك لم اره قربك منذ لیلتین او ثلث فنزل والضحی واللیل اذا سجی ما ودعك ربك وما قلی اخرجه الشیخان والترمذی وفی روایة ابطأ جبرئیل علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال المشرکون قد ودع محمد فنزلت فلاه اذا الهجرة وللاخرة خیر لك اللام للابتداء مؤکدة لمضمون الجملة لما فیها ای فی الاخرة من الکرامات ولانها باقیة خالصة عن الشوائب من الاولی الدنیا ثم وجه اتصال هذه الاية بما قبلها علی ما فی الکشاف انه لما کان فی ضمن نفی التودیع والقلی ان الله مواصلك بالوحی الیك وانت حبیب الله ولا تری کرامة اعظم من ذلك ولا نعمة اجل منه اخبره ان حاله فی الاخرة خیر واعظم من ذلك فهو لسبق

---

ملاحظة: الحواشي المخطوطة في الهامش الأيمن غير مقروءة بوضوح.

والتقدم علی جمیع الانبیاء وشہادۃ امتہ علی سائر الامم ورفع درجات
المؤمنین واعلاء مراتبہم بشفاعتہ وغیر ذلک من الکرامات السنیۃ
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ وعد شامل لما اعطاہ من کمال النفس و
ظہور الامر ودخول الناس فی الدین افواجا ولما ادخرلہ مما لا یعرف
کنہہ الا اللہ تعالی قال ابن عباس لہ فی الجنۃ الف قصر من لؤلؤ ابیض
ترابہ المسک فی الآخرۃ من الخیرات بیان مقدم لقولہ عطاء جزیلا مفعول
لقولہ یعطیک فَتَرْضَىٰ بہ ای بالعطاء الجزیل وفیہ اشارۃ الی تقدم
العائد فقال صلی اللہ علیہ وسلم اذا لا ارضی وواحد من امتی فی النار اخرج
الخطیب عن ابن عباس قال لا یرضی محمد واحد من امتہ فی النار الی ہنا
ای الی قولہ تعالی فترضی تم جواب القسم بمثبتین مؤکدین وہما قولہ تعالی
وللآخرۃ خیر لک من الاولی وقولہ تعالی ولسوف یعطیک ربک فترضی بعد
منفیین وہما قولہ تعالی ما ودعک ربک وقولہ تعالی وما قلی أَلَمْ يَجِدْكَ من
الوجود بمعنی العلم والکاف مفعولہ الاول ویتیما مفعولہ الثانی وقیل
الوجود بمعنی المصادفۃ ویتیما حال استفہام تقریر ای لحمل المخاطب
علی الاقرار بما دخلہ النفی ای وجدک وقیل للانکار ای انکار النفی يَتِيمًا
تعدید لما انعم علیہ تنبیہا علی انہ کما احسن فیما مضی یحسن فیما یستقبل
بفقد ای بموت ابیک قبل ولادتک وذلک لان اباہ عبد اللہ مات
وہو جنین قد اتت علیہ ستۃ اشہر وماتت امہ وہو ابن ثمانی سنین
فکفلہ عمہ ابو طالب وعطفہ اللہ علیہ واحسن تربیتہ ومن بدع التفاسیر
انہ من قولہم درۃ یتیمۃ وان المعنی الم یجدک واحدا فی قریش عدیم النظیر
کذا فی الکشاف او بعدہا ای بعد الولادۃ حین تم لہ صلی اللہ علیہ

ملا الفتح للرضی الآیۃ اللف ونشر لان قولہ تعالی فاما الیتیم فلا تقہر راجع الی قولہ تعالی الم یجدک یتیما وقولہ تعالی واما السائل فلا تنہر راجع الی قولہ تعالی

ووجدک ضالا فہدی قال المراد السائل عن العلم کما قالہ مجاہد وغیرہ وقولہ تعالی واما بنعمۃ ربک فحدث راجع الی قولہ تعالی ووجدک عائلا فاغنی منہ رحمہ

وسلم عامان او شهران او تسعة اشهر والراجح المشهور هو الاول كما رواه
ابن سعد انه توفی عبد الله و رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حمل وجزم
به ابن اسحق فاوی ۝ بالمد اصله أأوی بهمزتین فقلبت الثانیة
الفا ومصدره ایواء علی زنة اکرام وبالقصر کرمی وقال ابو البقاء فی
کلیاته آوی بالقصر اذا کان لازما وهو افصح واوی غیره بالمد وهو
افصح واکثر انتهی بان ضمك الی عمك ابی طالب ووجدك ضالا
عما انت علیه الآن من الشریعة بیان للموصول فهدی ۝ ای هداك
یشیر الی تقدیر المفعول الیها ای الی الشریعة یعنی فعلمك بالوحی والالهام
والتوفیق للنظر فهذا کقوله تعالی ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان
ثم نتلو علیك انه اختلف فی تفسیر تلك الآیة فاکثر المفسرین علی ما فسره
المفسر رح وقیل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك الیها وقیل الضلال بمعنی
الغفلة قال الله تعالی لا یضل ربی ولا ینسی ای لا یغفل وقال فی حقه صلی الله
علیه وسلم وان کنت من قبله لمن الغافلین وهذا التفسیر متحد مع ما اختاره
المفسر بحسب المؤدی والمآل وقال السدی وجدك ضالا ای فی قوم ضال
فهداهم الله تعالی بك او فهداك الی ارشادهم وقیل ضالا فی شعاب مکة
وهو صلی الله علیه وسلم صغیر فهداك الی جدك عبد المطلب وقیل اضلته
حلیمة عند باب مکة حین فطمته وجاءت به لتردده علی عبد المطلب وقیل
ضله ابلیس فی طریق الشام عن الطریق فی لیلة ظلماء حین خرج به ابو طالب
فجاء جبریل علیه السلام فنفخ ابلیس نفخة وقع منها الی ارض الحبشة ورده
الی القافلة ووجدك عائلا وقرئ عیلا علی زنة سید کما قرئ سیحات
فقیرا یقال عال زید ای افتقر وهذا اولی مما فی انوار التنزیل فقیرا ذا عیال

عسکم

لان معنى الفقر للعيل والاخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة في المنتهى عيلة بالفتح درويشي وفاقه اسم ست في الفعل من ضرب عائل درويش ونيازمند عال عيلا نيازمند ودرويش گرديد وعال فلان عولا وعياله بسيار عيال گرديد انتهى فاغنى ○ اغناك يشير الى تقدير المفعول بما ماموصولة قنعك به من التقنيع في القاموس قنعه تقنيعا ارضاه اى بالذى جعلك قانعا به الى يوم القيامة من الغنيمة بيان الموصول وغيرها كمال خديجة وفي الحديث رواه البخاري ومسلم ليس الغنى عن كثرة العرض بتحريك العين والراء المهملتين والضاد المعجمة المتاع ولكن الغنى غنى النفس وقال الفراء لم يكن غناه من كثرة المال ولكن الله تعالى ارضاه بما اعطاه وقيل اغناك بمال خديجة وتربية ابي طالب ولما اختاره ذلك اغناه بمال ابي بكر وامره بالجهاد واغناه بالغنائم وقال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل سيفي ورمحي فاما اليتيم فلا تقهر ○ اى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وفي قراءة ابن مسعود فلا تكهر اى فلا تعبس في وجهه ومنه الحديث بابي وامي هو ما كهرني ياخذ ماله كما كانت العرب تاخذون اموال اليتامى وقال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما او غير ذلك كاذلاله قال صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه واما السائل فلا تنهر ○ النهر الزجر يقال نهره وانتهره اذا زجره واغلظ عليه القول وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره وفي الخازن فلا تنهر فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا جميلا بالرفق وقيل

(حاشیہ: متعلق بالنفی لا بالنهی ...)

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الآخرة ترجمة لفقره اذا سألك فقد كنت فقيرا وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها من الفضائل فَحَدِّثْ ۝ ع اخبر بان تبلغ ما جاءك من النبوة وتدعوا اليها وبان تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقي والطبراني مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقي وتركه كفر واخرج ابن جرير عن ابي بصرة الغفاري كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها والتحديث بها كذا في الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثالك يقولون مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره وامن على نفسه الفتنة والتستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفى به وفي قراءة علي رضي الله عنه فخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال وهو فاوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

## سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَلَمْ نَشْرَحْ معنى الاستفهام انكار نفي الشرح مبالغة في اثباته كما بينه المفسر بقوله استفهام تقرير اي تقرير المنفي اذ انكار النفي تقرير له اي شرحنا ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لَكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم صَدْرَكَ ۝ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلوم وقيل

ع ۱ آیۃ ۱۸

انه اشارة الی ما روی ان جبرئیل علیه السلام اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی صباه او لیلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حکمة وعلما
وَوَضَعْنَا حَطَطْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۝ عِبأك الثقیل الَّذِیٓ اَنْقَضَ اثقل ظَهْرَكَ ۝ یقال انقض الحمل الظهر اثقله فوزنا ومعنی وقال القرطبی ان اهل اللغة یقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صریر من شدة الحمل وفی الکمالین کان الذنوب حمل یثقل الظهر وانقض من النقیض وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل یصیر له نقیضا ای صوتا کصوت المحامل والرحال وفی انوار التنزیل الذی حمل الظهر علی النقیض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل ثم الوزر ما کان یثقل علی رسول الله صلی الله علیه وسلم من فرطاته قبل النبوة او من جهله بالاحکام والشرائع او من تهالکه علی اسلام اولی العناد من قومه ووضعه عنه علیه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره بعد ما بلغ وبالغ کذا فی الکشاف وهذا ای قوله تعالی ووضعنا عنك الایة معدول عن ظاهره کقوله تعالی لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ای انك مغفور لك غیر مؤاخذ بذنب لو کان او مغفور لك ما کان من سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولی والمعنی ههنا علی ما افاد فخر الملة والدین رح ووضعنا عنك وزرك الایة ای عصمناك من الوزر الذی انقض ظهرك لو کان ذلك الوزر حاصلا فوضع الوزر کنایة عن عصمته صلی الله علیه وسلم وتطهیره من دنس الاوزار فیه استعارة تمثیلیة حیث سمی العصمة وضعا مجازا وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ ثم زیادة لك فی الایة الاولی ایهام قبل

مطهر از گناه نشسته، گاه مثل زره

ايضاح فيفيد مبالغة كانه قيل الم نشرح لك ففهم ان ثمه مشروحا لك ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك عنك وزرك ولك ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة وفي التشهد والخطبة وفي كلمة الشهادة وفي غير موضع من القران قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والاخذ على الانبياء واممهم ان يؤمنوا به وغيرها واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشدة يُسْرًا ۝ سهولة كلمة مع بمعنى بعد وانما جيء بها مبالغة في اتصال اليسر بالعسر وزيادة للتسلية وتنكير يسرا للتعظيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ ط تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب ويعضد الاستيناف قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين وذلك لان المعرفة المعادة عين الاولى والنكرة المعادة غيرها وقال صاحب المغني الظاهر في الاية ان الثانية تكرار للاولى ويدل عليه ان الاية في مصحف ابن مسعود مذكورة مرة والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له عليه السلام اليسر بنصره عليهم فَإِذَا فَرَغْتَ من الصلوة فَانْصَبْ ۝ اتعب في الدعاء هذا هو الماثور عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في

مما تعب يعني مانده شدن از سمع و انتصاب بالكسر متعدي كذا في الصراح

قیام اللیل وقال الحسن وزید بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب فی العبادة وصلّ وقال ابو حبان عن الکلبی فاذا فرغت من التبلیغ ودعوة الخلق فاجتهد فی العبادة والاستغفار وَاِلٰی رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝ تضرع راغباً فی الجنة وهارباً عن النار

# سورة التين مكية او مدنية ثمان اٰيه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُوْنِ ۝ ای الماکولین اقسم بهما لانهما عجیبان من بین الاشجار المثمرة لان التین فاکهة طیبة لافضل له وغذاء لطیف سریع الهضم ودواء کثیر النفع فانه یلیّن الطبع ویحلل البلغم ویطهر الکلیتین ویزیل ما فی المثانة من الرمل ویسمن البدن ویفتح سُدّة الکبد والطحال وهو خیر الفواکه وهو امان من الفالج روی انه اُهدی لرسول الله صلی الله علیه وسلم طبق من تین فاکل منه وقال لاصحابه کلوا فلو قلت ان فاکهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاکهة الجنة بلا عجم فکلوها فانها تقطع البواسیر وتنفع من النقرس وقیل من اکله مناماً رزقه الله اولاداً والزیتون فاکهة وادام ودواء وله دهن لطیف کثیر المنافع قیل مر معاذ بن جبل رضی الله عنه بشجرة الزیتون فاخذ منها قضیباً واستاك وقال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول نعم السواك الزیتون من الشجرة المبارکة یطیّب الفم ویذهب بالحفرة وسمعته یقول هی سواکی وسواك الانبیاء قبلی ومن رای ورق الزیتون فی المنام استمسك بالعروة الوثقی ثم ذلك التفسیر منقول عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلین بالشام ینبتان

ملا عجم بالتحریك دانه وتخم هر چیزی کل شیء کذا فی القاموس ۱۲
مع قضیب شاخ درخت قضبان جمع
مس نقرس درد پای ۱۲
منه
می بخرة بالتحریك گندگی دهان ۱۲
منه قول المفسر الماکولین ۱۲

ع ۱۹

الماكولين كانه قيل ومنابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير
سلا يجر لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان
الى همدان والزيتون جبال الشام وطور سينين ○ الجبل الذي كلم
الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير للطور وهو جبل بين مصر
وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة
قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب
اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز
ان يبقى الياء في الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال
الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم
اعجمي ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف وفي انوار التنزيل وسينين
وسيناء اسمان للموضع الذي يكون الطور فيه وهذا البلد الامين ○
مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه
يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الامن ويجوز ان يكون
بمعنى المامون فيه اي يامن فيه من دخله جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل
للمؤمن والكافر كليهما في احسن تقويم ○ فانه تعالى خلق كل ذي روح
منكسا على وجهه الا الانسان فهو يتناول ماكوله بيديه ويتزين
بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو الاحسن ظاهرا وباطنا
تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثم رددنه اي
بعد ذلك التقويم رددنا الانسان في بعض افراده اسفل سافلين ○

اضافة طور الى سينين منه رحمه الله

كذا في البيضاوي منه رحمه الله

كناية من الهرم في منتهى الارب ن هرم هرما محركة سخت پير وكلان سال كرديد هرم كنتف نيك پير خرف والضعف فان معناه ثم رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل في الصورة والشكل حيث نكسناه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره وتشنن جلده وتغير كل شئ منه فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب فيكون له اى للمؤمن اجره اى اجر عمله الذى كان يعمله في الشباب في زمان الهرم مع نقصان العمل روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد صلى الله عليه وسلم فاخبران لهم اجر الذى عملوا قبل ان يذهب عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم السابق اعنى الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ولو فسر ذلك القول بانه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا منقطع يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى لا يمن به عليهم وفي الحديث كما رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل في زمن الشباب وفي بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

مثلا تشنن خشك شدن
اندامها از تغير
ازمر اسم ١٢ صراح
مستثنى ٣ يعنى في قوله ثم رددناه
اسفل سافلين
منقطع يعنى قوله تعالى ثم رددناه
لا نه كناية عن جعله من اهل النار لان اقبح الصور لصورة اهل النار ١٢
منه
هو اذن
يكون فلهم اجرهم الاية
مرتبا على
الاستثناء
ومقتضيا له ١٢
منه
دائم فرضيه

اذا بلغ المؤمن كبرا يعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من
الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة
ثم رده اى رد الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال
على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى يجعلك
مكذبا بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان
القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفى لكونه
مكذبا أليس الله بأحكم الحكمين ○ تحقيق لما سبق والمعنى اليس
الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا
ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى
اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء
المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله حكمه
وفى الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين رواه ابو داؤد والترمذى عن ابي هريرة

## سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اقرأ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدى منزل منزلة اللازم
واثر القاضى البيضاوى ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل
مفعوله اسم والباء مزيدة مبتديا باسم ربك اى مفتتحا به
وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر في موضع الحال
اى قل بسم الله ثم اقرأ الذي خلق ○ يحتمل ان يكون منزلا منزلة

ع ٨ / ٢٠

اللازم اى الذى له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالى وان يكون المفعول مقدرا اى الخلائق وفيه رمزًا الى ان عدم ذكر المفعول ليتناول كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض كذا فى الكشاف وقوله تعالى خَلَقَ الْإِنسَانَ تخصيص للانسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض واظهر صنعا وتدبرا ويجوز ان يراد الذى خلق الانسان كما قال الرحمن خلق الانسان فقيل الذى خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته ويجوز ان يكون خلق الثانى تاكيدا لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذى قام قام زيد الجنس مِنْ عَلَقٍ ۝ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ وانما جمع لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع ثم انه اسم جنس كتمر وتمرة اطلق عليه الجمع تسامحا او لانه جمع لغة كذا فى الكمالين اقْرَأْ تاكيد للاول للمبالغة فلا تكرار حقيقة او الاول لمطلق القراءة والثانى للتبليغ او للقراءة فى الصلوة ولعله لما قيل له صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الذى لا يوازيه اى لا يساويه ولا يعادله كريم حال من ضمير اقرأ فانه ينعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم النعم وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم فما لكرمه غاية ولا امد فكانه ليس له تعالى وراء التكرم بافادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال الَّذِي عَلَّمَ وهو ينصب

المفعولين وهما محذوفان هٰهنا والتقدير علّم الانسانَ الخطّ والمفسّر اشار الی تقدیر المفعول الثانی ولم یشر الی تقدیر الاول لظهوره بِالْقَلَمِ ۝ متعلق بالمفعول الثانی المقدر وفی الآیة تنبیه علی فضل علم الکتابة لما فیه من المنافع العظیمة التی لا یحیط بها الا هو وما دُوِّنت العلوم ولا قُیِّدت الحکم ولا ضبطت اخبار الاولین ومقالاتهم ولا کتب الله المنزلة الا بالکتابة ولولا هی لما استقامت امور الدین والدنیا ولو لم یکن علی دقیق حکمته تعالی ولطیف تدبیره دلیل الا امر القلم والخط لکفی به کذا فی الکشاف واول من خطّ به ای بالقلم ادریس علیه السلام وقیل آدم علیه السلام عَلَّمَ الْاِنْسَانَ الجنس مَا لَمْ یَعْلَمْ ۝ قبل تعلیمه ظرف للنفی ای انتفی علم الانسان به قبل ان یعلّمه من الهدی بیان لما الموصولة والکتابة والصناعة وغیرها کَلَّآ حقاً وانما لم یجعله للردع لعدم ما یتوجه الیه الردع ویعضده ما قال الکرخی قوله کلا حقا هو مذهب الکسائی ومن تبعه لانه لیس قبله شیئ یکون کلا ردعا له واختار البیضاوی اقتفاءً للزمخشری انه ردع لمن کفر بنعم الله لطغیانه وان لم یذکر لدلالة الکلام علیه وصوّبه ابن هشام بذکر انّ المکسورة بعد کلا ولو کان بمعنی حقا لما کسرت بعده اِنَّ الْاِنْسَانَ لَیَطْغٰۤی ۝ اَنْ رَّاٰهُ ای نفسه یشیر الی ان الضمیر المتصل البارز فی راٰه مفعوله الاول وهو عائد علی الانسان کما ان الضمیر المستتر فیه فاعل له وعائد علیه ایضا اسْتَغْنٰی ۝ بالمال عن ربه فاول السورة یدل علی مدح العلم وآخرها علی ذم المال وکفی بذلک مرغبا فی الدین والعلم

ومنفرًا عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
اخر السورة فى ابى جهل رواه مسلم عن ابى هريرة ان راٰه علمية من رؤية
القلب لا بصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رأيتني وعلمتني ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول ثان
فالمعنى علم نفسه غنيًا وان راٰه مفعول له اى لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل ان اى لان راٰه يعنى لرؤية نفسه انّ الى ربّك التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديدًا وتحذيرًا من عاقبة الطغيان يا انسان الرّجعى ۝
الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
اى للانسان فان الله تعالى يردّه ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما ردّه من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذلّ الى العزّ فما هذا الغرور والطغيان
فيجازى الطاغى بما يستحقه من العذاب ارأيت فى مواضعها الثلثة
للتعجب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازى الضمير
المتصل برأيت للنبى صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى قال ابو السعود
الخطاب لاى مخاطب كان الّذى ينهى ۝ هو ابو جهل عبدًا فى لفظ العبد
وتنكيره مبالغة فى تقبيح النهى ودلالة على كمال عبودية المنهى هو النبى
صلى الله عليه وسلم اذا صلّى ۝ فى البيضاوى نزلت فى ابى جهل قال لو رايت
محمدًا ساجدًا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال ان بينى وبينه لخندقًا من نارٍ وهولًا واجنحةً وفى الكمالين قال

ابن عطية لم يختلف احد في ان الناهي ابو جهل والمصلي محمد صلى الله عليه
وسلم وما في الكشاف عن الحسن ان امية بن خلف كان ينهى سلمان عن
الصلوٰة فباطل لان السورة مكية واسلام سلمان بالمدينة اَرَاَيْتَ
اِنْ كَانَ اى المنهي وهو صلى الله عليه وسلم عَلَى الْهُدٰىٓ ۙ اَوْ للتقسيم
وقيل بمعنى الوا واَمَرَ بِالتَّقْوٰى ؕ اَرَاَيْتَ اِنْ كَذَّبَ الناهي فاعل الكذب
وهو ابو جهل النبي مفعوله صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ؕ عن الايمان اَلَمْ
يَعْلَمْ بِاَنَّ اللّٰهَ يَرٰى ۙ ما صدر منه اى من الناهي وفيه اشارة الى نقد
المفعول اى يعلمه يشير الى ان يرى من الروية العلمية فيجازيه اى الناهي
عليه اى على ما صدر منه ثم بيّن حاصل المعنى بقوله اى اعجب منه
اى من الناهي يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوٰة ومن حيث ان المنهي
على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان
وجواب الشرط مقدر اى فما اعجب من ذا ففي قول المفسر اى اعجب
منه اشارة اليه وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى جملة مستانفة
مؤكدة لما قبلها وقد يجعل ذلك جواب الشرط الثاني وهو مقدر
في الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشري واقتفاه البيضاوي
والمشهور ان الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا من غير فاء كَلَّا ردع
له اى للناهي اى منع له من النهي عن عبادة الله تعالى وامره بعبادة
اللات والعزى لَئِنْ لام قسم لَّمْ يَنْتَهِ ۙ عما هو اى الناهي عليه من
الكفر بيان الموصول لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۙ السفع القبض على الشيء
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لاسفعن
وكتبتها في المصحف بالالف على حكم الوقف توضيحه انه انما كتبت

قوله السفع القبض سوى يقال سفعت بالناصية اى قبضت عليها وجذبتها ومنه قوله تعالى لنسفعا بالناصية كذا في الصحاح ۱۲ منه
قوله الكتبة بالالف اكتفاء بالنسخة ۱۲ منه

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها
بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكورة
لنجرن لناخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل فى الدنيا يوم بدر
تفد جرا الى القتال فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق
ناصية بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وصفت فاستقلت
بفائدة وقرئت بالرفع اى هى ناصية وبالنصب على الذم كاذبة
خاطئة ○ وصفها اى الناصية بذلك اى بالكذب والخطاء مجازا
اى على الاسناد المجازى للمبالغة والمراد صاحبها اى صاحب الناصية
فليدع ناديه ○ ليعينوه اى اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف
وهو اى النادى المجلس الذى ينتدى يتحدث تفسير له اوبدل
عنه فيه اى فى المجلس القوم وفى الجمالين لمولانا على القارى ينتدى اى ينادى
بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التى بناها قصى بمكة لانهم
كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابوجهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما
انتهره اى زجره النبى حيث نهاه اى نهى ابوجهل النبى صلى الله عليه وسلم عن
الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقول لقوله قال ما بها اى بمكة والباء
بمعنى فى رجل اكثر خبر ما النافية ناديا اى اهل مجلس منى لاملأن عليك هذا
الوادى ان شئت خيلا اى ركبانا جردا بالضم جمع اجرد اى عارين من الشعر
فى منتهى الارب رجل اجرد مرد بى موى جرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة
جرد مرد او رجالا فى منتهى الارب رجل بكسر الجيم وضمها مرد پياده رجالة
كسنادة جمع ورجال ورجالى مثله مردا اى شبابا فى القاموس الامرد
الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته وفى منتهى الارب امرد ساده

زنخ وفی تیسیر الوصول عن ابن عباس رض قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
یصلی فجاءہ ابوجہل فقال الم انہك عن ھذا فانصرف النبی صلی اللہ
علیہ وسلم فزبرہ فقال ابوجہل انك لتعلم ما بہا نادٍ اکثر منی فنزل
فلیدع نادیہ قال ابن عباس لو دعا نادیہ لاخذتہ زبانیۃ اللہ تعالی
اخرجہ الترمذی وصححہ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ○ وھو فی کلام العرب
الشرط واحدھا زِبْنِیَۃٌ من الزبن وھو الدفع والمراد ھھنا ما بینہ المفسر
بقولہ الملائکۃ الغلاظ الشداد وھم خزنۃ جہنم ارجلھم فی الارض
ورؤسہم فی السماء وانما سموا بالزبانیۃ لانہم یدفعون اھل النار
الیہا لاھلاکہ متعلق بقولہ سندع ای اھلاك ابی جہل وجرہ الی النار
وفی الحدیث اخرجہ الترمذی عن ابن عباس لو دعا ابوجہل نادیہ لاخذتہ
الزبانیۃ عِیَانًا فی منتہی الارب عِیان بالکسر یقین دیدن دیدا یقال لقیتہ
عِیانا مُعَایَنَۃً لم تشك فی رؤیتہ ایاہ کَلَّا ردع لہ ای للناہی
لَا تُطِعْهُ یا محمد صلی اللہ علیہ وسلم فی ترك الصلوۃ وَاسْجُدْ صل للہ
ای دُم علی الصلوۃ وعبر عنہا بالسجود لانہ افضل ارکانہا فی الحدیث
اقرب ما یکون العبد الی ربہ اذا سجد وَاقْتَرِبْ ○ منہ تعالی بطاعتہ اہ

## سُوْرَةُ القَدْرِ مَكِّيَّةٌ اَوْ مَدَنِيَّةٌ خَمْسُ اٰيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ ای القرآن جملۃً واحدۃً من اللوح المحفوظ الی السماء
الدنیا ای الی بیت العزۃ منہا ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع فی
ثلث وعشرین سنۃ ثم فخم القرآن بانہ اسند انزالہ وجعلہ مختصا
بہ دون غیرہ وبانہ جاء بضمیرہ دون اسمہ الظاہر شہادۃ لہ

وسکون الباء الموحدۃ والراء المہملۃ والنون الزجر والمنع یقال زبرہ زبرا بالضم اذا انتہرہ کذا فی الصحاح ای اللفظ
منہ الزبانیۃ جمع زبنیۃ
اشراط بالکسر ادادہ کردن جنبش بکار
ع ١٩ ٢١
یقال اشرط نفسہ للمہلکۃ ای جعلہا علما للہلاك ومنہ سمی الشرط لانہم جعلوا لانفسہم علامۃ یعرفون بہا

بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه وبانه عظم الوقت الذي انزل فيه فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ اي الشرف والعظم من قولهم لفلان عند الامير قدر اي جاه وفضيلة سميت بذلك لشرفها وشرف الطاعة فيها وشرف من يحييها وفي منتهى الارب عظم بالضم بزرگی عُظم الامر ويفتح معظم آن کار وَمَا أَدْرٰىكَ اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ تعظيم لشانها وتعجيب منه بانه لم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۵ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ هي ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وذكر الالف للتكثير او لما اخرج ابن جرير من طريق مجاهد انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر وروى الطبراني عن ابي امامة مرفوعا من صلى العشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقال سعيد بن المسيب من شهد العشاء بالجماعة من ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها ليس فيها اي في تلك الاشهر ليلة القدر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيه ليلة القدر تَنَزَّلُ الْمَلٰئِكَةُ بحذف احدى التائين من الاصل روي انهم ينزلون فوجا فوجا كما ان اهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة كذلك الارض لا تسعهم دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذي يقتضي المرة بعد المرة اي ينزل فوج ويصعد فوج وَالرُّوحُ اي جبريل وقيل خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة وقال العلامة المفسر السيوطي ما اشتهر على الالسنة ان جبرئيل لا ينزل الى الارض بعد موت

صـ١ نباهة بزرگی بودن
یا بی مرد شدن نام آور
بزرگی بادشاه شدن از
وقف النبی صلی الله علیه وسلم
تعجب جنبانیدن و شگفت نمودن
صـ٢ سعة فراخی کردن
و گنجیدن از باب سمع ١٢ جرح

صلی اللہ علیہ وسلم لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبرانی ان جبريل يحضر موت كل مؤمن يكون على طهارة ولابی نعیم انه يحضر المدينة يحرسها من الدجال كذا فی الكمالين فيها ای فی الليلة باذن ربهم بامره من كل امر ای من اجل كل امر من الموت والرزق و غيرهما وقرئ من كل امرئ ای من كل انسان وهو متعلق بتنزل قضاه الله ای قدره الله تعالى فيها ای فی الليلة وفی الفيوضات قضاه الله فيها ای اراد قضاءه فيها يعنی اراد اظهاره للملائكة فيها هذا هو المراد بالقضاء فيها لا القضاء الازلی لانه تعالى قدر المقادير فی الازل قبل السموات والارض لتلك السنة الى قابل وكلمة من فی من كل امر سببية بمعنى الباء ای بسبب كل امر سلم هی ای الليلة خبر مقدم وهو سلام ومبتدأ مؤخر وهو هی وانما قدم لافادة الحصر ای ما هی الا سلام لكثرة ما تسلم الملائكة فی تلك الليلة او ما هی الا سلامة ای لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضی فی غيرها السلامة و البلاء حتى مطلع الفجر بفتح اللام للجمهور وكسرها للكسائی وخلف عن حمزة على انه مصدر ميمی كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق الى وقت طلوعه هذا التفسير على تقدير فتح اللام وفيه تنبيه على ان المطلع مصدر ميمی بمعنى الطلوع والمضاف مقدر قبله وهو الوقت وانما احتيج الى هذا التقدير لتكون الغاية من جنس المغيا

جعلت ليلة القدر سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه ای على كل واحد منهما وقال مجاهد ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها وفی تيسير الوصول

نفحات معارف عرفان خزینہ ۱۲۱

بیان جبرئیل علیہ السلام ۵ ۲۲

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اُرِیَ اعمار امته فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم فی طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر

# سُوْرَةُ الْبَيِّنَةِ مَكِّيَّةٌ اَوْ مَدَنِيَّةٌ ثَمَانُ اٰيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ○

لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين اَهْلِ الْكِتٰبِ وهم اليهود الذين كانوا باطراف المدينة كما هو المروی عن ابن عباسٍ فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا قبل النبی صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم وَالْمُشْرِكِيْنَ ای عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسر به مع ان المشرك من اعتقد شريكا صنما كان او غيره لان مشركی العرب كانوا عبدة الاصنام والمقصود ههنا هؤلاء المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ والمشركون فهو عطف على الذين كفروا مُنْفَكِّيْنَ اسم فاعل وقال الازهری هو من انفكاك الشیء عن الشیء ای انفصاله عنه خبر يكن و اسمها الذين كفروا ای الذين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر وانما حذف لدلالة الصلة عليه حَتّٰى تَاْتِيَهُمُ ای اتتهم يشير الى ان المضارع بمعنى الماضی وانما عبر به باعتبار المحكی لا باعتبار الحكاية كما فی قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين ای تلك الْبَيِّنَةُ ○ الحجة الواضحة فيه رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهی صفة لموصوف مقدرٍ ای الحجة قال الزمخشری فی الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث النبی صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوريٰة والانجيل وهو محمد
صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُولٌ مِّنَ اللّٰهِ
بدل من البينة اى بدل الكل لان الرسول جعل عين البينة مبالغة
او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اى هو وفي قراءة عبد الله
بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اى الرسول النبي محمد
صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف
كان كالتالي لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبريل
عليه السلام يَتْلُوا صُحُفًا اى قراطيس مُّطَهَّرَةً ۙ من الباطل يعنى ان
الباطل لا ياتي ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة
المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة
انها لا يمسها الا المطهرون فِيهَا اى في الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة
رمز الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهي الاحكام
قَيِّمَةٌ ۗ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك
النطق اى تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اى المذكور والمراد
منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية
مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا
عما فيها بعلاقة الحلول كذا في الكمالين وهو اى المضمون القران
فمنهم من امن به اى بالقران ومنهم من كفر به اى بعد بعثته صلى الله
عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ
افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين في اول السورة
للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فانكارهم

له اشنع من انكار من لم يعلمه فاقتصر عليهم وقيو مى اليه المفسر بعبد هذا فى الايمان متعلق بتفرق به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة ۝ اى هو اى البينة وتذكير الضمير باعتبار الخبر صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائى به معجزة له ثم اشار الى وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين على الايمان به ثم اذا جاء صلى الله عليه وسلم فحسدة من كفر به منهم اى من اهل الكتاب يعنى لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا وبغيا وما امروا فى كتابيهم التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود ان يعبدوا والمعنى بان يعبدوا فحذفت كلمة أن وزيد اللام عوضها والاستثناء مفرغ اى ما امروا بشىء من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل ان يكون اللام اجلية اى ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله وطاعته وقيل اللام بمعنى الباء اى بان يعبدوا مخلصين منصوب على الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله تعالى له الدين ۝ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الى ان الاخلاص عدم الشرك اى لا يشركون به تعالى حنفاء صفة لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الى الخير ويسمى الميل الى الشر الحادا وقال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق هو الذى يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعهم الى الاعتقادات الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الى المستحبات وعما لا يعنى

الی ما یعنی مستقیمین تفسیر باللازم وبیان لحاصل المعنی والا فاصل الحنف المیل عن العقائد الباطلۃ فکیف کفروا بہ بعد بعثتہ علی دین ابراھیم علیہ السلام وعلی دین محمد صلی اللہ علیہ وسلم اذا جاء ظرف للاخیر فکیف کفروا ای اہل الکتاب بہ ای بدین محمد صلی اللہ علیہ وسلم بعد مجیئہ وبعثتہ وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصہما بالذکر دون سائر العبادات لشرفہما وفضلہما وقال امام المتکلمین ان الکمال فی کل شیئ انما یحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا فی الاعمال التی ھی الفروع ولم یحکموا الاصول کالیہود والنصاری وقوم حصلوا الاصول دون الفروع کالمرجیۃ الذین قالوا ان الذنب لایضر مع الایمان واللہ سبحانہ اخطأ الفریقین فی ھذہ الآیۃ وبیّن انہ لابد من الاخلاص فی قولہ مخلصین ومن العمل فی قولہ ویقیموا الصلوۃ ویؤتوا الزکوۃ وَذٰلِكَ اشارۃ الی ماذکر من العبادۃ بالاخلاص واقامۃ الصلوۃ وایتاء الزکوۃ وما فیہا من معنی البعد للاشعار بعلو مرتبتہ وبعد منزلتہ دِيْنُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ ط یشیر الی ان القیمۃ نعت لموصوف وھو الملۃ لئلا یلزم اضافۃ الموصوف الی صفتہ التی ھی بمنزلۃ اضافۃ الشیئ الی نفسہ فان الملۃ والدین بینہما تغایر اعتباری وھذا القدر من التغایر یصحح الاضافۃ وقرئ الدین القیمۃ علی تاویل الدین بالملۃ المستقیمۃ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان ای مشترکون فیہا یعنی فی جنس العذاب لا فی نوعہ ولعل ھذا النوع یختلف لتفاوت کفرہما فلا یتوھم ان کفر المشرکین اشد من کفر اھل الکتاب لان المشرکین

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوّى بينهم في هذه الاية بحسب الظاهر خٰلِدِينَ فِيهَا حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اى في نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا في الفيوضات أُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ظاهره العموم وقيل شر البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد ان يكون في كفار الامم الماضية من هو شر من هؤلاء كفرعون وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل إِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ أُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ اى خيار البرية جمع خير كجياد وطياب جمع جيد وطيب الخليقة جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن وتاكيد الخلود بالتابيد كذا في البيضاوي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعتهم مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم وَرَضُوا عَنْهُ لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

منه ... اى قوله تعالى ان الذين امنوا ... منه عفى عنه

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضى الله تعالى عن العبد ان يراه مؤتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بشوابه ذلك الرضى او المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه ع خاف عقابه بشيئين الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

## سورة الزلزال مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة اى وقت قيامها فاللام للتوقيت زلزالها اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاى وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف كالصلصال والقلقال وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها بشيئين الى توجيه الاضافة وانها عهدية اى زلزالها الذى يستوجبها حكمة الله سبحانه ومشيته وهو الزلزال الشديد الذى ليس بعده زلزال ونحوه قولك اكرم التقى اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزالا بدون الاضافة لم يدل على كون الزلزلة شديدة وايضا فى الاضافة موافقة لرؤس الاى واخرجت الارض اثقالها اظهار الارض في موضع الاضمار لان اخراج الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثقل بالكسر بمحمل واحمال كنوزها وموتاها لو قال بالفاصلة لكان اولى لان فى الاية قولين قيل المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية والثانى قبله من نزول عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس ومجاهد

ع ۸ ۲۳

۱ صلصال بالفتح ... [illegible]

۲ قلقال بالكسر مصدر وبالفتح اسم يعنى ... [illegible]

۳ اى زلزالها

اثقالها امواتها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى
قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطري اللطيف
الذي هو انعم من الحرير فالقتها اى القت الارض كنوزها وموتاها
على ظهرها وَقَالَ الْإِنسَانُ الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مَا لَهَا ۝ زلزلت هذه الزلزلة
الشديدة ولفظت ما في بطنها انكارا اى في الدنيا وهو مفعول له
لقوله تعالى قال لتلك الحالة اى حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر
عند قيامه من قبره ورؤيته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه
انكارها هذا يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان
ينتصب اذا بمضمر اى تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ
بتحدث وجوابها اى جواب اذا قوله تعالى تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ اى تخبر
الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها
الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اى على
الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقي
بان يخلق الله تعالى في الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى
ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الاتي وهذا هو مختار
الجمهور كما نص عليه الامام في تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان
الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع
ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاخرة
قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه
الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بِأَنَّ متعلق بتحدث

والباء للسببية کما اشار الیه المفسر بقوله بسبب ان ربک اوحٰی لہا ○ اوبدل من اخبارها کانه قیل تحدث باخبارها بان ربك اوحی لها لانك تقول حدثته کذا وحدثته بکذا فاوحی لها بمعنی وحی الیها کذا فی الکشاف ای امرها یشیر الی ان الوحی مجاز عن الامر قال الشاعر اوحی لها القرار فاستقرت بذلك التحدیث باخبارها فی الحدیث اخرجه الترمذی وصححه ورواه احمد والحاکم تشهد الارض علی کل عبد وامة بکل ما عمل علی ظهرها یومئذ بدل من یومئذ قبله یصدر الناس ینصرفون ای یرجعون من موقف الحساب وقیل یصدرون من مخارجهم من القبور الی الموقف اشتاتا حال من الناس جمع شتیت متفرقین فاخذ ذات الیمین الی الجنة واخذ ذات الشمال الی النار لیروا اعمالهم وقرئ بفتح الیاء ای جزاءها ای جزاء الاعمال وفیه تلویح الی تقدیر المضاف من الجنة والنار بیان الجزاء فمن یعمل مثقال ذرة زنة تفسیر مثقال نملة صغیرة تفسیر ذرة وقیل الذرة ما یری فی شعاع الشمس من الهباء خیرا یره ○ ای من ثوابه ای ثواب الخیر لان العمل الخیر نفسه مما لا یری ومن یعمل مثقال ذرة شرا یره ○ ای جزاءه ای جزاء الشر وفیه اشارة الی تقدیر المضاف ثم نتلو علیك ان تلك الایة تفصیل لقوله تعالی لیروا اعمالهم ولذلك قرئ یره بالضم وان من الاولی مخصوصة بالسعداء والثانیة بالاشقیاء لقوله اشتاتا فالمعنی من یعمل مثقال ذرة خیرا من فریق السعداء یره ومن یعمل مثقال ذرة شرا من فریق الاشقیاء یره فلا یرد ان حسنات الکافر محبطة بالکفر وسیئات المؤمن معفوة باجتناب الکبائر فما معنی الجزاء

هباء بالمد گرد وبه دیدآید در آفتاب وا الفقاق التراب ۱۲ صراح

ع ۸ ۴۴

ای قوله تعالی فمن یعمل الایة ۱۲ منه

يعشا قيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيئات المؤمن
المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب ويعضده ما ورد
في حق ابي طالب انه يخفف بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وفي حاتم
انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى
فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل
اصل الكفر من العذاب واما ما في مقابلة غيره من اعمالهم السيئة
فقد يخفف عنهم بحسابهم ولا يخفف بعد ما لحقهم وقيل ان الاية
المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال
القاضي عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون
عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض
بحسب جرائمهم وفي الكمالين نقلا عن البغوي يجوز ان يكون ما روي
من الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم
من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التي يستوجبونها على جناية
ارتكبوها سوى الكفر وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة
فاقرأه اذا زلزلت فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما
ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابو داود
ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل
تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

## سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِيٰتِ اقسم بخيل الغزاة تعدو وهي جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة والياء مبدلة عن الواو لكسر ما قبلها كالغازيات من الغزو والخيل تعدو في الغزو وفيه رمز الى الابدال المذكور وتضبح ضَبْحًا يشير الى انه منصوب على المصدرية لفعله المحذوف ويحتمل ان يكون نصبه بالعاديات لانها تدل بالالتزام على الضابحات كانه قيل والضابحات ضبحا وقد يجعل حالا اي ضابحة هو اي الضبح صوت اجوافها اي اجواف الخيل اذا عدت اي مشت بسرعة وذلك مما قاله الفراء وعن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح وايضا قال ليس شيء من الدواب يضبح غير الفرس والكلب والثعلب فَالْمُوْرِيٰتِ الخيل تورى النار الايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى كذا في البيضاوي وقال صاحب المصباح ورى الزند يرى وريا كوعد قَدْحًا القدح الضرب والصك يقال قدحت الحجر بالحجر اي صككته به كذا في السمين وقال القرطبي اصل القدح الاخراج ومنه قدحت العين اذا اخرجت ماءها الفاسد وفي الكمالين وفي اعرابه الوجوه السابقة اي يقدح قدحا وقادحا وظاهر لفظ المفسر انه منصوب بالموريات فان الايراء يدل على القدح ويحتمل ان يكون تمييزا بحوافرها متعلق بقوله تورى جمع حافر سم ستور كذا في منتهى الارب اذا سارت الخيل في الارض ذات الحجارة بالليل ظرف لسارت فَالْمُغِيْرٰتِ صُبْحًا الخيل تغير على العدو وقت الصبح اشارة الى ان صبحا منصوب على الظرفية باغارة اصحابها يشير الى ان في اسناد الاغارة الى الخيل وهي حال اهلها مجازا

ميلا اي كي جوف الى ... مبدلة عن الواو ١٢ منه عفي عنه منه ... اي من المنقول ... والعاديات منه ... الزند العود ... الذي يقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان ... ٣٦ زند ... سنگ پا ...

والنكتة فيه الايذان بان الخيل هى العمدة فى اغارة اهلها والتخصيص
بوقت الليل لانه هو المعتاد فى الغارات يعدون ليلا لئلا يشعر بهم
العدو فَاَثَرْنَ اصله اثوَرن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى
يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان لتاثير
فيه معنى الاظهار او قلب ثوّرن الى وثّرن وقلب الواو همزة
هيجن به بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له
ذكر لان العدو لابد له من مكان او بذلك الوقت اى وقت الصبح
وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة
والباء على التفسيرين فى به بمعنى فى وقد يجعل الضمير للاغارة
فالباء سببية او للملابسة نَقْعًا ۝ غبارا بشدة اى بسبب شدة
حركتهن او صياحا فَوَسَطْنَ بِهٖ قال ابو البقاء فى كلياته نقلا عن
القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك
وقيل بالسكون اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول
وَسْط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم
الشئ الذى لاينفك عن المحيط به جوانبه تقول وَسَط راسه صلب
لان الصلب لاينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك
لكونه بعض ما اضيف اليه ووسْط القوم بالسكون لكونه غيرهم
انتهى بالنقع اى متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء
بمعنى فى او للعدو فالباء للسببية جَمْعًا ۝ من العدو روى انه عليه
السلام بعث خيلا فلم يأته منهم خبر فنزلت اى صرن وسطه اى وسط
الجمع وعطف الفعل اى فاثرن على الاسم اى والعاديات فالموريات

مما ولو ارايد من ذلك الوقت

وقت العدو
لكان له وجه ايضا

فالخبرات لانه ای الاسم فی تاویل الفعل الذی وضمیر اسم الفاعل ضمیر
ای واللاتی عدون فاورن فاغرن فاللام موصولة ان الانسان جواب
القسم الکافر لربه متعلق بقوله لکنود ○ وانما قدم علیه لرعایة
الفواصل ولافادة التخصیص لکفور من کند النعمة کنودا ولغة
بلغة کندة او لبخیل بلغة بنی مالك یجحد نعمه تعالی وفیه رمز الی تقدیر
المضاف فی قوله لربه ای لنعم ربه وانه ای الانسان علی ذلك ای علی
کنوده لشهید ○ یشهد بلسان الحال علی نفسه بصنعه ای بعمله وفی
السلیمانیة الباء للسببیة ای یشهد علی کنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله
تشهد وتدل علی حاله فلا تناهی لمرادة من شهادته علی کنوده
انتهی وقد یقال ان الله علی کنوده لشهید فیکون وعیدا للکافر وزجرا
له عن المعاصی وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانه محفوف بضمیری
الانسان وانه ای الانسان لحب الخیر المال والشاهد علیه قوله تعالی
وان ترك خیرا وعن عکرمة الخیر حیثما وقع فی القران هو المال لشدید ○
لبخیل ویقال للبخیل شدید قال الفراء ونظم الاٰیة ان یقال وانه لشدید
الحب للخیر فلما تقدم الحب قال لشدید وحذف من اٰخره ذکر الحب
لاجل رؤس الاٰی وهذا تفصیل لقوله ای لشدید الحب له ای للمال
فیبخل به یشیر الی ان المراد من شدته شدة حبه للمال ویلزمه البخل
عادة وافاد فخر الملة والدین الرازی لما ذکر المقسم به وهو ثلثة امور ذکر
المقسم علیه وهو امور ثلثة اولها قوله تعالی ان الانسان لربه لکنود وثانیها قوله
عزوجل وانه علی ذلك لشهید وثالثها قوله عز مجدہ وانه لحب الخیر
لشدید فاقسم الله سبحانه بثلثة علی ثلثة واما قوله تعالی

مطلب ای علی العادیات وضمیر منه راجع

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ فشروع فى تخويف الانسان بعد تعديد قبائح افعاله والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى يفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم وقرئ بُحْثِرَ و بُعِثَ أُثِيرَ واخرج مَا فِى الْقُبُوْرِ ۝ انما لم يقل مَن فى القبور لان ما فى الارض من غير المكلفين اكثر فاخرج الكلام على الاغلب ولانهم حال ما يبعثون لا يكونون احياء عقلاء بل يصيرون كذالك بعد البعث من الموتى بيان ما الموصولة اى بُعِثُوا تفسير بعثر وَحُصِّلَ بُيِّنَ وافرز اى مُيِّزَ ومنه قيل للمنخل المحصّل مَا فِى الصُّدُوْرِ ۝ القلوب تفسير الصدور من بيانٌ لما الموصولة الكفر والايمان وان اختلج فى الصدور بانه لم خص اعمال القلوب بالذكر وترك ذكر اعمال الجوارح فادفعه بانها الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات فى القلوب لما حصلت افعال الجوارح إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ وهو يوم القيامة لَخَبِيْرٌ ۝ لعالم فيجازيهم على كفرهم أُعِيدَ الضمير جمعا فى قوله تعالى ربهم بهم مع ان مرجع الضمير مفرد وهو الانسان نظرا لمعنى الانسان لانه اسم جنس وهذه الجملة اى قوله تعالى ان ربهم بهم الاية دلت على مفعول يعلم يعنى ان تلك الجملة دالة على مفعوله المحذوف اى انا نجازيه وهذا هو مفعوله وقت ما ذكر فيه اشارة الى ان اذا ظرفية بمعنى الوقت لا شرطية فلا جواب لها ثم ان قلت انه تعالى خبير فى كل زمان فما وجه تخصيصه بيوم القيامة قلنا بين المفسر جوابه بقوله وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه تخصيص له بيوم دون يوم لانه اى يوم القيامة يوم المجازاة وتوضيح الجواب ان

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوّز بالعلم عن المجازاة
كما فى قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم اى يجازيهم
على ما فيها والمجازاة انما تقع فى ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص
قال الزجاج الله خبير بهم فى ذلك اليوم وفى غيره ولكن المعنى انه
يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الاية دلت على كونه
تعالى عالما بكيفية احوالهم فى ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافراً

## سورة القارعة مكية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ○ فى المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة
من شدائد الدهر وهى الداهية وفى مصباح اللغة قرعت
الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التى تقرع
القلوب باهوالها ما القارعة ○ اصله ما هى اى اىّ شئ هى
على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه
اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية
فيها معنى التعجب والتعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه
الجملة خبر القارعة الاولى وما ادريك اى اىّ شئ اعلمك ما القارعة ○
وفى هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها
فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا كله تفصيل لقول
المفسر زيادة تهويلها وما الاولى المذكورة فى ما ادريك
مبتدأ وما بعدها اى ادريك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة
فى محل المفعول الثانى لادرى ومفعوله الاول هو الكاف يوم

وهذه النسخة متعينة عن قول الشارح وهذه الجملة ١٢

ناصبه دل علیه ای علی ناصبه لفظ القارعة الاولی ای تقرع
ولا یجوز ان یکون العامل القارعة الاولی للزوم الفصل بالخبر
ولا الاخیرین لانه لا یلتئم الظرف مع واحد منهما یَکُوْنُ النَّاسُ
کَالْفَرَاشِ فی منتهی الارب فراشة کسحابة پروانه چراغ فراش
جمع ومنه المثل اطیش من فراشة انتهی قال العلامة الزمخشری
فی الکشاف شبّههم بالفراش فی الکثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطایر الی الداعی من کل جانب کما یتطایر الفراش
الی النار وفی امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمی
فراشا لتفرشه وانتشاره الْمَبْثُوْثِ المتفرق کغوغاء الجراد تفسیر
للفراش فی القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ینبت جناحه او
اذا انسلخ من الالوان وصار الی الحمرة وفی منتهی الارب غوغاء
بالفتح والمد ملخ چون پر برآرد یا وقتیکه رنگش مائل بسرخی گردد
وقال ابو عبیدة الجراد اول ما یکون سروة فاذا تحرک یکون دبا
قبل ان ینبت جناحاه ثم یکون غوغاء وبه سمی الغوغاء من الناس
وفی الجمالین والمعروف ان الفراش یشبه الذباب عادته ان تلقی
نفسه فی النار اذا رأی ضوء النهار المنتشر تفسیر المبثوث یموج
یحرک بعضهم ای بعض الانسان فی بعض للحیرة الی ان یدعوا للحساب
ثم نتلو علیک ان اول حالهم کالفراش لا وجه له یتحیر فی
کل وجه ثم یکونون کالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالی
فی ایة اخری کانهم جراد منتشر وَتَکُوْنُ الْجِبَالُ کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِ ط
شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف كالصوف ذى
الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش فى خفة سيرها اى سير
الجبال بيانٌ لوجه الشبه حتى تستوى الجبال مع الارض فَاَمَّا مَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ ۝ تفصيل لاحوال الناس فى ذلك اليوم والموازين
جمع موزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان
وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته
الضمير عائد الى مَنْ على سيأته فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فى السلم نبينا
اى فى حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها
الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها
على حالة واحدة فى البقاء فى الجنة اى ذات رضا تفسير لراضية
وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اى مرضية له
وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ ۝ بان رجحت سيأته على حسناته فَاُمُّهٗ
فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره
وماواه هَاوِيَةٌ ۝ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعنى
انهم يهوون فى النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها
النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوى بعيدا كما روى يهوى
فيها سبعين خريفا وَمَآ اَدْرٰكَ مَاهِيَهْ ۝ اى ما هاوية هى
يشير الى تقدير المسند اليه لقوله تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝ ع اى ذات حمى
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفى قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

## سورة التكاثر مكية ثمان ايات

ع ١١ ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهٰكم شغلكم منعكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهي اذا غفل وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو والهى عن كذا اي شغله عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم يذكر المشغول عنه في الاية لان المطلق ابلغ في الذم اي عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجميع ذلك التكاثر التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها اي في المقابر تشير الى ان زيارة القبور كناية عن الموت فالمعنى الهٰكم التكاثر الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخرتكم او عددتم الموتى اي من في المقابر تكاثرا توضيحه انكم اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات فعلى هذا قوله تعالى زرتم المقابر كناية عن انتقالهم من ذكر الاحياء الى ذكر الموتى ويعضده ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة بان ادعى كل واحد انه اكثر عددا من الاخر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي قد اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وحاصل الوجهين ان المراد بزيارة المقابر اما الانتقال الى الموت او الانتقال من الذكر الى الذكر كلا ردع عن التشاغل عن الطاعة وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون انذار ليخافوا وينتبهوا عن غفلتهم

قوله انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخ

نبأهم عليه اذا عاينتم ما ينزل بكم من العذاب ... [illegible]

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف واختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دالة على ان الانذار الثانی ابلغ من الاول وروی عن علی کرم الله وجهه کلا سوف تعلمون فی الدنیا ثم کلا سوف تعلمون فی الآخرة فعلی هذا لا تکرار لحصول التغایر بینهما لا لاجل تغایر المتعلقین والعلم بمعنی المعرفة فیتعدی لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخرکم عند النزع ثم فی القبر یشیر الی تقدیر المفعول ثم فی حذف مفعول العلم فی الافعال الثلثة نکتة وهی ان الغرض الاصلی هو الفعل لا مفعوله کلا حقا جعل المفسر کلا فی الموضعین الاولین للردع وفی الثالث بمعنی حقا وقیل کلا فی المواضع الثلثة للردع وقال الفراء کلا فی تلك المواضع بمعنی حقا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ ای علما یقینا ایماء الی ان اضافة العلم الی الیقین من اضافة الموصوف الی صفته وقیل ان العلم یکون یقینا وغیر یقین فالاضافة من اضافة العام الی الخاص عاقبة التفاخر یشیر الی تقدیر المفعول ما اشتغلتم به ای بالتفاخر اشارة الی تقدیر جواب لو لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا یصح ان یکون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا یکون کذلك وحذف منه ای من قوله ترون لام الفعل وهی الیاء وحذف عینه وهی الهمزة اما حذف الیاء فلانه لما تحرکت الیاء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسکونها وسکون الواو بعدها والقی حرکتها ای حرکة الهمزة التی هی عین الفعل علی الراء التی هی فاء الفعل وحذفت الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التی هی للتاکید فحذفت

مکان رتبه بعد الرتبة منه

منزلة بعد المنزلة منه ١٢ مولوی

نون الرفع لتوالی الامثال وحرکت الواو بالضم ولو تحذف لانها لو حذفت لاعتل الفعل بحذف عینه ولامه وواو الضمیر ثم لترونها تاکید فی الکشاف کررہ معطوفا بثم تغلیظا فی التهدید وزیادة للتهویل ویجوز ان یکون المراد بالاولی المعرفة وبالثانیة الابصار فلا تکریر عین الیقین ○ ای الرؤیة التی هی نفس الیقین فان علم المشاهدة اعلی مراتب الیقین ولفظ العین مصدر لان رای وعاین بمعنی واحد فهو مفعول مطلق لترون فی المعنی ثم لتسئلن الخطاب لکل من الهاه دنیاه عن دینه مؤمنا کان وکافرا حذف منه نون الرفع لتوالی النونات وحذف منه واو الضمیر لالتقاء الساکنین یومئذ یوم ترونها عن النعیم ○ع الذی الهکم ما یتلذذ به فی الدنیا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغیر ذلک کظلال المساکن والابنیة التی تقیکم فی الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم فی الکمالین فی مسلم انه صلی الله علیه وسلم اکل مع ابی بکر وعمر فی بیت ابی الهیثم رطبا وماء باردا فقال هذا من النعیم الذی تسألون به وجمهور السلف علی ان المسئول سوال امتنان لا تقریع کذا نقل عن ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذی عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اول ما یسأل عنه العبد یوم القیامة من النعیم ان یقال له الم نصح لک جسمک ونرویک من الماء البارد کذا فی جامع الاصول

## سورة العصر مکیة او مدنیة ثلث ایات

بسم الله الرحمن الرحیم ○

والعصر ○ الدهر کذا روی عن ابن عباس وانما اقسم به لان فیه

فيه عبرة للناظرين لاشتماله على الاعاجيب الدالة على كمال قدرته وحكمته تعالى ولأن فيه تعريضا بنفي ما يضاف اليه من الخسران مثل قولهم وما يهلكنا الا الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب كذا روى عن الحسن فاقسم بالعشي كما اقسم بالضحى لان فيهما من دلائل القدرة ما لا يخفى او صلوة العصر لفضيلتها على سائر الصلوات بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة العصر في مصحف حفصة وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ولان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار او اخر ساعة من ساعات النهار لانه خلق فيه اصل البشر ادم عليه السلام او عصره صلى الله عليه وسلم فاقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بعصره ههنا فكانه تعالى قال وعصرك وبلدك وعمرك وفيه من تعظيمه وتبجيله ما لا يخفى ان الانسان جواب القسم الجنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء لفي خسر في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتنكير للتعظيم ويقال في الخسران خسر كما يقال في الكفران كفر كذا في الكشاف في تجارته في مصباح اللغة خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا ويتعدى بالهمزة فيقال اخسرته فيها وفي الكمالين الخسران ذهاب رأس مال التجارة وخسران الانسان في تضييع عمره الذى هو راس ماله بصرفه فيما لا يعنيه وعن بعضهم انه قال فهمت معنى سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا على من يراس ماله يذاب الا الذين امنوا وعملوا الصلحت فليسوا في خسران بل في ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة

مكاسب خ جمع مكسب كمقعد ومجلس

متاجر وتجارات

التاجر و صنعته فى تجارته اوعيش ١٢ قاموس

الابدية والسعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا يشير الى ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بِالْحَقِّ اى الايمان وقال الزمخشرى اى بالامر الثابت الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وَتَوَاصَوْا كرر الفعل لاختلاف المفعولين بِالصَّبْرِ ع على الطاعة وعن المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد يؤدى الى خسر ونقص حظا وتكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

## سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او واد فى جهنم وعلى هذا يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاع فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان ذلك عادة منه فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعنة وعن مقاتل الهمز العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد بن جبير الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم

ع ٣ ٢٨

اى التواصى بالامرين

بعد ذكر العمل الصالح لكونهما من جملته

قال سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه اى كثير الهمز واللمز يشير الى ان التاء فى الهمزة واللمزة للمبالغة اى لغيبة تفسيرلهما فعلى هذا يكون الثانى تاكيد اللاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابى بن خلف كما روى عن ابن اسحق والوليد بن المغيرة كما روى عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما يتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه فان ذلك ازجر له وانكر فيه الذى جمع بدل من كل او ذم منصوب باضمار اعنى او مرفوع بتقدير هو بالتخفيف للاكثر والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائى وقال الامام الرازى ان الفرق بينهما ان التشديد يفيد ان جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه فى يوم واحد ولا فى يومين ولا فى شهر ولا فى شهرين والتخفيف لا يفيد ذلك مالا التنكير للتعظيم اى مالا بلغ فى الخبث والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وعدده احصاه اى ضبطه وعده مرة بعد اخرى فهو من العد وهو الاحصاء ويؤيده انه قرأ الحسن والكلبى عدده على فك الادغام على ان يكون العدد اسما مضافا الى ضمير المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف على مالا فالمعنى الذى جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عدده بفك الادغام على الشذوذ فعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى عده فيكون معطوفا على جمع وجعله هكذا فى اكثر النسخ والاولى

كما شاذ فى قول الشاعر م
الحمد لله العلى الاجلل

ما فى بعضها او جعله لانهما قولان متغايران فى الخازن اى احصاه
فهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقيل من العُدّة اى استعدّه وجعله
ذخيرة وعونا له انتهى وفى انوار التنزيل جعله عُدّة للنوازل
او عدّه مرة بعد اخرى انتهى عُدّة لحوادث الدهر اى مُعدًّا او
مُهيّئاً لمصائبه وفى مصباح اللغة العُدّة بالضم ما اعددته من
المال والسلاح وغير ذلك والجمع عُدد مثل غُرفة وغُرف واعددته
احضرته يَحْسَبُ يظن لجهله اَنَّ مَالَهٗۤ اَخْلَدَهٗ ۝ جملة مستانفة
سيقت لجواب سوال كانه قيل كيف حاله بجمع المال وهتم به
ويجوز ان تكون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنى المضارع
اى يخلد فالمعنى يظن بجهله ان ماله يخلده ويوصله الى رتبة
الخلود فى الدنيا فيصير خالدا فيها ولا يموت جعله خالدا فى الدنيا
لا يموت قط فاحبه كما يحب الخلود كَلَّا ردع له عن حسبانه لَيُنْۢبَذَنَّ
جواب قسم محذوف اى والله اى ليطرحنّ هو وماله فِى الْحُطَمَةِ ۝
اى فى النار التى من شانها ان تحطم كل ما اُلقى اى طرح فيها فى المختار
حطمه كسره فانحطم وتحطم والتحطيم التكسير والحُطَمة من اسماء
النار انتهى ويقال للرجل الاكول انه لحطمة وَمَاۤ اَدْرٰىكَ اعلمك
مَا الْحُطَمَةُ ۝ تهويل ببيان انها ليست من الامور التى تدركها
العقول اى ما النار التى لها هذه الخصوصية نَارُ اللّٰهِ تفسير لها
والاضافة للتفخيم الْمُوْقَدَةُ ۝ اى التى اوقدها الله تعالى وما اوقد
لا يقدر غيره ان يطفئه المسعّرة على زنة المفعول من التسعير
ويحتمل التخفيف ايضا وقرئ بالتشديد والتخفيف قوله تعالى

(حاشية: اى حسبان ... / ... حسبه)

واذا الحجيم سعرت الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ اى اوساط القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدة بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى البدن واشده تألما والى هذا اشار المفسر بقوله وألمها اى الم الفلوب اشد من الم غيرها للطفها ولهذا خصصها بالذكر او لانها محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وقال محمد بن كعب تاكل النار جميع ما فى اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا اِنَّهَا عَلَيْهِمْ جمع الضمير رعاية لمعنى كل المذكور فى قوله تعالى لكل همزة مُؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو بدله للباقين مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شعر تحن الى جبال مكة ناقتى ٭ ومن دونها ابواب صنعاء موصدة فِي عَمَدٍ بضم الحرفين لابى بكر وحمزة والكسائى وبفتحهما للباقين والاول جمع عماد نحو كتاب وكتب وقيل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانى قيل اسم جمع لعمود وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفى الكمالين وهما لغتان فى جمع عماد كاهاب واهب وحمار وحمر انتهى مُّمَدَّدَةٍ ۝ وقوله تعالى فى عمد صفة لما قبله اى مؤصدة وفيه اشارة الى ان الظرف لغو متعلق بموصدة اى توصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا فى استيثاق فتكون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد الممددة اغلال فى اعناقهم وقيل قيود فى ارجلهم وقيل هم فى عمد ممددة اى فى عذابها والمها يضربون بها



# سورة الفيل مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها فالمراد
بالرؤية ههنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما
ضروريا مساويا في القوة والجلاء بالمشاهدة والعيان وقرئ
الم تر بسكون الراء للجد في اظهار اثر الجازم استفهام تعجب
اي اعجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك انما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما في تلك الواقعة من وجوه الدلالة على
كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من
الارهاصات كذا في انوار التنزيل باصحب الفيل هو اي الفيل محمود
وكان فيلا عظيما وهو الذي برك وضرب في راسه وكانت ثلثة عشر
او اثنا عشرة او ثمانية او الف وقيل كان محمود وحده وانما وحده
لانه تعالى ينسبهم الى الفيل الاعظم وقيل انما وحده موافقة لرؤس
الآي كذا في الخازن واصحابه اي اصحاب الفيل ابرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الابيض الوجه
واسمه الاشرم وانما سمي به لان الصباح اباه ضربه بحربة فشرم
انفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه اي قطعه وابرهة
لقب لكل من يكون ابيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشي وهو بدل من ابرهة وكان جيش ابرهة ستين الفا
وحبشة ثم شرع في بيان قصة اصحاب الفيل بقوله بنى ابرهة بصنعاء
اسم بلد اليمن كنيسة اي معبدا وسماها القليس لان الناظر اليها
تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض والاسود والاصفر والاحمر وحلّاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اى الى الكنيسة
الحاج عن مكة فاحدث اى تغوّط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اى
لوّث قبلتها اى قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزان كلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على
افيال مقدمها محمود فلما تهيأ للدخول وعبّأ جيشه وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصه
فى قوله الم يجعل اى جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضى لحكاية الحال
الماضية كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل ○ خسار وهلاك
بان دمّرهم وعظم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين
الا فى ضلال ۝ وارسل عليهم عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه
للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر
ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم ير مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس
السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده ابابيل ○ نعت لطير اجماعات
متتابعة بعضها فى اثر بعض قيل لا واحد له مثل عباديد وشماطيط
وقيل واحدة ابّول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة وابّال

قوله مكلل اى مزين — الرخام حجر ابيض رخو — كذا فى الصراح — قوله قد بناها ... — قوله فى الحجر من — الفرج من الناس وغيرهم — الا الضعيف — قوله تضليل — وجد كذا فى القاموس — وبقال جاؤوا — الخيل شماطيط — اى متفرقة — كذا فى الصحاح ۱۲ — منه دام فيضه

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابيل كعجول بفتح العين المهملة و
تشديد الجيم المضمومة لغة في العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجيل
ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضي جمع ابالة
وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها ترميهم
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى ضمير ربك
بحجارة في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران من سجيل ۝ قال
ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الاجر وهذا مما اختاره المفسر
فقال طين مطبوخ فهو معرب من سنك گل وكان طبخه من نار جهنم
وهي من الحجارة التي ارسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق
من السجل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون
فجعلهم كعصف مأكول ۝ العصف جمع واحده عصفة كورق
زرع تفسير عصف ثم فسر الماكول بقوله اكلته الدواب وداسته
من الدوس هكذا في نسخ الكتاب في الصواب اتته اي القته روثا هكذا في
الفيوضات وافنته اي فرقت اجزاءه وقيل ماكول اي وقع فيه الاكال
وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا اي اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجرة متعلق باهلاك المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة اي بيضة الحديد التي على راس الرجل وتخرق الرجل
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله
عليه وسلم اي قبل مولده بخمسين يوما

## سورة قريش مكية او مدنية اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

قوله ابابيل بالضم جمع ابالة ... القاموس ... بالضم ... والفتح ... اكل ... الحجر ... العدس

لِاِيْلٰفِ قُرَيْشٍ ۝ اٖلٰفِهِمْ تاكيدا اى لايلاف الثانى تاكيد للايلاف الاول وهو اى الايلاف مصدر آلف بالمد على زنة اكرم يقال آلفته ايلافا وقرئ لالفهم والفهم مصدران للثلاثي المجرد على زنة كتاب وعلم يقال آلفته الفا والافا وجمعهما الشاعر شعر زعمتم ان اخونكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف رِحْلَةَ الشِّتَآءِ اى الرحلة فى الشتاء الى اليمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لايلافهم وقد يجعل الايلاف بمعنى العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض اى للرحلة او على الرحلة قال ابن عامر الايلاف عهد كان بينهم وبين الملوك كان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى اليمن ونوفل وعبد شمس يؤلفان ملك مصر والحبشة وفى منتهى الارب ايلاف در قرآن بمعنى عهد و مانند اجازه بامان ست واول كسى كه اين عهد از ملك شام گرفت هاشم بود وبيانش آنست كه قريش ساكن حرم بودند ودر تجارتهائى خويش چه در سرما وچه در گرما بامان سفر ميكردند وراه دران حال مخوف بود وهر گاه كسى متعرض احوال اينها مى شد ميگفتند كه ما ساكنان حرم خدائيم پس دست از ايشان باز ميداشتند يا لام درين ايت براى تعجب است يعنى چه خوب ست ايلاف قريش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والى يمن را ونوفل ملك فارس را وهر يك برادران پادشاه ناحيهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود وتاجران قريش بسوى اين شهرها بحمايت اين چهار برادر سفر تجارت كردندى وكسى از حال ايشان متعرض نمى شد انتهى وَالصَّيْفِ ۝

اى الرحلة فى الصيف الى الشام فى كل عام وكان الاصل رحلتى الشتاء
والصيف على زنة التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رُحلة
بالضم وهى الجهة التى يرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة
بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم اى القريش ولد النضر بن كنانة
وانما القبوا بالقريش لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة فى البحر
تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل
وتعلو ولا تعلى وصُغّر الاسم للتعظيم كذا فى البيضاوى وقيل لكسبهم
المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال فلان
يقرش بعياله ويقترش اى يجمع وكانوا تجارًا حراصا على جمع المال وقيل
لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش فليعبدوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقديم معمول ما بعدها
عليها وقال العلامة الزمخشرى انه دخلت الفاء لما فى الكلام من
معنى الشرط لان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة رب هذا
البيت ○ الذى اطعمهم من جوع ٥ اى من اجله يشير الى ان من
تعليلية قاله ابو حيان وامنهم من خوف ○ اى من اجله وكان اصابهم
اى القريش الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعنى ان المراد
من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

## سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ست او سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

ارأيت استفهام معناه التعجب الذى يكذب بالدين بالحساب

ملازمان / الصيف / اللبس بالضم / مسمى تولد / لكسبهم / عليهم / خلط / غالب / لجمع / بين / سوى / ... / عمل / فيه اشارة / الا / مناسبة / منه

والجزاء او الاسلام والذی یحتمل الجنس والعهد ای هل عرفته یشیر الی ان الرویة علمیة فتتعدی الی مفعول واحد وان لم تعرفه فَذٰلِكَ رمز الی ان هذه الفاء جزائیة والشرط محذوف بتقدیر هو ای المکذب بالدین بعد الفاء الَّذِیْ یَدُعُّ الْیَتِیْمَ ۝ هو ابو جهل کان وصیا لیتیم فجاء عریانا یسأله من مال نفسه فدفعه او ابو سفیان نحر جزورا فسأله یتیم فقرعه بعصاه او الولید بن المغیرة او منافق بخیل ای یدفعه بعنف ویرده ردا قبیحا بزجر وخشونة جعل منع المعروف والاقدام علی ایذاء الضعیف علامة التکذیب بالجزاء یعنی لو آمن بالجزاء وایقن بالوعید لخشی عقابه تعالی ولم یقدم علی ذلك فحین اقدم علیه علم انه مکذب به وقرئ یدع بالتخفیف ای یترك عن حقه متعلق بقوله یدفعه وَلَا یَحُضُّ ای لا یبعث نفسه ولا غیره یشیر الی تقدیر المفعول عَلٰی طَعَامِ الْمِسْكِیْنِ ۝ ای اطعامه یعنی ان الطعام بمعنی الاطعام والعلامة الزمخشری ابقاه علی معناه فقدر المضاف ای بذل الطعام للمسکین نزلت فی العاص بن وائل قاله مقاتل او الولید بن المغیرة قاله السدی وقیل فی غیرهما کما القینا علیك آنفا فَوَیْلٌ لِّلْمُصَلِّیْنَ ۝ مبتدأ وخبر والفاء جزائیة والمعنی اذا کان عدم المبالاة بالیتیم من ضعف الدین والموجب للذم والتوبیخ فالسهو عن الصلوة التی هی عماد الدین والریاء الذی هو شعبة من الکفر ومنع الزکوة التی هی قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب علیها الویل کذا فی انوار التنزیل الَّذِیْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ ۝ غافلون غیر مبالین بها یؤخرونها عن وقتها الَّذِیْنَ هُمْ یُرَآءُوْنَ ۝ قال الزمخشری فی الکشاف فان قلت ای فرق بین قوله عن صلاتهم

وبين قولك فى صلاتهم قلت سعى عن انهم ساهون عنها سهو ترك
لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من
المسلمين ومعنى فى ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع له السهو فى صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود
السهو فى كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل فى صلاتهم فى الصلوة
وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائى ان المنافق هو الذى يبطن الكفر
ويظهر الايمان والمرائى يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه
انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدى به ويأمن
على نفسه من الرياء فلا باس بذلك وليس بمراء ويمنعون الماعون ٧ اى
ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول
من المعن بمعنى الشئ القليل يقال ماله معن اى شئ قاله قطرب وقيل مفعول
من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون
ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفاس
والقدر بكسر القاف والقصعة فى الكالين اخرج النسائى عن ابن مسعود
كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد
البزاز والفاس ولابن ابى حاتم عن عكرمة راس الماعون زكوة المال وادناها
المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار
انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل فى بيته مما يحتاج اليه الجيران
فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن على انه قال الماعون
هو الزكوة وهو قول ابن عمر

غافل
تحقیر
بجاآرد
شار
بالنسے
والتشدید
جسم ۱۲
ع ٢٣

# سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

إِنَّآ أَعْطَيْنٰكَ وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكَوْثَرَ ○ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن المفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابو بكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سوائي ترد عليه امته في الكالين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر اب ابنك قالت اب بكوثر من النبوة والقران والشفاعة وغيرها مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فَصَلِّ لِرَبِّكَ كان الظاهر ان يقول لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة صلوة عيد النحر وَانْحَرْ ○ نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بمزدلفة وانحر البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال فى الصلوة اِنَّ شَانِئَكَ ان مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هُوَ الْاَبْتَرُ ○ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثر الباقى بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذى لاعقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت فى شان العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل عاش سبع عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد ويموت وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر اخرجه رزين كذا فى تيسير الوصول ۵

## سورة الكفرون مكية او مدنية ست ايات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

قُلْ يٰاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ○ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

ع ٣٣ ما اكبر ذكره مكية من الجمل والبقرة كلمة مجيدة

من العذر والعجلة الوسطى الجمع كلمة

لا اعبد فی الحال فآن اورد ان کلمۃ لا تدخل علی المضارع للاستقبال دون الحال کما ان ما تدخل علی المضارع للحال دون الاستقبال فکیف یستقیم ذلك التفسیر فازیح بان ذلك علی الاغلب دون الحصر والمفسر فیما ذکر تبع البغوی ما تعبدون ۝ من الاصنام بیان لما ولا انتم عبدون فی الحال ما اعبد ۝ وهو الله تعالی وحده ولا انا عابد فی الاستقبال ما عبدتم ۝ من الاصنام ولا انتم عبدون فی الاستقبال ما اعبد ۝ وهو الله تعالی وحده علم الله تعالی منهم انهم لا یؤمنون فاخبر نبیه بذلك وامره ان یخبرهم به والمفسر یشیر بذلك الی جواب ما یتوهم انه کیف قیل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلی الله علیه وسلم کان مبعوثا له وکان حریصا علی ایمانهم واطلاق کلمۃ ما علی الله ای فی الثانیۃ والرابعۃ علی جهۃ المقابلۃ تفصیله ان اطلاق ما علی الاصنام فی الاولی والثالثۃ فی محلها فاطلقت ما علیه سبحانه للمشاکلۃ والاعتذار بالمقابلۃ انما یتم علی مذهب من یقول ان کلمۃ ما لا تقع علی احاد اولی العلم واما من یجوز ذلك وهو مذهب سیبویه فلا احتیاج عنده الی ذلك الاعتذار آعتذر القاضی بان المراد هی الصفۃ کانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لکم دینکم الذی انتم علیه الا شرکونه الشرك ولی دین ۝ الذی انا علیه لا ارفضه الاسلام وهذا قبل ان یؤمر بالحرب ای الجهاد وفیه اشارۃ الی ان قوله تعالی لکم دینکم الایۃ تقریر لکل من الفریقین علی دینه فهو تاکید لمجموع الجمل الاربع ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وافاد القاضی انه لیس فی الایۃ اذن فی الکفر ولا منع عن الجهاد لیکون منسوخا بایۃ القتال اللهم الا اذا فسر

ع ٦ ٣٤

بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد يفسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذف ياء الاضافة القراء السبعة وقفا ووصلا لانها من الزوائد فيراعى فيه اتباع رسم المصحف وهى غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة واثبتها اى ياء الاضافة يعقوب فى الحالين اى فى الوقف والوصل

# سورة النصر مدنية ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ العامل فى اذا هو الجزاء اى سبح والفاء لا يمنع عن العمل على قول الاكثرين وقد يقال ان العامل هو فعل الشرط وليس اذا مضافا الى ذلك الفعل عند المحققين والنصر مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف واليه اشار المفسر بقوله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه متعلق بالنصر وَالْفَتْحُ ○ فتح مكة يشير الى ان اللام للعهد وقيل المراد جنس نصر المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ اى الاسلام تفسير للدين أَفْوَاجًا ○ جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب بعد ما كان يدخل فيه اى فى الاسلام واحد واحد وذلك الدخول بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين اشارة الى ان اللام فى الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى العرب رجل كافر بل دخل الكل فى الاسلام بعد حنين فَسَبِّحْ فتعجب لتيسير ما لم يخطر ببال احد او التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا

يقول سبحان الله او فصلّ له روی انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون بحمد ربك اى متلبسا بحمده بشيرا الى كونه حالا واستغفره قال صلى الله عليه وسلم انی استغفر الله فی اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا رايت الله قبله انه كان توابا ع فی انوار التنزيل والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس رضی الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهی كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم صلى الله عليه وسلم بها اى بهذه السورة انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضی الله عنها وعنها كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فی ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفرلی يتاول القران رواه البخاری واخرج احمد عن ابن عباس قال قال النبی صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نعيت الى نفسی وفی مسلم والنسائی انها اخر السورة نزلت فی القران وكان فتح مكة فی رمضان سنة ثمان وتوفی صلى الله عليه وسلم فی ربيع الاول سنة احدی عشرة

وقف النبی صلى الله عليه وسلم

ع ۱ / ۳ / ۳۵

## سورة تبت مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال انى نذير لكم
بين يدى اى قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا
اى لهذا القول وهو انى نذير لكم الحديث دعوتنا ناديتنا نزل قال القرطبى
فى الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا
من هذا الذى يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بنى فلان يا بنى فلان يا بنى
عبد المطلب يا بنى عبد مناف فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فانى نذير لكم
بين يدى عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبت خسرت التباب خسران يؤدى الى الهلاك
ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا فى تباب اى فى هلاك يدا ابى لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر
اى جملته يعنى ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر فى شرح المفتاح وانما
عبر عنها اى عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الاعمال تزاول المزاولة المعاودة
والمعالجة بهما اى باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم
وقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
باليدين دنياه واخرته وانما كناه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
وليجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابى لهب هكذا حكى

تفسيرا فى الصحاح [illegible] الجبل اسفله [illegible] [illegible] دعو مضطجعه [illegible]

عن الفراء وَّتَبَّ ۝ خسر هو وهذه الجملة خبر اى اخبار بحصول التباب له الذى دعي به عليه فى الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان الاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد هلك خبر ولما خوفه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالعذاب فقال ابولهب ان كان مايقول ابن اخى حقا فانى افتدي منه اى مما يقول وهو العذاب بمالى وولدى نزل مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب وَمَا كَسَبَ ۝ وكسبه اشارة الى ان ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة اى مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع اى وَلَدُهٗ كذا روى عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه وفى الحديث ان اطيب ما يأكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا فى الكمالين وولده هو عُتَيْبَةُ وقد افترسه اسدٌ فى طريق الشام ومات ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدرٍ باياممٍ معدودةٍ وتُرِكَ ثلثاً حتى اَنْتَنَ ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الاية إخبارٌ عن المغيب طابقه وقوعُهُ واغنى بمعنى يُغْنِى بشير الى ان الماضى بمعنى المضارع سَيَصْلٰى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ اى تلهّبٍ وتوقّدٍ اى اشتعالٍ وهى نار جهنم وقرئ سيُصْلٰى بالضم مخففا ومشددا فهى اى النار الموصوفة بالتلهب مآل اى مرجع تكنيته بابى لهب اى رجعت كنيته الى ان تحققت معناها فيه فصار ابالهب اى ملازما للنار لتلهّب وجهه اشراقا وحمرة وَّامْرَاَتُهٗ ط عطف على ضمير يصلى اى الضمير المستكنّ فيه الراجع الى ابى لهب والمعنى يدخل النار هو وامرأته وان توهم ان العطف على الضمير المتصل من غير تاكيد ممتنع فادفعه بقول المفسر بسوّغه

مملو... [illegible]

جوّزه من التسويغ الفصل بالمفعول اى نارًا وصفيته اى الفصل بصفة وهى ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهى اى لامرأته ام جميل بصيغة التصغير وهى اخت ابى سفيان بن حرب واسمها اروى ولقبها عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها حَمَّالَةَ بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان اضافة الحمالة الى الحطب حقيقية اذ المراد المضى او على انها خبر مبتدأ محذوف اى هى حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الْحَطَبِ ۝ اى حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والسعدان كسرحان وهو نبت من اطيب مراعى الابل وله شوك يشبه حلمة الثدى كذا فى المختار والقاموس تلقيته بالليل فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روى عن ابن عباس والضحاك فِى جِيْدِهَا عنقها حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ۝ اى ليف كذا روى عن الشعبى وفى الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشرى المسد الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او من جلد او غيرهما وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذى هو الحبل والخبر الذى هو الظرف اى فى جيدها حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

## سُورَةُ الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزل قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝ والله خبر هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذى سألتم عنه هو الله ولفظ

ع ۵ ۳۶ — حكاية ... قالت ... ثمانى ... وبجى للرجال والمرأة ايضا والجمع ... [illegible]

احد بدل منه اى من الجلالة وهذا البدل بدل نكرة من معرفة وهو جائز او خبر ثانٍ وهو يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وعن الجسمية والتحيز واختار القاضي ان الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو انتهى يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ تكرير لفظ الله مشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية وانما ترك العاطف لان هذه الجملة كالنتيجة للاولى والدليل عليها مبتدأ وخبر اى المقصود في الحوائج على الدوام تفسير للصمد وفيه اشارة الى انه فَعَلٌ بمعنى المفعول كالقصص بمعنى المقصوص والفلق بمعنى المفلوق قال الامام الصمد الدائم الباقي وفي القاموس الصمد بالتحريك السيد لانه يُقصَد والدائم وفي المختار صمده من باب نصر قصده وعن ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذي لا جوف له لَمْ يَلِدْ ۝ هذا كالنتيجة لما سبق ولذا خلي عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالى لاحد حتى يكون له سبحانه من جنسه صاحبته فيتوالد ولانه لم يفتقر الى ما يعينه والى ما يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه تعالى ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وَلَمْ يُوْلَدْ ۝ لانتفاء الحدوث عنه تعالى ولو كان مولودا لكان حادثا وهو تعالى قديم وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۝ اى مكافيا ومماثلا فله اى لفظ له متعلق بكفوا

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل في الظرف اذا لم يكن مستقرا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفي اى بنفي المكافاة توضيحه ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفي المكافاة عن ذاته تعالى فقدم تقديما للاهم واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصل في تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القران في ليلة قالوا وايّنا يطيق ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القران اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يارسول الله انى احب هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين

## سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى مع بنانه النبي صلى الله عليه وسلم في وتر في منتهى الارب وتر محركة زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسّه ذلك اليهودى في بئر فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل عليه السلام بذلك اى بالسحر وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط اى خرج في منتهى الارب نشط من المكان نشطا بيرون امد

مع بنانه / وتر: بانوشتم ... زه کمان ... [illegible]

جانی من عقال بکسر العین المهملة والقاف حبل یشد به ساعد البعیر الی فخذیه کذا فی الکمالین

بسم الله الرحمن الرحیم ○

قل اعوذ برب الفلق ○ اختلف فی تفسیر الفلق فقیل سجن فی جهنم قاله ابن عباس وقال ابی بن کعب بیت فی جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الکلبی واد فی جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة فی النار وقال سعید بن جبیر جب فی النار وقال ابن النحاس یقال لما اطمأن من الارض فلق وقال الضحاک الفلق الخلق کلهم ویشهد له الاشتقاق فان الفلق فی الاصل الشق یقال فلقت الشیء فلقا شققته والتفلیق مثله فکل ما یفلق عن شیء من حیوان وصبح وحب ونوی وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالی فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوی والمفسر فسره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس فی روایة الحسن ومجاهد وذلک لما فی الصبح من تغیر الحال وتبدل وحشة اللیل بسرور النور ومحاکاة فاتحة یوم القیامة والاشعار بان من قدر ان یزیل به ظلمة اللیل عن هذا العالم قدر ان یزیل عن العائذ ما یخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربیة کذا فی انوار التنزیل من شر ما خلق ○ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة خاص وکلمة ما موصولة والعائد محذوف ای الذی خلقه ویحتمل ان تکون مصدریة ویکون الخلق بمعنی المخلوق ای من شر المخلوق فقول المفسر من حیوان مکلف وغیر مکلف وجماد کالسم صحیح علی کل واحد منهما وغیر ذلک من الاحراق بالنار والاغراق فی الماء ومن شر غاسق الغسق فی الاصل الامتلاء یقال غسقت العین اذا امتلأت

دمعًا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفى القاموس غسقت الليل غسقًا اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب الشفق اذا وقب ٥ الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس قاله البغوى كذا فى الكمالين الليل تفسير لغاسق اذا اظلم تفسير لاذا وقب او الفجر اذا غاب تفسيرهما ومن شر النفثت اى شر النفوس وشر النساء السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من النفل كذا فى القاموس وقال البيضاوى النفث النفخ مع ريق فى العقد ٥ التى تعقدها اى العقد فى الخيط تنفخ فيها اى فى العقد بشئ تقوله اى تقول الساحرات ذلك الشئ من غير ريق وقال العلامة الزمخشرى معه اى مع ريق وتبعه البيضاوى كما عرفت انفا ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد المذكور فى قول المفسر لما سحر لبيد اليهودى الخ وانما نسب السحر الى لبيد كما فى الحديث لامره لهن بذلك ع ومن شر حاسد اذا حسد ٥ ظهر حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لاحاجة الى ذكره مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يعود ضرر الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسرور غيره كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبى صلى الله عليه وسلم ولذلك قال العلماء الحاسد لايضر الا اذا ظهر حسده بفعل وقول وذلك بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل للشرور الثلثة اعنى شر غاسق وشر

قوله وغسق الشمس اذا غربت ودخلت فى شعاع النهار يريد خروج النفس منه قوله فانها هن شئ كيساتها اذا وقب كذا والصحاح ع ٥ ٣٨ اذا وقب ١٢ مصباح نفث بالفم ويسيد ان النصر صحاح منتهى الصحاح نقل ان دان النفس انقل من النفخ وادله النفث ...

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة بعده فانه فارجه بقول المفسر وذكر الشرور الثلثة الشامل لها اى للثلثة قوله تعالى ما خلق بعده ظرف للذكر اى بعد ما خلق لشدة شرها اى شر الثلثة فكان من قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هى العمدة فى الاضرار لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء واول ذنب عصى الله به فى الارض فحسد ابليس ادم عليه السلام وحسد قابيل هابيل وروي ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بارز الحاسد ربه من وجوه اولها انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يبخل بفضل الله تعالى ورابعها انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا ولا ينال فى الاخرة الا حزنا واحتراقا وفى الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم فى الانسان ثلثة الطيرة والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغى رواه البيهقي فى شعب الايمان عن ابى هريرة

## سورة الناس مكية او مدنية ست ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ○ وقرئ فى السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام كما فى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير خالقهم ومالكهم وانما خصوا اى الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

فى الصحاح مقتا البغض فهو مقيت وممقوت ٢ م

فى الصحاح طيرة من الشئ وبالشئ والاسم الطيرة مثال العنبة وهو ما يتشاءم به من الفال الردي وفى الحديث انه كان يحب الفال ويكره الطيرة وفى الصراح طيرة بكسر اول وفتح دوم فال ١٢ ص

لوجهين احدهما قوله تشريفاً لهم وثانيهما قوله ومناسبة للاستعاذة عن من شر الموسوس فى صدورهم فان وسوسة الصدور المستعاذ منها فى هذه السورة لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما فى انوار التنزيل انه لما كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى تعم الانسان وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض للنفوس البشرية وتخصها عمم الاضافة ثمة وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم مَلِكِ النَّاسِ ۝ قد اتفق القراء طراً على اسقاط الالف من ملك فى هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ ۝ بدلان او صفتان او عطفا بيان لرب الناس فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الٰها وفى هذا النظم دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها بالملكية وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان واشعاراً بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لكونه مذكوراً فيما سبق وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية ادل عليه وبالثانى الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذى يغلب على من يوسوسهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا فى الكمالين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۝ متعلق باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم مصدر واما المصدر فبالكسر كالزلزال وقيل مصدر والمراد به الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمى بالحدث اى المصدر

الذی هو فعلہ للمبالغة لکثرة ملابسته له ای ملابسة الشیطان
للحدیث فکانه وسوسة فی نفسه لانها صنعته وشغله الذی هو عاکف
علیه دائما ویجوز ان یراد ذو الوسواس الخَنَّاسِ ۝ لما کان الله تعالی
لم یترك داء الا انزل له دواء غیر السام وجعل دواء الوسوسة ذکره
تعالی فانه یطرح الشیطان وینور القلب ذکر الخناس بعد الوسواس
وقال قتادة الخناس له خرطوم یضعه علی صدر الانسان فاذا ذکر
ربه خنس ای رجع لانه یخنس ای یتاخر عن القلب کلما ذکر الله تعالی
الخنس التاخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن ادم فاذا
ذکر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ
النَّاسِ ۝ اذا غفلوا عن ذکر ربهم وذلك کالقوة الوهمیة فانها
تساعد العقل فی المقدمات فاذا ال الامر الی النتیجة خنست واخذت
توسوسه وتشککه ومحل الذی الجر علی الصفة کذا فی انوار التنزیل
وقلوبهم یشیر الی ان المراد بالصدر ما یحویه وهو القلب اذا غفلوا
عن ذکر الله مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ بیان للشیطان الموسوس انه
جنی وانسی کقوله تعالی شیاطین الانس والجن ولهذا ورد فی الاثار
الاستعاذة من شیاطین الانس والجن او من الجنة بیان له ای
للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیه فکانه یقول
من شر الوسواس الذی یوسوس هو الجنة ومن شر الناس وعلی کل
ای کل واحد من الاحتمالین شمل شر لبید وبناته المذکورین فی السورة
السابقة وفیه تغلیب المذکر علی المؤنث والفرق انه یدخل علی الاول
فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس المعطوف علیه واعترض الاعراب

مکائد مکر بسامری وسوسة علیك السام صرح ممکن جثم جاثم غضب نسیر بیننا نیست ویقتبس الهلاك قال الله تعالی فأتخذتم التعصب فأصبحوا فارحیم کانما یکن وضرب من الصراح

الاول وهو انه بيان الشيطان الموسوس بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم اى الناس الجن فاعل يوسوس واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم اى بالناس في الظاهر متعلق بقوله يوسوسون ثم تصل وسوستهم اى وسوسة الناس الى القلب وتثبت الوسوسة فيه اى في القلب بالطريق المؤدى الموصل الى ذلك اى الى ثبوت الوسوسة في القلب في تيسير الوصول عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخارى وفى رواية للترمذى عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين في دبر كل صلوة الحمد لله على الاتمام ❊ والصلوة على رسوله سيد الانام ❊ وعلى آله الكرام ❊ وصحبه العظام ❊ فى سنه ١٢٧٨ من الهجرة ❊ على هاجرها الصلوة والتحية ❊

---

الحمد لله الذى انزل القرآن بلسان عربى مبين ❊ والصلوة والسلام على رسوله خاتم النبيين ❊ وعلى آله الطيبين الزاهرين ❊ وصحبه الواصلين الطاهرين ❊ اما بعد فقد اعتنى بمقابلة هذا التفسير من الاصل ❊ وتصحيح الخلل والزلل ❊ الصادرة من قلم الناسخ من حيث لم يكن في حسن الراسخ ❊ نخبة المفسرين ❊ زبدة المحدثين ❊ عروة الكملاء ❊ قدوة العلماء ❊ الذى نهى النفس عن الهوى ❊ وايقن بان الفوز لمن ارعوى ❊ الشيخ الازهد الهمام الاوحد ❊ مولنا الحافظ عبد الحق ❊ سلمه بارئ الخلق ❊ وشارق الاذكياء ❊ قمر العلماء ❊ ما ابهى بهاء طبيعته ❊ وما اصفى صفاء قريحته ❊ محسود الاماثل ❊ سند الاكامل ❊ الحبر الطمطام ❊ النحرير القمقام ❊ المولوى الحافظ عبد الرحيم ❊ سلمه الله العزيز الكريم ❊

مرتبط بقوله اعتنى

بسم الله الرحمن الرحیم

## ما قولهم رحمهم الله تعالی

اندرینصورت که بعضی خواص کالعوام وعوام کالانعام میگویند که اعراب قرآن کلام الرحمن
من قبیل بدعت ست که در زمان خلفای راشدین رضوان الله علیهم نبوده هرگاه حضرت عثمان
رضی الله عنه قرآن را در مصحف واحد جمع کرده در اقطار وامصار منتشر فرمودند در غایت اعراب
مرعی نداشته بودند اینمعنی در عهد حکومت عبدالملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی
بحکم عبدالملک رواج داده پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمده آن بدعت ست
که در حق بدعت قول رسول مقبول صلی الله علیه وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ
فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن قبیح بدعات باشد لهذا عرض ست که
تحقیق این مسئله از کتب فقه واحادیث واقوال علمای تواریخ وتفاسیر معتبره مع اقسام
بدعت مفصلا ومشروحا ارشاد فرمایند ونیز این معنی که در زمان عبدالملک کدام امر
باعث شده بود که حاجت اعراب دادن گردیده واز علمای زمان کدام کس برین معنی
فتوی داده ست مفصلا ومشروحا ارشاد شود فقط

## حامدا ومصلیا

پوشیده مباد که بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن بر مثالی ومنه قوله تعالی
قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وبدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن یا رسم
پیدا گشت در دین بعد نبی صلی الله علیه وسلم وبدع بکسر اول وفتح دوم جمع آن کذا فی
القاموس وبدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت هدی واو عبارت ست از انکه
موافق اصول شریعت ومطابق قواعد سنت باشد واین را بدعت حسنه نیز گویند وفاعل
آن ممدوح ومثاب ست وهمین مرادست از قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ
فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت
ضلالت واو عبارت ست از انکه مخالف کتاب یا سنت یا اجماع یا اثر باشد یا بالجمله از اصلی
شرعی نباشد وبدلیلی از ادله شرعیه ثابت نشود واین را بدعت سیئه نیز گویند ومرتکب

آن مذموم و معاتب ست و بر همین محمول ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ
فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا و بدعت
مطلق منقسم میشود بسوی پنج اقسام یکی واجب مانند تعلیم و تعلم صرف و نحو که بدان معرفت
آیات و احادیث حاصل گردد و مثل حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزهای که حفظ دین و ملت
بران موقوف بود دوم مستحب و مستحسن مانند بنای رباطات و مدارس و ازهمین قبیل ست حرکات
و سکنات و نقطهای قرآن که فائده دران حفظ قرآن ست از خطا در خواندن سوم حرام مانند مذهب
فرقه جبریه و قدریه و مجسمه چهارم مکروه مانند نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف نزد بعضی پنجم مباح
مانند فراخی در طعامهای لذیذ و لباسها فاخر بشرطیکه حلال شی و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشود
فِي النِّهَايَةِ الْأَثِيرِيَّةِ الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ
در کتاب نهایه اثیرالدین ست بدعت دو بدعت ست یکی بدعت هدایت دوم بدعت گمراهی
فَمَا كَانَ فِي خِلَافِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالْإِنْكَارِ
پس انچه باشد در مخالفت انچه حکم کرده خدا بوی و رسول او پس وی در حیز مذمت و انکارست
وَمَا كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ أَوْ رَسُولُهُ
وانچه باشد واقع زیر عموم انچه مستحب کرد خدا بسوی او و بر انگیخت بر وی یا رسول او
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالٌ
صلی الله علیه وسلم پس آن در حیز ستایش ست وانچه نباشد مراورا مثالی
مَوْجُودٌ كَنَوْعٍ مِنَ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ
موجود مانند نوعی از جود و سخاوت و فعل نیک پس آن از
الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي خِلَافِ مَا وَرَدَ
فعلهای پسندیده است و جائز نمیشود اینکه باشد آن در خلاف انچه وارد شده
الشَّرْعُ بِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ
شرع بآن چه تحقیق پیغمبر صلی الله علیه وسلم البته گردانید مراورا در ان
ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا
ثواب پس فرمود کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را باشد مراورا مزد آن

کسیکه جاری گرد در اسلام روش زشت را باشد بروی بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن ۱۲

وَاَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَقَالَ فِيْ ضِدِّهٖ مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً
ومزد کسیکه عمل کند بآن وفرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش

سَيِّئَةً كَانَ لَهٗ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَذٰلِكَ اِذَا كَانَ
بدرا باشد مراورا بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن وآن وقتی ست که باشد

فِيْ خِلَافِ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ وَرَسُوْلُهٗ وَمِنْ هٰذَا النَّوْعِ قَوْلُ
در خلاف انچه حکم کرد خدا بوی و رسول او واز همین قسم ست قول

عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هٰذِهٖ لَمَّا كَانَتْ مِنْ اَفْعَالِ
حضرت عمر رضی الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای

الْخَيْرِ وَدَاخِلَةً فِيْ حَيِّزِ الْمَدْحِ سَمَّاهَا بِدْعَةً وَمَدَحَهَا لِاَنَّ
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت وستود آنرا چه تحقیق

النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهَا لَهُمْ وَاِنَّمَا صَلَّاهَا لَيَالِيَ
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای اوشان وجز این نیست که گزارد آنرا شبها

ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَلَا جَمَعَ النَّاسَ لَهَا وَلَا كَانَتْ
باز گذاشت آنرا و نه محافظت کرد بران و نه جمع کرد مردمان را برای تراویح و نبود تراویح

فِيْ زَمَنِ اَبِيْ بَكْرٍ وَاِنَّمَا عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَنَدَبَهُمْ
در زمانهٔ ابو بکر رضی الله عنه وجز این نیست که عمر رضی الله عنه جمع کرد مردمان بر تراویح و مستحب نمود

اِلَيْهَا فَبِهٰذَا سَمَّاهَا بِدْعَةً وَهِيَ عَلَى الْحَقِيْقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهٖ
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت وتراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید بر خود ها روش من وروش خلیفهای که براه شونده اند

مِنْ بَعْدِيْ وَقَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوْا بِالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِيْ
از پس من وبجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید دو کس از پس من که

اَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ انتهى وَفِي الْكُلِّيَّاتِ لِاَبِي الْبَقَاءِ الْوَاجِبَةُ مِنَ
ابو بکر وعمر اند ودر کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

الْبِدْعَةِ نَظْمُ اَدِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِيْنَ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُبْتَدِعِيْنَ لِلرَّدِّ انتهى
بدعت ست درست کردن دلائل متکلمین بر ملحدان و مبتدعان برای رد کردن
و ابو البقا از محیط رضوی نقل کرده هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب الاعتقاد و
واجب العمل ست پس آن بدعت کفرست و هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب
العمل ست بحسب ظاهر پس آن بدعت ضلالت ست نه کفر انتهى
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّؤُفِ الْمُنَاوِيُّ فِيْ شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيْرِ فِيْ
وگفت شیخ عبد الرؤف مناوی در شرح جامع صغیر در
شَرْحِ قَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَى اللّٰهُ اَنْ يَّقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ
شرح قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم انکار کرد خدا انکه قبول کند عمل
بِدْعَةٍ اِنَّ الْبِدْعَةَ غَلَبَتْ عَلٰى مَا لَمْ يَشْهَدِ الشَّرْعُ بِحُسْنِهٖ وَعَلٰى
مبتدع را تحقیق بدعت غالب شد بر انچه گواه نباشد شریعت بخوبی او و بر
مَا خَالَفَ اُصُوْلَ اَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَقَائِدِ وَذٰلِكَ هُوَ الْمُرَادُ
انچه مخالف باشد قواعد اهل سنت و جماعت را در عقیده و آن همان مرادست
بِالْحَدِيْثِ الْوَارِدِ فِيْ حَيِّزِ التَّحْذِيْرِ وَالذَّمِّ وَاَمَّا مَا يَحْمَدُهُ الْعَقْلُ وَ
به حدیثی که وارد شده در حیز ترسانیدن و مذمت و اما انچه بستاید آنرا عقل و
لَا يَاْبَاهُ اُصُوْلُ الشَّرْعِ فَحَسَنٌ انتهى وَقَالَ الْاِمَامُ النَّوَوِيُّ فِيْ
انکار نکند اورا قواعد شریعت پس نیک ست وگفت امام نووی در
الْفَتْحِ الْمُبِيْنِ شَرْحِ الْاَرْبَعِيْنَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رح مَا اُحْدِثَ وَ
فتح مبین شرح چهل حدیث گفت امام شافعی رحمه الله انچه پیدا کرده شود و
خَالَفَ كِتَابًا اَوْ سُنَّةً اَوْ اِجْمَاعًا اَوْ اَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّلَالَةُ
مخالف باشد قرآن را یا حدیث را یا اجماع را یا خبر را پس آن بدعت گمراهی ست
وَمَا اُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِّنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الْبِدْعَةُ
وانچه پیدا کرده شود از نیکی و مخالف نباشد چیزی را ازان پس وی بدعت

الْمَحْمُودَةُ وَالْحَاصِلُ اِنَّ الْبِدْعَةَ الْحَسَنَةَ مُتَّفَقٌ عَلٰى نَدْبِهَا وَهِيَ مَا
پسندیده است وحاصل آنکه بتحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن و چیزی که
وَافَقَ شَيْئًا مِمَّا مَرَّ وَلَمْ يَلْزَمْ مِنْ فِعْلِهٖ مَحْذُوْرٌ شَرْعِيٌّ وَمِنْهَا مَا
موافق باشد چیزی را از آنچه گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی وبعضی از آن آنچه
هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ كَتَصْنِيْفِ الْعُلُوْمِ انتهى
او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها
و در رساله رشیدیه مذکورست اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرات عجمیان
بل عربیان حال بر آن موقوف است و در فتح المبین و مرقاة المفاتیح مذکورست
اَلْبِدْعَةُ فِي اللُّغَةِ مَا كَانَ مُخْتَرَعًا عَلٰى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ وَمِنْهُ قَوْلُهٗ
بدعت در لغت آنچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق واز آنست قول او
تَعَالٰى بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَيْ مُوْجِدُهُمَا عَلٰى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ
تعالی پیدا کننده آسمانها وزمین ای ایجاد کننده هر دو بر غیر نمونه سابق
وَفِي الشَّرْعِ اِحْدَاثُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيْ عَهْدِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
و در شرع پیدا کردن آنچه نبود در زمانه پیغمبر خدا صلی الله علیه
وَسَلَّمَ انتهى وَفِيْ شَرْحِ الْمَصَابِيْحِ اَلْبِدْعَةُ اِسْمٌ لِكُلِّ زِيَادَةٍ
وسلم و در شرح مصابیح است بدعت عبارت است برای هر زیادتی
فِي الدِّيْنِ قُرْبَةً كَانَتْ اَوْ مَعْصِيَةً وَالْاَوَّلُ كَاِكْثَارِ الصَّلٰوةِ وَالصَّوْمِ
در دین عبادت باشد یا گناه واول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز وروزه
وَالصَّدَقَةِ وَالثَّانِيْ كَالطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِيْنَ انتهى
وصدقه ودوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب وگذشتگان نیکان
وتحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ آنست که کلیه بر عموم خود باقی
نیست بلکه عام مخصوص البعض است وتخصیص عمومات بادله شرعیه یا عقلیه در شرع شریف
مشهورست وجمله مَا مِنْ عَامٍّ اِلَّا وَقَدْ خُصَّ مِنْهُ الْبَعْضُ مثلی است

حاصل ترجمه نیست بیچ از ینها مگر آنکه تخصیص کرده شده از ان بعضی

متعارف پس معنی قول مذکور آنست که کل بدعة سیئة ضلالة مخصوص ویست حدیث

مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ

کسیکه جاری کرد در اسلام روش خوب را پس مرا ورا ثواب آن ثواب کسیکه عمل کرد بآن بدون

أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً

انیکه کم شود از مزدهای اوشان چیزی وکسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را

كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ

باشد بروی بار آن وبار کسیکه عمل کرد بوی بعدش بدون انیکه

يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ وَحَدِيثُ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هٰذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ

کم شود از بارهای اوشان چیزی کسیکه ایجاد کرد درکار ما که اینست یعنی دین انچه نیست از آن

فَهُوَ رَدٌّ وَحَدِيثُ مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا يَرْضَاهَا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ الْحَدِيثَ

پس آن مردود ست حدیث کسیکه ایجاد کرد بدعت گمراهی را که پسند نمی کند آنرا خدا ورسول او تا آخر حدیث

آنحضرت صلی الله علیه وسلم در حدیث اول امر مستحدث را احسن هم فرمودند ودر حدیث ثانی

مردود بودن بدعت بقید ما لیس منه مقید نمودند ودر حدیث سوم بدعت را مضاف

بسوی ضلالت نمودند پس مذموم ومردود همین بدعت ضلالت باشد نه نفس بدعت وازینجا

هویدا شد که هر بدعت ضلالت نیست آری بعض افراد بدعت مطلقه یعنی بدعت سیئه ضلالت وهو المطلوب

فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ

در شرح مصابیح ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که هر بدعت گمراهی ست عام

مُخَصَّصٌ أَيْ كُلُّ بِدْعَةٍ سَيِّئَةٍ ضَلَالَةٌ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

خاص کرده شده یعنی هر بدعت سیئه ضلالت ست فرمود پیغمبر خدا صلی الله علیه

وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً الْحَدِيثَ وَفِي شَرْحِ

وسلم کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را الخ ودر شرح

مُسْلِمٍ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صحیح مسلم ست تصنیف امام نووی قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم

---

حاشیه: ۱ فائده یعنی احداث کرد چیزی را که نیست در کتاب وسنت وچیزی که نه مستنبط از آن در حکم کرده بصحیح کتاب پس شامل شد اجماع وقیاس را و فرا دچیزیست که مخالف و مغیر آن باشد ۱۲ اما شیعة اللمعات

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوْصٌ وَّالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ انتهى

ہر بدعت گمراہی ست عام ست خاص کردہ شدہ و مراد غالب بدعتہا ست

وہرکہ بدعت را بسوی حسنہ و سیئہ تقسیم نمیکند بلکہ آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نمودہ کہ

اَلْبِدْعَةُ مَا اُحْدِثَ عَلٰى خِلَافِ الْحَقِّ الْمُتَلَقّٰى عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمٍ اَوْ عَمَلٍ اَوْ حَالٍ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ اَوِ اسْتِحْسَانٍ وَّجُعِلَ ذٰلِكَ دِيْنًا قَوِيْمًا وَّصِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا

پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قَالَ اَشْرَفُ الْعُلَمَاءِ فی بعض رسائلہ امریکہ در امور معادیہ یا معاشیہ مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطہا نوشتن دران چہ فائدۂ دین حفظ قرآن ست از ضیاع و از خطا در خواندن انتهى المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت سیئہ نیست بلکہ بدعت حسنہ است یا داخل تحت سنت ست و احداث آن بنا بر تحصیل عصمت ست از خطا در خواندن و از زمانیکہ اعراب قرآن شریف مستحدث شدہ کسی خلفا و سلفا ازان انکار ننمودہ و راہ خلاف دران نپیمودہ پس ہمین اعتبار از مسائل اجماعیہ گردید و علاوہ آن آنچہ مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیہ و قرائح نقیہ ظاہر اند حاجت بیان نیست پس ہر کہ اعراب قرآن شریف را اقبح بدعات داند آنکس بلاشبہہ ضال و مضل ست او را باید کہ فی الفور ازین عقیدۂ باطلہ توبہ نماید و مردمان را در فتنہ نیندازد و ہرگز کسی وسوسۂ او را در دل گنجایش ندہد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر نمودہ اول کسیکہ نقطہا نوشت در قرآن مجید ابو الاسود دؤلی ست موافق حکم عبد الملک بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن عمر نسبت کردہ و بعض بسوی نصر بن عاصم لیثی ہذا

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْاَمِيْنِ وَعَلٰى اٰلِهِ الْوَاصِلِيْنَ وَاَصْحَابِهِ الْكَامِلِيْنَ

حررہ ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکھنوی عفی عنہ

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

بسم الله الرحمن الرحيم

## ما قولهم رحمهم الله تعالی

اندرین صورت که هر یک از خلفای اربعه رضی الله تعالی عنهم اجمعین قرآن مجید را بترتیب مختلف جمع فرمودند با وجودیکه حضرت رسالت مآب صلی الله علیه وسلم هر سال در رمضان مبارک دور میفرمودند پس وجه اختلاف ترتیب چه شد و ترتیب هر یک از ان بچه طور بود و این چگونه معلوم شد که ترتیبیکه حضرت عثمان جمع فرمودند مطابق مکتوب در لوح محفوظ است بینوا بتصریح من الکتاب توجروا یوم الحساب فقط

## حامدًا و مصليًا

پوشیده مباد که ملائکه کرام بحکم خدای تعالی مجموع قرآن مجید را مرتب بهمین ترتیب معروف از لوح محفوظ در مدت یک اربعین یعنی از شب برات که شب پانزدهم شعبان المعظم میشود تا شب بست و پنجم رمضان المبارک که شب قدر بود در سلک تحریر کشیدند باز در همان شب قدر باذن او تعالی بسفارت جبریل امین علیه السلام بر آسمان دنیا در بیت العزة که مکانیست دران آسمان محاذی کعبه معظمه زید شرفها نزول یافت بعده در عرصه بست و سه سال نجمًا نجمًا بقدر حاجت بر رسول مقبول صلی الله علیه وسلم بتوسط جبریل خلیل نازل شد اگرچه نزول آیات بطبق حاجات پس و پیش میگردید لیکن آنحضرت علیه الصلوة والسلام باعلام جبریل امین آیتهای هر سوره را موافق ترتیب آسمانی از زید بن ثابت رضی الله عنه که اکثر اوقات کاتب الوحی بودند مینویسانیدند در اشعة اللمعات مذکورست که جبریل علیه السلام چون آیتی از قرآن بر حسب واقعه می آورد میگفت که این را در فلان سوره بعد از فلان آیت بنهند و احادیث درین باب بسیار آمده بی تطرق شبهه در لوح محفوظ نیز بهمین ترتیب نوشته اند انتهی و در تفسیر بیضاوی مرقومست که هرگاه آخر آیات قرآنیه یعنی وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ نازل شده جبریل علیه السلام عرضه دادند که ضعها فی راس المائتین والثمانین من البقرة انتهی و قراءت سور در نماز موافق ترتیب معروف و تعلیم بصحابه اخیار هر سوره را از ان

حضرت صلی الله علیه وسلم ثابت وجبریل علیه السلام هرسال در رمضان یکبار تمام قرآن
بهمین ترتیب می آورد و با آنحضرت صلی الله علیه وسلم بطریق مدارسة میخواند ودر سالی
که آنحضرت ازین عالم رحلت خواهند نمود دوبار آورد کذا فی ترجمة المشکوة المرام
ترتیب آیات هر سوره مطابق ترتیب معروف در عهد آنحضرت علیه الصلوة والسلام
وصحابه وتابعین بود وموافق همان ترتیب اکثر صحابه تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سوره با سوره دیگر فی الجمله اختلافی داشت واز جمله صحابه که قرآن بتمامه
یاد داشتند حضرت ابوبکر وعثمان وعلی مرتضی وعبدالله بن مسعود وسالم مولی
حذیفه وابن عباس وابی بن کعب وزید بن ثابت ومعاذ بن جبل وابو درداء رضی الله
عنهم هستند وترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت است اصلی این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحة الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عهد خلافت صدیق اکبر بمشوره فاروق اعظم
رضی الله عنهما باهتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقة الاجزاء که بحضور سرور
آنحضرت صلی الله علیه وسلم در قید کتابت در آمده بود بحیز نقل در آمد در صحیح بخاری روایت
زید بن ثابت رضی الله عنه ثابت شده که گفت زید بن ثابت که فرستاد شخصی را بسوی
من ابوبکر وطلبید مرا پیش خود در وقت قتل اهل یمامه که کشته شد در وی مسیلمه کذاب
علیه اللعنة و در وی بسیاری از قرای قرآن کشته شدند پس رفتم من نزد ابوبکر پس ناگاه
عمر نزد ابی بکر بود رضی الله عنهما گفت ابوبکر که آمد عمر نزد من پس گفت که قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید روز یمامه بخوانندگان قرآن حافظان وی و گفته اند که عدد
کسانیکه کشته شدند در روز یمامه از قرای هفتصد بودند و من میترسم که اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاها جنگ پس برود بسیاری از قرا که هر کس چیزی
ازان یاد دارد والبته من مصلحت می بینم که تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابوبکر میگوید که گفتم بعمر چگونه میکنم با چیزیکه نکرده است آنرا پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم
پس گفت عمر که این جمع کردن قرآن بخدا سوگند که بهترست پس همیشه بود عمر که مراجعت
میکرد و مکرر میگفت که جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدایتعالی سینه مرا برای آن یعنی

جمع کردن قرآن و پسند افتاد مرا رای عمر و دیدم خیر و مصلحت دران باب آنچه خیر و مصلحت
دید عمر گفت زید بن ثابت که گفت ابوبکر که البته تو مرد عاقلی جوان متهم نمیداریم ترا بسهو و غفلت
و خیانت و بتحقیق تو می نوشتی وحی برای پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم پس طلب کن قرآن از
هر جا که یابی او را جمع کن او را گفت زید بن ثابت که سوگند بخدا که اگر تکلیف میدادند مردم
برای نقل کردن کوهی از جائی بجائی نمی بود این تکلیف گرانتر بر من از آنچه امر کرد مرا ابوبکر
از جمع کردن قرآن گفت زید بن ثابت که گفتم مر ابی بکر را چگونه میکنید شما چیزی را که نکرد آنرا
پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفت ابوبکر که این جمع کردن قرآن امر خیرست پس همیشه بود ابوبکر
که مراجعت میکرد مرا و بازمی گردانید این سخن را تا آنکه کشاد خدا تعالی سینه مرا بچیزیکه
کشاد خدا تعالی برای آن سینه ابوبکر و عمر پس طلبیدم من قرآن را در
حالیکه فراهم می آرم او را از عُسُب یعنی شاخهای خرما یا برگهای وی و تتبع کردم
قرآن را از لخاف یعنی سنگهای سفید و از سینهای مردان که یاد داشتند یعنی صحابه که
حفاظ قرآن بودند حتی وجدت آخر سورة التوبة مع ابی خزیمة الانصاری
تا آنکه یافتم آخر سوره توبه را نزد ابوخزیمه انصاری لم اجدها مع احد غیره یعنی
نیافتم آنرا از هیچ یکی غیر او و آخر سوره توبه اینست لقد جاءکم رسول من انفسکم
حتی خاتمة البراءة یعنی تا خاتمه سوره براءت که در اولش براءة من الله ورسوله
و آنرا سوره توبه میگویند یعنی آخر سوره توبه نوشته نزد ابوخزیمه یافتم نه محفوظ هکذا فی اشعة
اللمعات وقال السیوطی فی الاتقان فی علوم القرآن قال الخطابی انما
لم یجمع رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن فی المصحف لما کان یترقبه
من ورود ناسخ لبعض احکامه او تلاوته فلما انقضی نزوله بوفاته
علیه الصلوة والسلام الهم الله تعالی الخلفاء الراشدین ذلك
وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه علی هذه الامة فکان ابتداء
ذلك علی ید الصدیق بمشورة عمر انتهی یعنی خطابی گفته که سبب عدم جمع
کردن آنحضرت صلی الله علیه وسلم قرآن را در مصحف واحد آن بود که آنحضرت انتظار ترقب

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی وست پس چون منقضی گشت نزول قرآن بحلت آنحضرت صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین اجمع آن جهت وفای وعدهٔ صادق خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود وابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه بود بمشورهٔ عمر فاروق رضی الله عنهما وحارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت قرآن مستحدث نیست بود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن لیکن متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ وفی الموطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بکر القران في قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابو بکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذ ها که صحف عبارت ازانست وافاد المحقق المدقق الدهلوي قدس سره في ازالة الخفاء قال الله تعالی فی سورة الحجر انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آیینه ما فرو د آوردیم قرآن او هر آیینه نگاهدارنده ایم مر او را اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه وسلم عن ربه تبارك وتعالی انزلت علیك قرانا لا تغسله الماء یعنی فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است ازانکه اگر مساعی بنی آدم صرف شود در محو قرآن قادر نشوند بران واین تفسیر حفظ قرآن ست ومساعی خلفای ثلثه رضی الله عنهم در باب حفظ قرآن ونشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس ست وجمع کردن شیخین رضی الله عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدا تعالی بر خود لازم کرده بود ووعدهٔ آن فرمود وفی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق ست وایفای وعدهٔ اوست که بر دست شیخین ظهور یافت واین یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشدهٔ خود هفت نسخهٔ قرآن ازهمان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه در عهد صدیق اکبر از کاتب الوحی ممدوح بمعرض نقل رسانید وآن نسخها را بمکهٔ معظمه وشام وبصره وکوفه وبحرین ویمن روانه کرد ویك نسخه نزد خود در مدینهٔ طیبه نگهداشتند والی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم ودر روضهٔ مقدسه علی صاحبها الصلوة والتحیة موجود وتفصیل این اجمال آنکه بروایت

رقاع
جمع رقعه
...
مراد از ان نصیب
ظاهر غیر منقوص
بر منتهی الغات
منتج الهادی
فرود آوردن
فرود آوردیم
مولانا شاه ولی الله
قدس سره
الغزنه ۱۸

آنس بن مالک ثابت شده که حذیفه بن یمان قدوم آورد بر امیر المومنین عثمان رضی الله
عنهم و بود حذیفه که جهاد میکرد اهل شام را در فتح ارمینیه و غزا میکرد آذربیجان با اهل عراق
پس دسترس آورد حذیفه را اختلاف مردم در خواندن قرآن بلغات مختلفه که دران توسع
رفته بود پس گفت حذیفه مرعثمان را که ای امیر المومنین درباب این امت او دستگیری
کن پیش از آنکه اختلاف کنند مردم در کتاب الله مانند اختلاف کردن یهود و نصاری
در کتاب خود یعنی توریت و انجیل که دران تحریفها کردند پس فرستاد امیر المومنین عثمان
رضی الله عنه کسی را بسوی ام المومنین حفصه که بفرست بسوی ما صحیفها را که پیش تست
تا بنویسانیم آنها را در مصحفهای متعدده باز فرستیم آنرا بسوی تو پس فرستاد آن صحیفها را
حفصه بسوی عثمان پس امر کرد عثمان زید بن ثابت را و عبد الله بن زبیر و سعید بن العاص را
و عبد الله بن حارث بن هشام را درین صحابه زید بن ثابت انصاری ست و باقی سه کس قریشی
اند پس نوشتند آنرا در مصحفها و فرمود امیر المومنین عثمان مر گروه قریشیان را که چون مختلف
شوید شما که قریشیانید و زید بن ثابت که از انصار ست در چیزی از لغتهای قرآن پس بنویسید
آنرا بزبان قریش زیرا که فرو د نیامده است قرآن مگر بزبان قریش و لغت ایشان بدانکه
قرآن در اصل بلغت قریش فرود آمده بود و بالتماس آنحضرت صلی الله علیه وسلم در
جناب احدیت توسیع هویدا شد و رخصت آن دست داد که هر کس بلغت خود بخواند
اکنون امیر المومنین عثمان باتفاق صحابه بخوف اختلاف مردم باسقاط آن لغات
امر کرد و همه را قرارت بلغات قریش فرمود پس کردند این صحابه مذکورین انچه امر کرد
عثمان رضی الله عنه بوی تا آنکه چون نگاشتند صحیفها را در مصاحف باز گردانید
آن صحف را بسوی حفصه و روانه کردند حضرت عثمان بسوی هر ناحیه از دیار اسلام
مصحفی را ازان مصاحف که نوشتند آنرا **تنبیه** گفته اند که جمع قرآن سه بار واقع
شد یکی در حضور پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم لیکن نه در مصحف واحد و مرتبه دوم در حضور
ابی بکر رضی الله عنه و از عبد خیر که یکی از تابعان حضرت علی مرتضی ست آمده است که شنیدم
علی را رضی الله عنه که میفرمود عظیم ترین مردم در مصحف از روی اجر و ثواب ابوبکر ست

بالکسر شهر یست در نواحی روم و امر ثانی فتح آذربیجان است از قصبات عراق عجم عنقریب مرتب ... و آن صحیفها را که ... حضرت ابی بکر رضی الله عنه ... از جناب خلیفه ثانی فاروق بن الخطاب ... حفصه رضی الله عنها ... آن لغات ... حضرت عثمان ... صحابه ... نیست

رحمت خداتعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عزوجل و سوم
جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه اپس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد
در هر جانبی مصحف و بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر
و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مباد از قرآن چیزی
برود و جمع عثمان رامی آن بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور
در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم
را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در حروف
قرات و پیش ازان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل
و چون حاجت بدان نماند و بر همه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول
بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر المومنین
علی مرتضی رضی الله عنه نیز جمع کرد قرآن بر ترتیب نزول و وی رضی الله عنه بترس اختلاف و افترا
بر روی کار نیاورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب و
در کتاب اتقان و غیره مذکور ست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین
کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست
که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخلی نه اما ترتیب
هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه و سلم و اجماع صحابه
و تابعین متیقن گشت هکذا فی الاتقان و درینجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هرگاه
ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه و سلم باعلام جبریل علیه السلام
ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب
امری دیگر ست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست ارباب حاجات امر دیگر مثلاً تالیف
عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب
کذائی ساقط میشود توضیحش آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بر منصب قضا نشسته جواب
مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

بر سائل ارشاد میکند و رعایت ترتیب ابواب و فصول کتب ملحوظ نمی کند بذا کله مما افاده مولانا عمدة المحدثین میرک جمال الدین حسن علی الہاشمی قدس سرہ فی بعض رسائلہ و از ما سبق لائح شد کہ انچہ مستفتی ذکر کردہ کہ ہر یکی از خلفای اربعہ رضی اللہ عنہم قرآن را بترتیب مختلف جمع فرمودند سخنی ست بی اصل کمالا یخفے وجواب سوالہای دیگر مشروحًا مبین شد واللہ اعلم وعلمہ اتم

حررہ ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو تراب علی عفی عنہ

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

سدد من اجاب بغایۃ التوضیح والصواب ۵

شد انور علی
ز مہر نبوت

بکران منت خداوند علیم و فراوان نعت رسول کریم کہ کتاب فیض نصاب مسمے بہ لالین شرح تفسیر جلالین بر جزء ثلاثون اعنی عم یتساءلون از افادات جناب مستطاب جامع العلوم النقلیہ والعقلیہ مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد المشتہر بمولوی تراب علی صاحب ادام اللہ فیضہ علی المستفیدین در مطبع نظامی واقع کانپور باہتمام امیدوار رحمت ایزد منان محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور در اواخر ماہ صفر سنہ ۱۲ ہجری حلیہ طبع پوشیدہ جلوہ آرای چشم مشتاقان گشت بفضلہ تعالی عنقریب تفسیر پارہ تبارک آغاز طبع میشود بہمین نہج یک یک پارہ طبع شدہ دیدہ طالبان را روشن خواہد ساخت ہرگاہ کہ اہل نظر از مطالعہ اش بہرہ بردارند کارگزاران مطبع را بدعای حسن خاتمہ یاد آرند

وجہ ختم بر خاتمہ برای سند آنستی کہ این کتاب مطبوع مطبع نظامیست مہر و دستخط نمودہ شد

العبد
عبد الرحمن عفی عنہ

محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان

رشحۂ قلم بدائع نگار جناب مولوی محب اللہ صاحب مدظلہ العالی

قطعات تاریخ طبع ہلالین

شکر داد ار فروزندہ رُوی مہر ہم | کردہ از مطلع مطبع چو ہلالین نمود
دل تباریکیِ اندیشۂ سالِ طبعش | گشت مطلع ز ہلالین ہمہ نور شہود

۱۲۸۰

از نتائج طبع وقاد جناب سید حسین شاہ صاحب بخاری دام ظلہ

از مطلع طبع چو برافروخت ہلالین | روشن شد از ان طلعتِ تفسیر جلالین
چو طبع رسا تمام غیر رفیت ملک گفت | نزدیک نگہ ماہ تمام است ہلالین

۱۲۸۰

## صحتنامۂ اغلاط ہلالین شرح تفسیر جلالین

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ۱۱ | ۴ | لبثین | لبثین |
| 〃 | ۸ | خالدین | خالدین |
| 〃 | ۱۲ | حقبر | حقب |
| ۱۸ | ۱۷ | مکۃ او | مکۃ او |
| ۱۹ | ۱۵ | عن اخوف | عن الخوف |
| 〃 | ۱۸ | الاول | الاولی |
| ۲۴ | ۳ | وفیعا | رفیعا |
| ۲۸ | ۱۰ | اثر | اثر |
| ۲۹ | ۱۹ | حُسُن الاضافۃ | حسَن الاضافۃ |
| ۳۰ | ۱۶ | نتلو | نتلو |
| ۳۳ | ۱۲ | شدار | شدائد |
| 〃 | ۱۳ | نظائعها | فظائعها |
| ۳۶ | ۸ | الانعا | الانعام |
| ۳۸ | ۱ | بالاتکدار | بالانکدار |
| ۳۹ | ۲۰ | اقریت | اقربت |
| ۴۲ | ۱۰ | ادا | اذا |
| ۴۵ | ۱۵ | این | ان این |
| ۴۶ | ۱۳ | ونروال | ونزال |
| ۴۷ | ۲۰ | ن | ان |
| ۴۸ | ۱۳ | جعلت | جعلت |
| 〃 | ۲۰ | جعلت | جعلت |

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ۵۳ | ۳ | شنیع | الشنیع |
| ۵۴ | ۲۰ | علیه | علیها |
| ۵۵ | ۶ | فکر | فسکر |
| ۶۵ | ۱۱ | وحذفت | وحذفت |
| ۶۶ | ۱۶ | مابعدها | بعدما |
| ۷۵ | ۲ | جاء | جاء |
| 〃 | ۱۶ | فینقذ | فینفذ |
| ۷۹ | ۱ | العضام | العظام |
| ۸۱ | ۱۱ | ما | الی ما |
| ۸۵ | ۱۵ | العین | الغین |
| 〃 | ۲۰ | اذا | اذ |
| ۹۱ | ۱۱ | خرما | اخرما |
| ۹۵ | ۱۷ | میکون | فیکون |
| ۱۰۳ | ۷ | نفح | نفخ |
| ۱۰۵ | ۳ | قذار | قدار |
| ۱۱۶ | ۳ | نیارمند | نیازمند |
| 〃 | 〃 | بسیا | بسیار |
| ۱۱۹ | ۹ | ذُکرتُ معی | ذُکرتُ معی |
| ۱۴۳ | ۹ | لمرادۃ | المرادۃ |
| ۱۴۵ | ۷ | احدی عشرۃ | ثمان |
| ۱۴۹ | ۱۹ | والقی | والقی |

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ۱۵۷ | ۲۰ | بغض | بعض |
| 〃 | ۲۱ | واحدۃ | واحدۃ |
| ۱۵۸ | ۱۱ | عصبفه | عصفۃ |
| 〃 | ۱۴ | وآفتته | وافتته |
| ۱۶۱ | ۳ | آی | ای |
| ۱۶۲ | ۸ | یظهر | یظهر |
| ۱۶۵ | ۱۵ | اعتذر | واعتذر |
| ۱۶۶ | ۴ | ثابتۃ | ثابتۃ |
| ۱۷۱ | ۶ | الشان | ضمیر الشان |

### صحتنامۂ اغلاط تقریظ ہلالین

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ۳ | ۷ | یالبنان | بالبنان |
| 〃 | ۱۵ | الاعضال | الاعضال |

### صحتنامۂ اغلاط حواشی تقریظ ہلالین

| صفحہ | حاشیہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|---|
| ۲ | مـ۱ | ۱ | حاروا | حازوا |
| ۳ | مـ۲ | ۲ | وهی ست | دهی ست |

### صحتنامۂ اغلاط حواشی ہلالین

| صفحہ | حاشیہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|---|
| ۵۸ | مـ۱ | ۲ | وهو | هو |
| ۷۵ | مـ۱ | ۳ | اتات | اتی |
| ۷۶ | مـ۶ | ۱۵ | ابن | بن |

تمت